وضح النقاء

من شيم قبيلة مطير

منصور بن مروي

شكر خاص للأخ/ خليف بن محارب بن راضي العضيلة

وضح النقاء

من شيم قبيلة مطير

منصور بن مروي

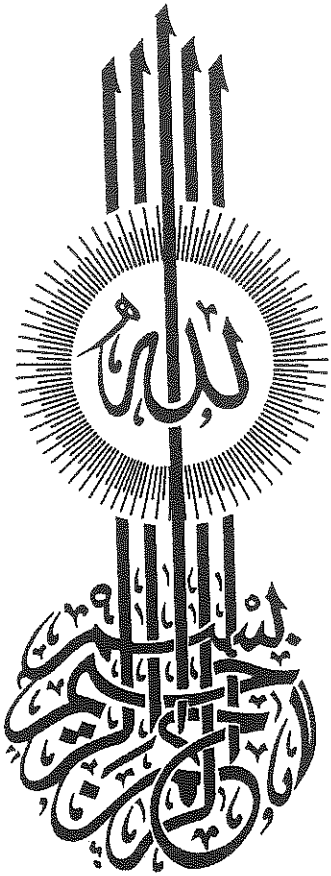
بسم الله الرحمن الرحيم

وضح النقاء ـــــــ

وضح النقاء ـــــــ

وضح النقاء ـــــــ

وضح النقاء ـــــــ

بلاد القبيلة

قال الباحث المستشرق لوريمر في مذكراته قبائل الخليج (مطير قبيلة عربية صرفة في وسط الجزيرة العربية حدودها أوسع من أي قبيلة أخرى بإستثناء عنزة، وهي القبيلة البدوية الرئيسة التي تزور القصيم، وملكية الدهناء والصمان مقصورة عليهم[1] ، وتمتد أماكن تواجدهم في الشمال الشرقي حتى تتوغل في الكويت، فيقيمون معسكراتهم المفضلة الصيفية في الجهرة، وفي الجنوب الغربي يتواجدون في ضواحي القصيم، في جنوب مسكة والظاهرية، وفي الوشم ووادي السر وعلى مسافة بعيدة في المنطقة البركانية بين مكة والمدينة ، وبعضهم يزور العارض.

ويقال إن الحجاز هي موطن القبيلة الأصلي وحدودهم الشمالية القصوى على الخليج ويتواجدون جنوباً في الأحساء والصمان ويتصلون في الشمال مع عنزة وفي الشمال الغربي مع شمر وفي الغرب مع حرب وعتيبة وقحطان والدواسر وسبيع وفي الجنوب مع العجمان والمرة وبني هاجر والمناصير[2].

وقد بيّن الشاعر محمد بن جازع الصهيبي منازل قبيلته مطير وعدّدّ أقسامها الرئيسة فقال مفتخراً وراداً على من إدّعى مُلكيّة بعض منازل مطير:

١- وفي الصمان ثلاثة عدود تسمى الطوال وهي اللصافة واللهابة والقرعاء وملكيتها لقبيلة مطير خاصة.

٢- ص ٤١٧جمع وتعليق سعود الزيتون الخالدي، وقال السناح: تمتد بلاد قبيلة مطير من منخفضات جبال السروات (وادي حجر) في حرة بني عبد الله مروراً بعالية نجد ، ووسط نجد ، وشرقي نجد ، حتى دولة الكويت وتحدها من القبائل العربية الظفير وشمر وحرب شمالاً ، والعجمان والعوازم شرقاً ,وسبيع والسهول وعتيبة جنوباً ,وحرب وسليم غرباً , فهي تمتد من غرب شبه الجزيرة العربية إلى شرقها مروراً بوسطها ,انظر كتاب شعراء من قبيلة مطير تأليف عبدالعزيز السناح.

ابا اتمثّل في جـــواب طرالي ... هجسٍ وهاجـوسٍ بعـرف وتفكيـر
سـمـعت هرج بالمجـالس يقـالي ... مـخطٍ من الصحـة مع الكذب تزوير
الهـرج واجـد والمزاهب خـوالي ... كـود السـوالف بالمجـالس تصـاوير
يامـالك الديرة بهـرج الهـبـالي ... خلك على حدك على غير تقصير
وش الصـحـيح اللي تقـوله قـبـالي ... كم عـد وبلادٍ ملكتـوه لمطيـر
حنا ليـاركب الرشـا فـالمحـالي ... الخيل حزّب والسرايا على السير
نجـزاك بنمـراً عـجـهـا له ظلالي ... يسـهج مـحلك والدبش والمظاهيـر
اديارنا تعـرف وفـيـهـا نوالي ... وقـصـيـرنا هدف السيوف البواتير
منهـا الحجاز ونجد ذيك السهـالي ... والمسـتـوي وطويق ذيك الشناظيـر
ولنا مـجـزّل والبطين مـتـوالي ... ولنا النفـود ودبدبتـهـا مـصـافـيـر
ومن التـريبي لين حـد الشـمـالي ... غـرب من الجرعـا شـمـالٍ مـحـادير
يوم الحـروب ويصبـح القـفـر خـالي ... نزّالتـه حنا على الشـر والخـيـر
مـشفٍ على الصـمـان ياهـمـلالي ... دونه مكسّـرة القنا والقناطيـر
جـمال التخوت اللي تشيل الثقالي ... مـاعندهم خشـرٍ لعـمار وعـمـيـر
ليـا جاء لحـمران النواظر مجالي ... اجـمـوعـهم تزمي كـمـا يزمي النـير
ليـا كـربوا عـوص النضى بالحـبـالي ... هومـاتهم تاصل لحـوران والشـيـر
مـزن تزلزل من حـقـوق الخـيـالي ... واول مطرها شـال روس المناعـيـر
نعم بالاد عـبـاد في كل حـالي ... مـصـخّرة حمـر الطوابير تصخير
دون الوطن يقـفـون مـثل الجـبـالي ... ومن زارهم يقصر عن الزود تقصـيـر
افـعـالهم تهـرج بروس العـوالي ... ويكتب لهم وسط الصحايف مناشير
وبريه سلتنا نهـار القـتـالي ... منهم على نشر المعادي مـعـاصـيـر
درع لنا يذخـر قـديم وحـالي ... وعن دربنا مـاصـار عـذال ومـشـيـر

واصل لهم مـــاقف ولابه شكالي ... واولاد علي بالمواقف كـــما الزير
كم عـــزبة صـــملانهـــا والمدالي ... يبس وذمهـا عقبهم تصري البير
وان قيل وين مطير عقب المحالي ... ماحد سمع باخبارهم يامعاييـر
قـــالوا على الصـــمان نو وسالي ... وتراودوا مـــابينهم بالمشـــاوير
عـــاسهم جاهم من الصلب مالي ... وسم بكور وزم عـــشـــبـــه دواوير
وتقـــودوا ســـرد الرمك بارتحـــالي ... واللي توخر شال تصفيرة الطير
في شف شـــقـــحىً قلّدوها الدلالي ... ماربعت في مضنك العتش وسدير
مـــارددوها للغنم والصـــخـــالي ... في ضفهم تكبر دفوف المعاشير
ولبا غشى الصمان مثل الزوالي ... غـــير الزبيدي شابك بالنواوير
ياحلو مـــرياع بذيك التـــلالي ... ويازين ريح فياضها بالمخاضير
تلقى لعلوى فـــيـــه نزل وحـــلالي ... وعلط تغذى دون شقح مغاتير
حنا عليه احرص من ام العيالي ... وعلى حـــدوده كن حنا نواطيـــر
ياما حـــدينا دونهـــا من مـــوالي ... وياما كـــسرنا دونهـــا من طوابير
ياما جعلنا للرصاص اشتـــعالي ... وياما غلبناهم وراحـــوا طمـــارير
تشـــهـــد رجـــوم بالروابي عـــوالي ... طرح الجنايز عندها والمخـــاســـير
وتشـــهـــد عـــدود واســـمـــهن الطوالي ... تســـتـــارد الاجناب في نيـــة الخـــير
وان صاح صياح الدبش من جفالي ... وقامت تعاود خلجها للمصاغير
وعلى الحنايا طوحن الشـــيـــالي ... وتجـــاذبن الصـــوت بيض الغنادير
يجـــونك اللي مطلقين الحـــبـــالي ... جـــرد السبـــايا لاحـــقـــاتن دعـــاثير
علوى مـــروية الغلب والســـلالي ... يرهب كشيف دروعهم والمشاهير
وغـــدالهن عند الطريح اجـــتـــوالي ... ذولي مـــدابيـــر وذولي مناحـــيـــر
كم شـــيخ,قـــوم طاح والدم ســـالي ... وراجن عليـــه وعنه ربعـــه مـــدابيـــر

ومنهم سروج الخيل راحت خوالي ... من ايمان سمحين الوجيه المسافير
والدم ينثر مثل دم الغزالي ... من ضرب شلف وصلوها المسامير
علوى هل الردات عند التوالي ... ليا راغ هوش مجربين المناعير
ياكن ردت خيلهم باحتمالي ... ارقاب خلجٍ تلتفت للمقاهير
افعالهم تعرف قديم وتالي ... ماهو بسرد مسلفهين الحناجير
والناس فيها حقها بالكمالي ... وكل اجوديٍ له كرامة وتقدير
وصلاة ربي عد ماانور هلالي ... على نبي شافع عن زمهرير[1]

١- كنز من الماضي الجزء الثاني تأليف شاهر الاصقه من ص١٨٣-١٨٩ .

نزول القبيلة إلى نجد:

جاء في كتاب صحيح الاخبار قوله (.. فلما دخل القرن الثاني عشر نازعتهم مطير(أي نازعت قبيلة عنزة) وعزموا على إخراجهم منها وبدأ النزاع بين الطائفتين عنزة ومطير وامتد ذلك النزاع حتى انقضى هذا القرن وكانت الانتصارات لمطير[1]) وانتهت دولة عنزة في نجد ....،وتغلبت مطير على تلك النواحي من نجد .... واستوطنوا أعلاه وأسفله ،وآخر من غادر نجد من عنزة ابن مجلاد ، ولما علمت مطير بتأخره تداعت عليه من كل جانب وهو في جهة الاسياح فأخبرته النذر بذلك ثم بعث إلى قبيلته طالباً المدد ثم توجه قاصداً بلاد قومه، وكان له صانع ماهر في صناعة الشعر وصناعة الحديد فقال:

ياهل الامهار الصفر والضمّر السود الناس جتكم من جنوب وشامي
أنا عليّه ضبطة الخمس بالعود وانتم عليكم ريّها بالعسامي

أورد ابن جنيدل رحمه الله في كتابه معجم السلاح ص١٦٣ بيتاً منها ونسبه إلى صانع من السبعة الذي أسماه الفويهي. وذكر ابن عبار أنه مطير الفويهي وأنه من حاضرة موقق ,وأن جده نزح مع البيايعة من السبعة ,وذكر أنه مشتهر بصنع حربة ذات خمسة شناكير , وهي الشلفاء الفويهية وأن البيتين اللذين أوردهما ابن بليهد كانتا في وقعة عفر . انظر عقود الجواهر/ طلال الشمري ص١٧

وقال الشمري في عقوده: ويفهم من رواة مطير أن هذه الأحداث كانت في شمال الصمان أوبالقرب من النعيرية . والله أعلم ثم قال إن المراد بابن مجلاد المذكور هو الشيخ برجس بن قاعد بن مجلاد شيخ الدهامشة من العمارات.

١- أبن بليهد صحيح الاخبار.

تقرير تركي عام ١٢٥٥هـ[١]

يقول التقرير: قبيلة مطير قبيلة كبيرة أيضاً وهي وإن لم يكن لها جهة معينة في أرض نجد ,ولكنها بسبب كونها من القبائل الكبيرة القوية فإنها بقوة سواعد رجالها تسيّر أنعامها ومواشيها في مراعي ديار قحطان وعتيبة وعنزة ,وتأخذ الكيل من قرى نجد ومن الأحساء والبصرة ,وتروح وتغدوا مابينها,وهم يتقاتلون ويتضاربون مع تلك القبائل من أجل المراعي والكيل.[٢]

قال فجحان الفراوي راداً على الشيخ تركي بن حميد[٣]

حنا لياذكر الحيا يم ديرة لوكان في ديران قوم نرومها

وانتم لياذكر الحيا يم ديرة تجونه بخرفان تدارج وسومها

١- تقرير بتاريخ ١٢٥٥/٥/٢٥هـ المرفوع من خور شيد باشا القائد العام في نجد.

٢- أنظر كتاب من وثائق الدولة السعودية الأولى د:عبالرحيم عبد الرحيم ج١

لكن الباحث فايز البدراني في كتابه من أخبار القبائل في نجد ج٢ ص٢٧٤ ذيّل التقرير الذي نقله من المصدر السابق وذلك بعدما تكلم عن مطير قال مذيلاً ذلك التقرير بعبارة (بمعاونة حكام نجد..) موهماً للقاريء بأن هذه القوة التي ذكرها لقبيلة مطير إنماهي بمساعدة حكام نجد لهم. وعند رجوعي للمصدر الذي نقل من فايز البدراني لم أجد هذه العبارة مذيلة بعد ذكر مطير إطلاقاً وإنما هي مذكورة بعد الحديث عن القبائل جميعا وبسياق عام غير مخصوص.

وفي الحقيقة أن هذا التذييل المذكور في التقرير مخالف للواقع فحكام نجد ليسوا معاونين لأحد على أحد بل أن من ينظم إليهم يكون تحت إمرتهم ويسير معهم وتحت توجيههم له ويعتبر من ضمن جيشهم. فهم لايؤلّبون المسلمين على بعضهم بل هم حكام شرع حنيفي. وأعتقد بل أكاد أجزم أن هذه العبارة من باب الكيد والدس من بل خورشيد الذي أرسل التقرير فهو يريد تاليب الدولة العثمانية على الدولة السعودية لأهداف سياسية واقتصادية لاتخفى على كل لبيب.

٣- لباب الأفكار في غرائب الأشعار جمع وترتيب محمد بن عبدالرحمن بن يحيى ج٢ ص ٤٩٧-٤٩٨ مناولة الباحث تركي القداح.

الفصل الأول

من مواقف قبيلة مطير مع آل سعود

خلال مراحل توحيد المملكة بأدوارها الثلاث

١- الشعر الفصيح

٢- أقوال المؤرخين والباحثين والأدباء

٣- الشعر الشعبي

الشعر الفصيح

قال الشاعر ابن عثيمين سنة ١٣٣٩هـ موضحاً دور القبيلة أثناء جهادهم مع الملك عبد العزيز:

سلم على فيصل[1] واذكر مآثره ... وقل له هكذا فليفعل النجب
سيف الامام الذي بالكف قائمة ... ماض المضارب ما في حده لغب
إذا انتضاه الامام في مقارعة ... مضى اليها ونار الحرب تلتهب
رئيس قوم علا بالدين مجدهم ... والدين يعلى به لو لم يكن نسب
ومن تبؤ بالدار التي بنيت ... على التقى والهدى أكرم بهم عرب
الساكنين بارطاوية نصحوا ... للدين بالصدق مافي نصحهم خلب
كذاك أخوانهم لاتنس فضلهم ... هم نصرة الحق صدقا اينما ذهبوا
أعني بهم عصبة الاسلام من سكنوا ... مبايضا ولحرب المارق انتدبوا
واذكر مآثر قوم جل قصدهم ... جهاد اهل الردى لا النفل والسلب
هم أهل قرية إخوان لهم قدم ... في الصالحات التي ترجى بها القرب

١- المراد بفيصل هو: الشيخ فيصل بن سلطان بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش شيخ قبيلة مطير، شيخ وفارس ذاع صيته في الشرق والغرب، وعرفه الحضر والبدو وكتب عنه الغربيون قبل العرب فارس تهابه الابطال، وتذل من الكماة الشجعان ويزلزل إسمه بمجرد ذكره قلوب الصناديد الأشداء ،جلجل صداه في الصحاري والقفار، وقطع البيداء عرضاً وطولاً، وأضحى أسطورة يحكيها الآباء لأبنائهم. هوالهارف (الذئب) كما يسميه العراقيون إنه ابن الصحراء (فيصل النقاء) من مقال لسليمان الحديثي. فواصل.

قال كشك :كان فيصل الدويش رائداً في حركة الأخوان ، وزعيمها الأول بلا نزاع ، وبطل الجزيرة خلال ١٥سنة ، وستظل ذكراه حية ، ومرتبطة بقضية الحل الإسلامي ، ما شاء الله وقال عنه صاحب كتاب الخبر والعيان في تاريخ نجد.. وهو من الافذاذ في الدهاء والسياسة وحسن التدبير والقيادة.... وقد تولى قيادة الاخوان في حصار حائل وابلى فيها بلاء حسنا وفي الحرب الحجازية تولى محاصرة المدينة المنورة ,وقال عنه ديكسون في كتابة الكويت وجاراتها :(إن فيصل الدويش أعظم مخطط عسكري بدوي بعد ابن سعود شهدته الجزيرة العربية هذا القرن)

قال عنه صاحب كتاب أركان البادية : وتميزت شخصية الشيخ فيصل بالدهاء السياسي والعسكري والذكاء الشديد وطموحه الكبير ...

ويذكر حافظ وهبة أن فيصل الدويش حينما كان يقدم على الرياض يصحبه نحو ١٥٠رجلاً مسلحاً يدخلها كقائد كبير ,وكرجل عظيم له منزلة عظمى في نفوس أهل الرياض وعلمائها ,يجلس بجوار ابن سعود ,يعتبره الملك كصديق قديم وقائد من قواده العظام.

وقال الشاعر السوري / محمد ياسين علوش هذه القصيدة :

يا وادي الصمان يا مجد الورى ... يا منبت الأحرار والشجعان

آل الدويش ومن يلوذ بحيهم ... أحفاد فيصل فارس الفرسان

هم للشهامه إن أردت شهامة ... أو رمت فخراً راية الإخوان

إخوان جوزا إن سألت حمية ... والردة الحمراء للمطران

كم ذاقت الأعداء حر سيوفهم ... دكت عروش الظلم والطغيان

أسأل بصية والجهيرة يا فتى ... ينبئك عنها شاهد وعيان

أسوار حائل قد تفتت صخرها ... وتناثرت في السهل والوديان

هبت هبوب للشهادة فابغها ... إن كنت ترجو مدخل الريان

أدعوك للتوحيد ذاك شعارهم ... ولراية ابن سعود والسلطان

أنعم بهم قوماً أقمت بحيهم ... ورحلت عنهم دامع العينان

لي فيك يا صمان أجمل صحبه ... من خيرة الشبان والفتيان

فلك التحية والسلامة دائماً ... ما عشت لا أنسى ربى الصمان

وضح النهار ـــ

أقوال المؤرخين والأدباء

قال ابن غنام في تاريخه وفي عام ١٢٠٨هـ (غزا هادي بن قرملة رئيس قحطان ومحمد بن معيقل وأهل الوشم ومطير وأعراب كثيرون ـ من الداوسر والسهول وغيرهم ـ فأغاروا على قبائل البقوم وبني هاجر واشتد القتال بين الفريقين، ثم انتصرواعليهم. بتصرف

وفي عام ١٢٠٨هـ قال ابن بشر عن بعض حوادث هذه السنة(وفي هذه السنة سار عبدالله بن محمد بن معيقل صاحب بلد شقراء بأهل الوشم ,وجيش من السهول، ومطير، وبوادي العجمان , الجميع ست مئة مطية وقصدوا ناحية الحجاز فأغاروا على قبائل عتيبة وهم في أرض البغث الجبل المعروف في ناحية ركبة، ووقع بينهم قتال شديد....)

وفي عام ١٢١١هـ قال ابن بشر وهو يتحدث عن بعض وقائعها (...وأمر عبدالعزيز بن سعود على مالديه من العربان من مطير وسبيع والعجمان وغيرهم يحشدون بأهلهم وأموالهم ويقصدون ديرة بني خالد ويتفرقون في أمواهها ويثبتون في وجوه هؤلاء الجنود فحشدوا واجتمعوا فيها.....)

وفي سنة ١٢٢٨هـ قال ابن بشر عن بعض حوادث تلك السنة(.. ووقع في عُمان بعض الخلل ثم أمر الإمام سعود على مطلق المطيري أن يقصد عُمان وأمر على جيش يسير معه، ويكون رئيس جيوش المسلمين في عُمان، فسار بالجيوش وقصد جعلان البلد المعروف في تلك الناحية ، فحاصرهم حصاراً شديداً،

وأخذ عليهم غنائم كثيرة ...)[1]

ومن كبار قادة جيوش السعودية في الدولة الأولى الفارس: بتال بن محمد الملعبي المطيري الذي قاتل قبائل النعيم ، بعد قتلهم لأخيه مطلق بن محمد وتوفي عام١٢٤٤هـ، ومن كبار قادة الجيوش الدولة السعودية الثانية الفارس: سعد بن مطلق بن محمد الملعبي المطيري الذي أكمل المشوار بعد أبيه في عُمان والبريمي حيث كان أميراً للبريمي بعد وفاة والده.

وفي عام ١٢٤٤هـ قال ابن بشر في كتابة عنوان المجد في تاريخ نجد (.. وفيها سار الإمام تركي من بلد الرياض وركب معه ابنه فيصل، واستنفر جميع رعيته من الجنوب والوشم وسدير وغيرهم، وقصد جهة الوشم، ووافق في بلدان الوشم وباء من الضرب المعروف أبو زويعة، واستلحق غزوهم، فلما جاوز الضلع المعروف وهبط في وادي المجمعة وقع في قومه شيء من هذا المرض ، فمات منهم عدد كثير فيما بين المجمعة والحمادة نحو سبعين رجلاً ، منهم سلطان بن عبدالله رئيس ثرمدا وفواز أبو شويربات رئيس البرزان من مطير وولده، وبتال المطيري رئيس الجيوش في عُمان...)[1]

وفي عام ١٢٤٦هـ ذكر ابن بشر في كتابة عنوان المجد وهو يتحدث عن حوادث تلك السنة قال: خرج مشاري بن عبدالرحمن من الرياض مغاضباً خاله تركي فذهب إلى مطير واستنصر بمنديل بن غنيمان الملعبي وكان نازلاً بعربانه في المستوي. فلم ينصره وذلك مراعاة للإمام تركي (أقول حيث أنه هو الإمام العام الذي تجب طاعته) فذهب وتركهم فسار إلى بعض عربان عنزة فلم يقوموا معه

١- هو مطلق بن محمد الملعبي من عون علوى) ويعتبر من كبار قادة الجيوش في الدولة السعودية الأولى وفاتح عمان والبريمي وأميراً للبريمي في الدولة السعودية الأولى قتل في معركة خور فكان عام١٢٢٨هـ عندما رجع من عمان منتصراً.

٢- هو بتال بن محمد الملعبي المطيري.

فقصد مكة ، ثم رجع منها وتصالح مع خاله الذي عفى عنه وأكرمه.

ومن كبار قادة الجيوش في الدولة السعودية الثانية القائد عبدالله بن بتال بن محمد الملعبي المطيري فتح الأحساء عام ١٢٢٨هـ وأميرها في عهد كل من الإمام فيصل بن تركي وعبدالله بن ثنيان وهو من كبار أعيان الرياض ونجد في فترة خالد بن سعود عام١٢٥٧هـ قتل في معركة جودة عام ١٢٨٧هـ ضمن جيش الإمام عبدالله بن فيصل بقيادة أخيه محمد بن فيصل.

الدويش يناصر فيصل بن تركي سنة ١٢٥٩هـ: وذلك أن الإمام فيصل بعد خلاصة من سجنه في مصر وقدومه إلى نجد للمرة الثانية حيث نزل عند عبدالله بن رشيد في حائل ثم إرتحل ونزل في عنيزة وصار يكاتب رؤساء القبائل والبلدان لمبايعته ومناصرته لإسترداد الرياض من ابن ثنيان ,فأرسل أخاه جلوي بن تركي ، وعبيد بن رشيد معهم قوة تبلغ نحو مائة رجل إلى محمد بن فيصل الدويش وعربانه من مطير وكانوا آنذاك في الحمادة نواحي الغاط ، ثم أن تلك السرية ومعها الدويش وأتباعه حاولت أن ترصد عبدالله بن ثنيان في طريقة من القصيم إلى الرياض ـ لأنه كان في بريدة عند وصول الدويش إلى عنيزة ـ واقتفوا اثرهم فلحقوهم في اطراف الوشم، فحصل بينهم قتال شديد فانهزم بن ثنيان وتفرقت تلك الجنود التي كانت معه، تاريخ ابن بسام تحقيق ابراهيم الخالدي ص ٣٢٣ بتصرف.

وتجدر الإشارة إلى أن الشيخ محمد بن فيصل الدويش كان من المخلصين للإمام فيصل بن تركي فقد ورد ذلك في أن الإمام فيصل عوّض محمد بن فيصل من بيت مال القطيف بكرم وسخاء بعد وقعة له خسر فيها الدويش كثيراً من قوته. ابن بشر ج ٢ ص١١٧ .

وأضع بين يدي القاريء مقالاً لكارل رضوان: الذي يحدثنا عن بعض مواقف الشيخ فيصل بن وطبان الدويش مع الإمام فيصل بن تركي . قال كارل رضوان: .. بمجرد رجوع فيصل إلى الرياض دعا فيصل الدويش شيخ قبيلة مطير إلى قصره وذلك بسبب عباس باشا الذي كان صديقاً لهما، فقد تم ترتيب إجتماع بمساعدة سرور مولى فيصل الدويش الذي كان قبل ستة وعشرون سنة قد أحضر فرساً تعرف بجلابية فيصل إلى مصر والتي قد أرسلها فيصل الدويش إلى الإمام عبدالله جد الإمام فيصل. ومن ثم قام عبدالله بإهدائها إلى طوسون والد عباس فأقيم إحتفال بهذه المناسبة بشكل غير مسبوق في مصر وكانت تسمى جلابية فيصل نسبة لفيصل الدويش. وتم ترتيب مهرجانات ضخمة للإحتفال والمشاورة بين (الفيصلان) وكلاهما معروف بأنه فارس ومربي لأنقى السلالات، وأصبح إجتماعهما مناسبة لإعادة إحياء مناسبة التقاء أعظم مربي الخيول الأصيلة في العربية، وتم إعلان هدنة مدتها شهر حيث يمتنع بدو الصحراء عن إي إعتداء أو غزو، ووصل مالكي أنقى وأفضل السلالات إلى الرياض. قلت «والحقيقة أن فيصل الدويش لم يعاصر راكان فلعل المقصود به والده فلاح ».

وذات مرة قرر الصديقان الفيصلان (الإمام فيصل والشيخ فيصل الدويش) قررا إحكام صداقتهما المتبادلة بأخوّة مقدسة، وفي غياب أخيهم الثالث عباس باشا، وطلب الفيصلان من سرور أن يذهب إلى(حاكم جزر البحرين) ابن خليفة لكي يحضر الخيول الجلابية لإسطبل الإمام فيصل التي أرسلها قبل ثمانية سنوات إلى ابن خليفة، وكان فيصل الدويش يفكر بمهرة معينة من إسطبل الجلابيات التي كانت لدى الإمام فيصل ,وهي على وشك ولادة مهر من أحد الفحول الجلابية الأصيلة، التي يمتلكها ابن خليفة من صديقه الشيخ راكان، تلك الفرس التي تتميز بالأصالة والنقاء، ليولد منها آباء

نبلاء أصليين.

كان ابن خليفة مربي للخيول وحبُ لها مثل الإمام فيصل والشيخ فيصل الدويش، كان هؤلاء الرجال (الأنقى) في الحماية والحفاظ على السلالة الأصيلة لخيولهم. وبعد خمسة شهور من المباحثات فاوض سرور ابن خليفة على مهرتين جلابيتين كل منها معها مهرة من نتاج فحول جلابية الشيخ راكان. ظل سرور في البحرين لمدة نصف عام تقريباً ينتظر تلقيح المهرتين. ثم رجع بها بعد ذلك إلى سيده الإمام فيصل[1].

وعندما أتت الحركة الإصلاحية تحت قيادة الملك عبدالعزيز رحمه الله ,كان لقبيلةمطير قدم السبق في الوقوف معها فقد قال: صاحب كتاب شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز مانصه(.....تعتبر مطير أول من أجاب دعوة الملك عبدالعزيز رحمه الله لإنشاء الهجر فأنشأوا الأرطاوية عام ١٣٣٠هـ وتُعد أول مابني من الهجر.

وقال صاحب كتاب الخبر والعيان في تاريخ نجد خالد الفرح تحقيق عبدالرحمن الشقير ص ٤٨٥قال: وهو يتحدث عن فيصل الدويش وقبيلة مطير(.. تولى فيصل الزعامة بعد أبيه سلطان ولم يلبث عبدالعزيز أن أخضع مطير لسلطته وكانت أول من لبى الدعوة الدينية واختطت لها أول هجرة .. هي الأرطاوية التي أصبحت فيما بعد مدينة كبرى تعد من كبريات الهجر، وتولى إمارتها فيصل الدويش وهو من الأفذاذ في الدهاء والسياسة وحسن التدبير والقيادة، ومالبث أن ألفت الأنظار إليه ..... ثم اشتهر بغزواته المتعددة على العراق وعشائر نجد اللاجئة إليه خارجة على الدعوة، وكونوا لهم جموعاً، وقاوموا حكومة نجد .. فهاجمهم الدويش وقضى عليهم، فأصبح عظيماً في

١- من مقال لكارل رضوان نشر في مجلة المها العدد الخامس، بتصرف.

نفوس الناس مرعباً لهم، وقد تولى قيادة الأُخوان في حصار حائل، وأبلى فيه بلاءً حسناً، وفي الحرب الحجازية تولى محاصرة المدينة المنورة.

وعن دور البتال أحفاد بتال بن محمد الملعبي المطيري وأبناء عمومتهم أحفاد مطلق بن محمد الملعبي المطيري، هؤلاء الأحفاد الذين كان لهم دور كبير وبارز في الدولة السعودية الثالثة على يد المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن رحمه الله، ذلك أنه عندما عاد الملك من الكويت وفتح الرياض عام ١٣١٩هـ شاركوا معه في معارك التوحيد وقتل كثير منهم في معركة البكيرية وهم سعد بن عبدالله البتال وإخوانه مساعد، وفهد ، وعبدالمحسن، وأبناء عمومتهم وهم : عبدالعزيز بن فهد بن سعد بن مطلق، وأخوه عبدالله، أما محمد بن عبدالله بن محمد بن بتال، فقد شغل عدة مناصب في الحكومة السعودية حيث كان وكيل أمارة حائل في عصر الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي، ثم أصبح أميراً للقطيف، فأميراً للمجمعة وأميرًا للقصيم، واميرًا لبيشة ،توفي عام ١٣٩٤هـ في لندن رحمه الله.[1]

قال الزركلي : وانتدب عبدالعزيز أحد أشداءرجاله(شويش[2] بن ضويحي المطيري).فقام بغارة على عتيبة في منهل يُدعى(رُكيّة سعدية) في طرف عرض القويعية,فخفرهم (أي صادر نفائس أموالهم) وقضى على شوكتهم.[3]

١- وقد زودني الاخ الفاضل محمد بن عبد العزيز بن بتال بمعلومات عن القائد مطلق المطيري وأولاده والقائد بتال المطيري واولاده، حيث ذكر ان البتال وابناء عمهم احفاد مطلق ينتمون إلى الملاعبة من عون علوى وكانت منازل البتال في الرياض حي يسمى حوطة البتال بمحاذاة حلة الريس إلى شارع سلام وأم قرو.

٢- هو الفارس شويش بن ضويحي المعرّقب الجبلي، من علوى من مطير.

٣- كتاب شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز الجزء الأول ص٤٩٣ بتصرف.

وفي كتاب رجال وذكريات مع عبدالعزيز تحقيق د/عبدالرحمن السبيت ورد مانصه...وعندما راح العجمان إلى المطلاع ,وراح أهل الأحساء إلى الغوص جاء عبدالعزيز مع السبعان والدوشان.. فيصل الدويش وهزاع بن شعيل ـ يريد شقير الدويش ـ ,والزرايبة أثنان: مشاري وفيحان ,. الزرايبة شيوخ الرخمان من علوى من مطير. وغير ذلك وحولوا على الأحساء وطمر عبدالعزيز والذين كانوا معه وعندما أراد أن يركب السلم شدّه عممعموم (هوعممعوم النفيسة من العفسة من مطير) وقال : أنا الذي سأرقى ورقى عممعوم وقام بجذب الرجال وذبحوا بعض العسكر وأخذوا سلاحهم ثم جمع عبدالعزيز عسكر الأتراك كلهم وأرسلهم إلى العقير ص ٣٠٥ بتصرف، مناولة الاخ خالد الهفتا.

الشعر الشعبي يوضح دور القبيلة

(قصيدة الفارس عبدالله الحمر الهاملي) الذي كان من الاخوان المشاركين أثناء تحركات الاخوان، حيث كان عمره ٢٠عاماً يوم فتح حائل قال هذه القصيدة التي توضح بعض المعارك التي خاضتها قبيلة مطير في الجزيرة العربية إبّان توحيد المملكة العربية السعودية تحت قيادة الملك عبدالعزيز).

زل الجهل عنا بظلمه وظلماه ... وطلع لنا فجر التعاون على الدين
من فضل أبوتركي وطنا عطاناه ... مبايض المعروف جو الحريبين
معروف بالتاريخ وقت سكناه ... عن عامنا فجراب ينقص بشهرين
هذي حدوده في زمان ملكناه ... أرض وسيعة واقعة بين ضلعين
الشعب يعرف مرتع الخيل وحماه ... وضلع الأجلّة في مقارن شعيبين
واللي شمال الحد روضٍ زرعناه ... روض الخفيسة كلها والبطينين
ننزل هدفنا طاعة الله وتقواه ... نبني ونسكن والباني من الطين
جانا من ابو تركي مراسيل ودعاه ... لمجاهد العدوان نمشي سريعين
قدنا الرمك مع كل فج سلكناه ... يشهد لنا التاريخ حينٍ بعد حين
نمشي على منهاج حق عرفناه ... مشي الصحابة نصرة الحق والدين
يمشون بارواح رخيصة مشوّاه ... أثمانها قدامها بالموازين
معروف بالتنزيل فضل قريناه ... من جاهد الكفار قتلاه حيين
هذا وكاد وبالدلايل حفظناه ... وعندي على ماقلت عدةٍ براهين
ابن صباح دعيج يوم الله أعماه ... جمّع جنوده من هل السيف باغين
يقول قرية من مشارب رعاياه ... يبي يدق اللي عليها مبنين
جاه الدويش اللي سحن داه ودواه ... صم الرمك حامت عليهم بروجين

وعلى جواده فض والجيش خلاه ... شاف السيوف تميّل الجسم نصفين
سالم يسد من الدرايش بموتاه ... اللي يقول دعيج شافوه بالعين
صبّت مرازيم الدمي من طواياه ... وقدّم طلب للعفو ماتم يومين
وابن طوالة يوم حانت منایاه ... جر الهزيمة قبل وقت الصلاتين
تغانم المطلاع والخيل تشعاه ... خلى الجنايز طايحة فالمعاطين
ودارت رحانا يم حايل وجيناه ... خمسة بيارق خيلها وقم الالفين
سلاحها وخيامها من عطاياه ... تتبع دويش صال يوم السعد زين
فيصل ولد سلطان يوم الله انشاه ... هو قايد الدوشان لوهم شريفين
زيزوم نمرا ماتوانا عن عداه ... كونه صباح مثل كون السلاطين
معروف بالتاريخ فعله ومدلاه ... يوم الرضيمة سهجته للرياعين
ونزل على ياطب وفرجق سرایاه ... غارات من كل الجوانب مغيرين
مغار يالبيضان قصر وليناه ... قصر الجثامية وكل البساتين
اهل مبايض من مناعير ورماه ... لهم الفخر في كل هيّة ثقيلين
راح الرويبخ يم فيصل وسرّاه ... يبشّر ملكنا بالفرح والاكاوين
وجانا الدويش بعرضة ياحلالاه ... عرضة وحيشة رجفة للمعادين
وثور مع الريعان عجه وقبواه ... اللي رفقها هل دمعه من العين
حايل هنوف طار عنها مغطاه ... تنخى سناعيس على الهوش جسرين
تكفون يالحجلان فكو قراياه ... الموت واحد مايجي الموت موتين
قالوا له أبشر مقدم الجمع ننصاه ... وحنا على عضدك من يسار ويمين
ابعث سرية ليل تبني حجاياه ... وحنا عليهم طلعة الشمس ماشين
وشنوا علينا طلعة الفجر برماه ... وشبت شبوب النار بين القبيلين
الخيل تنهض يم مقباس مرساه ... حتى طلوع الشمس والعادية وين

وجانا ولد سبعان[1] والجمع مشاه ... مشي الجموع المرزية بالعذابين
وفيصل ولد سحلي حجرهم بشلفاه ... يهوي عليهم ضرب فم اللسانين
مركاضه المعروف ماقط خلاه ... وردت حياض الموت ورد المحنين
والخيل شدت راس مقباس مرساه ... واللي كلتها النار خيل السقايين
جمعه يزوم وماقفه ماتعداه ... شاف الجنايز طرح بين الصفيحين
حمي الوطيس وطاح في حوض مثواه ... كل ابلج سنعوس يشرب غلاوين
ابن طلال بصيحته وارجالاه ... شنوا عليهم غارة يامﻻعين
قالوا له العز راح منك والله ... احلم توقع صارن العشر ثنتين
قدمك سبيب يذبح القوم بحذاه ... غير الهنادي في يدين المضرّين
وصارت على الحجلان ذبحة مسماه ... يوم الصفيح اموضحه فالبراهين
عنا رجع خسران والخزي وياه ... خسران ذبحة سلة له منقين
وجانا الامام وكل شي تلقاه ... وكوّد عليهم لين جوله ذليلين
ابو دحيم فريج راع المعلاه ... مربوعة المرصاد سدة طريقين
عدوا بها البيضان بالرغم خلاه ... قفت حصار الحرب ماعقبها شين
وسرنا على بغداد ناخذ رعاياه ... ونذبح هل الاوثان عبادة حسين
ومسير ذبح ضابط بصيّة بيمناه ... والله عطاهم رجفة من هل الدين
غاية طلبنا حج بيت دخلناه ... ماهابهم لوكان في الجو سربين
هز البحروالشام فعل فعلناه ... وهذيل بالريعان راحو ذليلين
خمسين كون اللي ذكرنا حسبناه ... ومن ابرك الغزوات شوف الحرمين
هذا وكاد وفي زمانه حضرناه ... وشهوده الاشراف والكل دارين
وصلوا على المختار والحمد لله ... الهاشمي سيد العرب والنبيين

١- فالح بن السبيعي من مشاهير فرسان العرب من العمارية من الحمران من الهوامل من واصل من بريه.

الفصل الثاني

عادات وتقاليد:

١- **الثلاث البيض** (الطنب السابح، الضيف السارح، الخوي)

٢- **العلق** (العلامة)

٣- **الكرم**

٤- **الدخيل**

عادات وتقاليد

أولاً- الثلاث البيض[1]

وهي:

أ) الطنب السابح : المراد به الجار، مأخوذ من وتد وطنب الخيمة، حيث يدلان على الجوار ،ومعنى السابح: أي العالق في الهواء، الذي يمتد من الخيمة إلى الأرض ،فإذا تم بناء الخيمة وأصبح الطنب سابحاً ، فقد صار الجار بحماية جاره. مثال ذلك : إذا جاور رجل من قبيلة مطير، رجلاً من قبيلة أخرى ، ثم جاء غزو من قبيلة أحد الجارين، وأخذوا حلال وأموال الجار، فإن الجار الآخر يجب عليه ردها إليه. وهذه قصة توضح ذلك:

كان عبدالله المطيري[2]، نازحاً مع قبيلة المغايرة من عتيبة ، وبعد عدة سنوات رجع إلى أبناء عمومته.

وذات مرة ذهب هو، وعلي الديحاني، بإتجاه ديار عتيبة، وبعد العصر رأوا مجموعة من الإبل ، فخططوا على مهاجمتها، فقام عبدالله وتسلل إليها وأطلق (عقلها) وسرى بها، ونادى صديقه علي ، إلا أن عبدالله عرف الإبل بأنها إبل الشخص العتيبي الذي كان عبدالله قد حل ضيفاً عنده ، عندما كان جالياً ،

١- اما الثلاثة المهريات فهي مدة زمنية تعطى للجاني لكي يغادر البلاد التي عليه خوف اثناء الاقامة بها.

٢- هو عبد الله بن فازع بن نيف الديحاني من بريه من قبيلة مطير انظر تاريخ الدياحين ص٢٤٧ تأليف حمدان مرزوق الديحاني.

فأخبر علي بذلك، وأمره بإرجاعها إلى صاحبها إعترافاً له بفضله عليه، فوافق صاحبه علي، وتمّ إرجاعها إليه. وقال هذه الأبيات :

يا علي ما ناخذ نياق القصيري وحلفت أنا يا علي ما نكتسبها
ولا تصير قصة مع قبائل مطيري ولا أصير أنا يا علي مقود سببها
عدايلي يوم الزمان العسيري كم ليلة يا علي ليّه حلبها[1]

١- تاريخ الدياحين - تأليف حمدان مرزوق المطيري.

ومنهم عامر بن فازع بن نيف قيل عنه أنه من أحسن الناس حظاً وأكثرهم بركة وتوفيقاً وهو قائد القوم في غزوة غرب الرويلية الواقعة شرقاً من مهد الذهب وذلك حول مرقاب الظبي وقد قيل فيه:

واق عامرٌ ثم نادانا بغارة قال اغيروا ياعربين الجدودي

كان عامر بن نيف قد تزعم دياحين عالية نجد (المنطقة المحيطة بمهد الذهب) منذ منتصف القرن الرابع عشر الهجري، ثم عاهد الملك عبد العزيز، ومنح ختم رسمي إثر ذلك في أواخر القرن الرابع عشر الهجري ثم خلفه ابنه عيد، وبعد وفاة عيد خلفه ابنه مقعد بن عيد بن عامر بن نيف، رئيس القبيلة حالياً (يتبع إدارياً أمارة المدينة المنورة).

تاريخ الدياحين.

ب) الضيف السارح : ومعنى ذلك أن الضيف إذا حل عند شخص ما ، ثم غادره فإنه مسئول عن آداء ما يؤخذ بعد ذلك ، وهذه العادة يستعملها تجار الحاضرة لكي يحموا أنفسهم من هجمات البادية . ويستعملها رجال القبائل أيضاً، مثال ذلك إذا إستضاف رجل من مطير رجلاً من عتيبة، ثم هجم قوم من قبيلة الضيف على حلال المضيف، فإن الضيف يرد على مضيفه جمع ماأخذوه منه . **وهذه قصة توضح ذلك:**

أخذ قوم ابن عشوان[1]، إبلاً لإبن رمحة من قوم ابن محيّا من الحناتيش من الروقة، وقبيل أخذ الإبل مر عابر سبيل على ابن رمحة ،فحلب له من إحدى نياقه وسقاه ، وكان هذا الضيف العابر من الهوامل من مطير.

لكن صاحب الإبل لم يكن يعرف الهاملي، ومرت ثمانية أشهر ولم يأت من يطالب الهاملي[2] بالملحة، وصعب عليه أن يكتم الشهادة ويلغي ماتوجبه المالحة من أداء الابل ،فأرسل الهاملي لإبن محيا يخبره بأن هناك سبباً لأداء إبل ابن رمحة ،وأن عليه أن يبحث عن هذا السبب عند الهوامل، فقال بنو عم الهاملي: عليك بالعدل والصدق فلاتتسبب على جماعة ابن عشوان في رد إبلهم ،ولاتظلم ابن رمحة إن كان له حق، فلما وفد جماعة ابن رمحة على أحد كبار الهوامل (فالح بن السبيعي) المشهور قال:هل تعلمون لإبلكم سبباً يؤديها؟ قال العتيبي لاأعلم سبباً سوى عابر سبيل أسقيته من لبنها ولاأعرف من هو، فعلموا قوم ابن عشوان صدق دعوى الهاملي، وردوا الإبل لصاحبها ،مع أنها قد وسمت بوسم مطير[3].

١- ابن عشوان من شيوخ بريه من قبيلة مطير.

٢- الهوامل فخذ من قبيلة مطير وهم غير الهواملة من قبيلة الدواسر وليس هناك علاقة بين القبيلتين سوى توافق المسمى فقط.

٣- من آدابنا الشعبية تأليف منديل الفهيد الجزء الخامس ص١١٣-١١٤

وهناك البطن: مثاله إذاكان رجل من مطير قد مر على رجل من قبيلة أُخرى فناوله فنجال قهوة أوحليب، ثم أخذت قبيلة مطير مال وإبل صاحب البيت الذي شرب المطيري فيه، فإنه يجب على المطيري أن يقوم بأداء الإبل إلى صاحبها.

مثاله: أخذ ابن فهم الجعفري[1] من بني عبدالله إبلاً للمغايرة من قبيلة عتيبة، وقال شاعرهم عجاب بن فرج المغيري العتيبي قصيدة في الشيخ الحميدي بن سحلي بن سقيان[2] يطلب منه أن يرد إبله حيث أن لها عانٍ عند ذوي عون، فقد سبق أن شرب أحد ذوي عون حليباً من هذه الإبل:

ياهجمة فيها المطارق تلوحي مع كل بادي صبح تنخى ذوي عون
حني بصوّتك يالفتاة الطفوحي لين أن عوجان المراكيض يوحون
تنخى ولد سحلي صبي المدوحي كم واحد من راس شلفاه مطعون
ذكرتها عند إنتشار السروحي وذكرتها واهل المجمّع يحلبون

وبعد ذلك قام السقايين برد إبل المغيري له.

١- ابن فهم هو شيخ قبيلة الجعافرة من قبيلة بني عبد الله من مطير.

٢- الحميدي هو الشيخ الحميدي بن سحلي بن سقيان من ذوي عون من قبيلة بني عبد الله من مطير ويعد من شيوخ بني عبد الله يلقب بزاعي العليا وهي ابله ولونها وضح آلت بعد موته لإبنه الشيخ فيصل بن الحميدي رحمهما إلله. قال سلطان التهامي العضياني قصيدة منها

لاوالله اللي قفّت ضعون هيّا فوق أشقح تدراه بين المخادير
فوق أشقح عليه وسم المحيا جابه علي خزٍ بروس القناطير
يبرا لهن صمدان وأخوان ريا ومطير عصماً يجذبن المحادير
خيالهم يسوى ثلاثين ميا من خيل روق مكشحات المعاصير

من كراسات الشيخ الحميدي بن متعب بن سقيان.

المراد بعلي هو الشيخ على بن درويش شيخ قبيلة الشطر من بني عبدالله ،والمراد بصمدان هو الشيخ محمد بن سحلي بن سقيان ،وأما اخوان ريّا فهم الضمون من المهالكة من شيوخ بني عبدالله

وضح النقاء ـــ

ج **الخوي** : فهو من سافر وقطع معك طريقاً وقد حددها البعض بسبع خطوات فأكثر .حيث يكون كل منهم مسئول عن الآخر فيما بعد[1] وهذه قصة توضح ذلك:

أدّى فراج بن صلاح من قبيلة حرب فريضة الحج ثم عاد إلى أهله ، وفي طريقه رافقه شخص يدعى مقبول بن سمير من قبيلة مطير، ومشوا جميعاً حتى وصلوا قرب أهلهم وتوادعوا.. ، وبعد مدة حوالي سنة غزى مقبول بن سمير المطيري هو وبعض جماعته كالعادة ، وفي منتصف الليل حصلوا على مجموعة إبل فأخذوها ورجعوا لأهلهم، وعندما نظر مقبول إلى الإبل عرف الوسم، فإذا هو مثل وسم مطية "خويّه" الحربي، فقال لجماعته: الإبل هذه عليها وسم "خويي" الحربي فراج بن صلاح واليوم من حقي عليكم تنازلون عنها، ولكم عوضها من إبلي الخاصة ،فقالوا الذي بوجهك بوجيهنا، وخويك خوي لنا جميعاً، فرجعوا بالإبل إلى أهلها،،وهم في الطريق عارضهم الحروب مطالبين بإبلهم فأسرع بن سمير وقال لهم :حنا عرفنا وسم "خويي" فراج ورجعنا بها لكم، فنزل الجميع وسلموا على بعضهم ،ثم قام رجال حرب بإكرامهم. فقال الشاعر مقبول بن سمير المطيري قصيدةً طويلة منها:

كل عرف حق الخوي مع خويه ما يجحده غير الرديين واللاش
والخوّة اللي ما تكون محميه يصير عن خوة هل السمت بالفاش
رديتها ما راح منها مطيه حشمة خويي غزوتي راحت ابلاش
وأنا من أول كنت أقود الغزيه منكف بكسبي عن نحا القوم منحاش
وفي رجعتي من حرب شفت السريه ربع يبون ارقابنا ثم الادباش
ورديتها وأنا مكفكف ايديه ماهوب خوف وجهي أبيض من الشاش

١- وهناك الرفيق الذي يرافق تجار الحضر بطلب الحماية من قومه أثناء المرور بديارهم. وسنورد أمثله لذلك.

وعلمتهم بالبينة والخفيه واستقبلونا مكرمة كل طراش
ثم أكرمونا بالعلوم الطريه ذبايح تذبح وتكريم وفراش
أهل بيوتٍ ما تحوش الرديه رجالهم يدفع على الضيف ما حاش[1]

وقبيلة مطير توقع أقسى وأشد أنواع العقوبة والحكم على من يحاول مخالفة هذا العرف، مع التأكيد والتنبيه على أن مايحصل من مخالفة إنما تكون حالة فردية شاذة يجد صاحبها العقوبة تنتظره ، وهذ قصة تبيّن ذلك:

ذكر محمد آل عبيد في كتابه النجم اللامع هذا الخبر (قال: كان هناك رجلاً من جماعتنا أهل عنيزه إسمه سليمان القبلان سافر ليشتري إبلاً من عتيبة، وذلك عام ١٢١٦هـ، وكان قد سار بخفارة عتيبي من عرب آل ربيعان،ومعه معلس بين عنيزان الجشّ[2] المطيري فاشترى إبلاً كثيرة تساوي خمسين جملاً ، وبقي معه ٦٠٠ريال، كان يتجول بين البوادي، ليكمل مشتراه، فبات ذات ليلة في البر،فهمّ المطيري بقتلهم، وهُم: سليمان بن قبلان، والعتيبي المرافق لهم ورفيق لهم آخر اسمه عبد الله بن طاسان ،فقام المطيري وقتل الإثنين، وانتبه سليمان القبلان مذعوراً ' وأراد الهرب فلحقه وطعنه بسكين كانت معه، وتركه وهو يظن أنه مات مثل رفقائه، فانقلب ووضع الرحل فوق مطية سليمان، لأنه يعلم أنها نجيبة، وهي خير ما معهم من الإبل، وحمل عليها النقود وانهزم بها من ليلته، وترك ما وراءه من الإبل بعقلها ورحلهم ملقى على الأرض، أما سليمان المذكور بعدما غشاه الدم الذي خرج من طعنات السكين ،زحف إلى غار قريب منه، فدخل فيه وأقام يومين وليلتين، فأتاه الله بعرب من

١- شعراء قبيلة مطير تأليف عبد العزيز السناح.

٢- لكن المؤلف بجاد بن لهاب الجش ذكر أن إسم المطيري هو شافي أنظر ديوان بن لهاب الجش ص٣٣٥ الطبعة الأولى منشورات ذات السلاسل.

الروقه ،ضاعنين يطلبون لإبلهم مواضع العشب ،فبعد يومين عثروا على الإبل في عقلها وبعض منها متفلت، فجمعوا شتات رحلهم الذي في الأرض ووجدوا الرجلين الإثنين ميتين، ونظروا إلى الغار فعمدوا إليه وحملوا ابن قبلان معهم، وأنقذوه وأسقوه ماء، وأعطوه طعاماً، وكان مما قص من قصته وهو في الغار فيقول: عناية الله حمتني من الذئاب التي تدور عليّ في الليل كله، بسبب ملح البارود الذي معي، أما ما كان عن الرجل المطيري الذي قتل الرجال وأخذ المال والراحلة، فإنه نزع ولم يأت قبيلته حتى نزل مع حرب القاطنين بأعلى المدينة المنورة ، فبلغ الخبر أخوه وابناء عمه ،وأن هذه قصته مع زملائه فركبوا على ست ركائب ،وألفو عليه، وكان كبيرهم ابن عم له يدعى غازي بن ضبعان، فبلغوه عنهم بخلاف ما فعل بأصحابه، بأن قالوا له: إن الرجال الذين قتلتهم مازالوا أحياء إلى الآن، فلا حاجة من إبتعادك مع الأجناب فأرجع معنا، لكي ندافع دونك ونصلح كل ما أحدثت، حتى تأمن ونأمن معك، فما زالوا به كذلك حتى أذعن للسفر معهم، فأتوا جميعاً إلى أهلهم ، فلما تمكن أخوه منه أتى بحمار أسود بعدما أوثق يديه على ظهره وأركبه على الحمار، وربط رجليه على بطن الحمار وسوّد وجهه من موقد النار، وأخذ يطوف به بين البيوت وينادي هذا جزاء الخائن ، فلما طال الطواف به رماه ببندقية كانت معه فقتله، وسلخ جلدة وجهه ، وعيونه ، وأنفه، وفمه، ثم علقها في رقبة الذلول ، فما شعرنا إلا وهو ينيخها عند سليمان القبلان والدراهم معه ستمائة ريال، لأنه لم يذهب بالدراهم معه ، بل أودعها عند عجوز فوجودها كاملة ، فأخذ سليمان الذلول والدراهم ،وقال أخو القاتل : هذا جزاء الخائن وهذا نقائي منكم يا أهل عنيزة.

وضح النقاء ـــ
وفي تخليد هذا الموقف المشرف لقبيلة مطير ، قال الشاعر بجاد لهاب الجش قصيدة منها: [1]

خـــوينا اللي مـــشكلتنا شكاها شاف الوفا منا وتقدير الاصحاب
وقـــفـــاتنا يفـــرح بهـــا من رجـــاها وعند اللزوم اللازمـــة علم وحســـاب
والـقـــــالة اللـي لابتي مـن وراها تجي ولو من دونهـــا قص الارقـــاب
خـــوينا نفـــســـه ندور رضـــاها ورجالنا اللي خان يحذف ورى الباب
واللحـيـــة اللي خـــاينة بعـــملاها قمنا بقصة راسها هو والاشناب

١- ديوان بجاد لهاب الجش مصدر سابق ص٢٣٧
وذكر الباحث فهد المارك في كتابه من شيم العرب ج١ أن ذعار بن نمش الديحاني كان قد إلتقى برجل من ذوي ثبيت من عتيبة يقال له(الصل) وكان هذا العتيبي قد أخذ فرس من رجل شمري عن طريق الحيافة ,فلما ناما قام ذعار وقتل العتيبي وفر هارباً وبعد ماشاع الخبر بين الناس وعلم نمش والد ذعار القاتل فأراد أن يغسل العار عنه وعن قبيلته فأرسل ابنه برغش لكي يقتل أخاه ذعار سافر الولد تنفيذاً لوصية والده وقام بقتل أخيه ذعار ثم رجع برأسه وسلمه والده الذي بدوره قام بتسليمه لوالد القتيل العتيبي وقال (هذا نقاء وجهي والآن يجب عليك أن تطوف مع الناس وتبيّض وجهي) فقام العتيبي وطاف مع العربان وذكر الباحث حمدان بن مرزوق الديحاني في كتابه تاريخ الدياحين أن العتيبي كان يطوف وهو يقول:

اشـــهـــدوا يالفـــيّـــة الاجـنـبـي والآهـلـيـــة
بـيـض الـلـه وجـــــه ابـن نـمـش ذبـح اخـــوه عـنـد خـــويه

وفي ذلك قال الشاعر فلاح بن نمش الديحاني موصياً ابنه:

عـمك ذبح عـمـك عـســاها توعـيك عند الخـــوي جـــازاه باللي جـــراله
يـرفـــــعـك عـنـد الـنـاس لاحـل طـاريـك رفع مـــجـــالك يرفع الله مـــجـــاله

وعن مجال البياض يقال ان الشيخ سحلي بن سقيان قيل له سمعنا منادياً ينادي في موسم الحج بمنى ويقول" بيض الله وجه سحلي بن سقيان)، المنادي هوالأمير متعب بن عبدالعزيز بن متعب بن رشيد) ثم سمعنا منادياً آخر في ليلتنا يقول سود الله وجه سحلي بن سقيان" فقال لهم : نعم كل يعد الذي واجه منّي وأنا أبو علوش الذي يبيّض عليّ سويت معه خير فهو يكافيني بعوائد العرب وهو البياض ,والثاني سويت معه شر فهو يجازيني بالسواد" . قال العبيد: ومن كانت حياته كلها خير فلن يعيش محترماً مهابا ومن كانت حياته كلها شر فلن يعيش مكرماً محبوبا ,وكل شيء من هذه الخصلتين حسن في موضعه ,فمن جمع في حياته بين الخير والشر فهويعيش محبوباً لخيره ومهاباً لشره، وبذا يقول حميدان الشويعر

الأرنب تـرقـــــد مـــــاتـوذي مـــاشـــوف الناس اتخلّيـــهـــا
والســـــبـع اللـي يُـدرا شـــرّه مـــاتوطى ارض هو فـــيـــهـــا

أنظر من أخبار الملك عبدالعزيز في مذكرات الراوي والمؤرخ محمد العلي العبيّد , اختيار وتحقيق فايز موسى البدراني ص٨٥ .

وجه الفداء ـــ

1- نوادر الشعر في بواكر الفكر تأليف مزيد السريحي ص ١١٢-١١٣ بتصرف

ثم أردف بقصيدة ثانية ذكر فيها جميع قبائل واصل وشيوخهم،فقال:

يافاطري عيفي ردي المحاريف ما كان يرضى بالحقوق الهوافي
حني وعيدي عندهم بالتواقيف اظن لافيهم من البعد لافي
وصيحي لهم من نجد لاماقف السيف ا نخي ستر من يلبسن الغدافي
وانخي رفاعي[1] لاكبا النذل ماشيف شبره على شبر المناعير وافي
مقدم هل الجدعا حرار المشاريف من فوق قبٍ مثل وصف الطخافي
وانخي عنان العزم[2] ريف المواجيف مطلق ليا جاء في مجاله اسنافي
زيزوم الادصندل ليا جو مزاهيف ليا صاح مجلي الثمان الرهافي
وطامي ولد شباب[3] ريف المناكيف ليا جن هزلا والمزاهب خفافي
ربع القريفة فارقين المواليف ليا جا نهار فيه مامن عوافي
وصيحي للاد مناع[4] قراية الضيف ربع يحطون الشحم بالصحافي
من سر نبعا مروية مقدم السيف وذباحةٍ للحيل هي والهرافي

١- هو الشيخ رفاعي بن مسدر بن عمر بن فهيد بن عشوان شيخ العبيات من بريه من مطير.

٢- هو الشيخ مطلق بن مهيلب الوسمي أحد أبرز شيوخ الوساما من بريه. ومما يروى عنه أنه قدّم للملك عبدالعزيز أثناء توجهه لفتح الرياض عندما نزلوا بساحته فأكرمهم وقدم لهم جملاً وقلة تمر وكيس أرز تفاعلاً منه مع ابن سعود، توفي رحمه الله وهو عائد من فتح حائل حيث أصابه مرض ومربالأرطاوية ومات فيها بعدة عدة أشهر رواية الباحث نايف بن غبن الوسمي

٣- هو الشيخ طامي بن شباب بن بجاد القريفة شيخ البدنا من واصل من بريه. كان يلقب بحامي الراكبين والراجلين. أخوى طفله راعي جوفان (صحن لطامي) أمه وضحى بنت زيد بن مسعود الحصان البريعصي/ عقود الجواهر ج ١ / طلال الشمري.

٤- الاد منّاع هم البرزان من واصل من بريه. برز منهم الفارس المحنك حباب بن قحيصان البرازي المطيري. ورد ذكره في كتب المؤرخين والأدباء توفي عام ١٢٣٨هـ . ومنهم الشيخ حسين أبو شويريات ,والشيخ فلاح أبو شويريات والشيخ عبد الله ابو شويريات وفواز ابو شويريات

وانخي متيهة البكار المشاعيف هوامل[1] يروون حد الرهافي
نعم ليا ركبوا مهارٍ مزاغيف صفرٍ تساقا من حليب الصخافي
وانخي هل الشرفا[2] رماةٍ مزاهيف ليا جا طلبهم فازع مايفافي
اهل مهار ماتعرف المحاريف يردون يومٍ اشهب الموت صافي
وانخي هل الحيزا[3] رماة ذواريف ولاتنهمين الا الصبي السنافي
وانخ المريخي[4] بالمثل كنه القيف مريخات يسقون العدو العيافي
وان كانها راحت علوم و سواليف انخي العوارض[5] لين حقك يشافي

١- هم الهوامل من واصل من بريه. ونخوتهم عيال السيالات , قال فيهم غنيم بن بطاح في كون العاذريات:

ومعنا ثلاثه من عيال السيالات
اللي جذبهم ماض الافعال شايب

٢- أهل الشرفا هم الدياحين من واصل من بريه , وسبب تسميتهم بها ، لأنهم استردوا " الشرف" إبل الدويش إذا لحق بالغزاة أربعين فارسا بقيادة أبو هليبة فاستردوها فقال لهم الدويش: " أنتم خيّالة" الشرفا".

٣- هم المحالسة من واصل من بريه والحيزاء لقب لهم ,ولايندبون به إلا من خارج قبيلة مطير. لذلك فالشاعر العازمي هنا ندبهم بهذا الوصف لأنه من خارج قبيلة مطير. أما من أراد أن يستنجد بهم من قبيلة مطير فإنه يقول لهم (آلاد كلبد)، قال الشاعر الهاملي:

نعم بلاد كلبد على العسر واللين
لشهو هبت بالوقت غبر الليالي

رواية الشيخ حبيب بن غازي بن شبيب الهفتاء

والده الشيخ غازي بن شبيب بن ظاهر بن فواز الهفتاء شيخ المحالسة من واصل من فخذ بريه من قبيلة مطير ولد عام ١٢٩٤هـ وشارك في الرواية الأخ خالد الهفتا حيث امدني بمعلومات عن المحالسة وقيل فيه

الفوا عرب شبيب من صوب ديره يامرحبا عد الشجر والنوازي
اهل بيوت ماعمدها قصيرة يجذبك من بعد المدى بيت غازي

٤- المريخات من واصل من بريه ومنهم الشيخ صلال المريخي والشيخ فدغوش. ومنهم الشاعر المعروف فجحان الفراوي وقد قال فيهم:

اكتب سلامي يم بداح وعده لفدغوش ذروة ربعنا وخياره
ذعار السبايا ان قطبت بالعدة حر يشوق العين زين اطياره

ومنهم الشيخ مناحي بن فدغوش المريخي وقد قال فيه الشيخ تركي بن حميد قصيدة يلوم بعض فرسان عتيبة ويشي على مناحي المريخي وجميع واصل حيث يقول:

عـــزالله انكم ياهل الخـــيل كـــوخـــان ... رحـــتـــو يمين ودرب اهلكم يســـارى
جـــاكم مناحي شـــوق ســـحـــاب الأردان ... يحـــدكم حـــد الفـــهـــد للعـــفـــارى
يـا ولاد واصل يـا طـلـيـــــقـــين الإيمـان ... شـيـبـانكم واللي ركب من صـفـارى
واصل ليـا ركـبـوا على الخـيل فـرسـان ... شـهـادة تشـدي لشـمس النهـارى
ليـا جـا نهـار فـيـه مـوفي وديان ... ليـا طار ستـر مـخـبـيات العـذارى
مـركـاضـهم يشـبع به الذيب سـرحـان ... المثلهم يصلح ركـــوب المهـــارى

ومنهم العقيد البارز والفارس المعروف مسمار الفراوي المشهور بـ(مسيمير) وقد قال فيه أحد شعراء الروقة من عتيبة قصيدة منها:

لاعـاد كـون العـبـادل مع مـسـيـمـيـر ... الكاين اللي لعله مـــايـعـــودي
راحـــوا ورانا وجـــونا بالخـــواوير ... مـــاكنهـــا الا دحـــامـــيل الورودي

٥- العوارض فخذ من بريه من قبيلة مطير ,ومنهم العقيد المشهور ضيدان بن هزاع من فخذ الفوازع من العوارض من قبيلة مطير رواية الباحث نايف بن غبن الوسمي.

وكان ضيدان عقيد أهل العشر من بريه الذين تصادموا مع ابن رشيد في معركة عنيفة سجلها التاريخ وتناقلها الرواة والمؤلفون وذلك في كون مشذوبة عام ١٣٢٢هـ حيث سجلوا أروع الإنتصارات وقد قال فيها الشاعر غنيم العارضي قصيدة طويلة يرويها لنا عبدالله بن خميس في كتابه من أحاديث السمر الجزء الأول وهي:

يوم عـدّا الرقـيـبـة راس مـشـذوبة ... قـال زلوا وجـات الجـيش زرفـالي
شـفـت لي شـوف ريبـة لابليـتـوا به ... شـوف ريبـة ومنه القلب يهـتـالي
لحـقـت الخـيل بالتـومـان مـركـوبة ... مـرتهين الطمع مـرخين الاحـبـالي
وحـــولوا لابتي في كل مـــسـلوبة ... واقـفـت الخـيل مـعـهـا الدم شـلالي
كم جـواد بعـرض الصـمـد مـصـيوبة ... شـوف عـيني براعـيـهـا عـقب مـالي
سـبق الخـيل ذبحت بالسـهل صـوبه ... وذبحـوا كل فـارس فـوق مـشـوالي
وكل مـــاقـلت عنـا بطـلـوا نوبة ... الحـقـوا دقلة تسـعين خـيـالي
يحـــســبـنا نعـــود عند مندوبه ... يوم يرسل علينا خـيـله ارسـالي
مـادرى انا هرجنا اللي هرجـتـوبه ... مـارثة جـدنا فكاكـة التـالي
الركـيب عـيـال مطيـر عـيـوبه ... احـتـمـوا عـشـرهم ماضين الافـعـالي
هجنّا مـاركـبـهـا كل زاروبة ... كـود منهـو عـريب الجـد والخـالي
والولد في شـبـابة راس عـذروبه ... كـان مـاهوب يلطم كل من عـالي
ويوم لحق الامـيـر ولحـقـت الشـوبة ... لاقـرايا ولامـزبن ولاجـالي
ياعـمـار بسـوق الموت مـجلوبة ... مـاحـسـبنا على الدنيـا لنا تالي
مل عين بكت مـاهي بمصـيـوبة ... من نهـار رخص مـاكـان به غـالي
من شـريق الضـحى ياقـابل التـوبة ... لين غـأبت وحنا هوش وقـتـالي
والضـفـر سـاعـة وانحل مـاجـوبه ... والشـدايد لهـا حـزات ورجـالي
وسـاعـة العسـر مـعـهـا اليسـر مكتوبة ... نحـمـد الله ونشكر رينا الوالي
وفـعلنا اللي ظهـر والناس عـجّـوا به ... يرفع الراس من تاريخ الاجـيـالي
والله اللي يقـدي العـبـد بدروبه ... ينفع العـبـد في كـفـات الاحـوالي

وبعد وصول القصيدتين ذهب الشيخ شبيب الهفتا[1] إلى فارس العميل الجبلي، وقال له: إن نصار المحلسي كان خوياً لإبن قريان العازمي الذي يطلب منا رد ذلوله إليه، والآن جئنا إليك نريد منك الأداء ،فقال فارس على الفور: الذي تُلزمون به أنا ملزم به والحال من بعضها، فتم رد الذلول إلى صاحبها مع كامل لوازمها من (رسن، وعقال، وقيد) فقالوا له تفقّد ذلولك فتفقدها فقال لم أفقد شيئاً فكرروا عليه الأمر فقال في المرة الثالثة أفقد عقالها فتم احضاره.

قال الشاعر عبد الله بن زوين الحربي مشيراً إلى هذه الصفه النبيلة:

ون جالهم عند العواني مشاوير

يدون حتى بالرسن والعقالي

ثالثاً: الكرم: وهي سجية متأصلة في قبيلة مطير وتجدهم يتنافسون في تقديم مايظهرسمعتهم الطيبة، ومن الشواهد على ذلك مايلي:

قال محمد بن ناصر أبو حمراء في كتابه عُتيبة (روى عمي مداد أبو حمرا قال: كنت جاراً لأحد الدوشان سنة ١٣٧٤هـ وذات ليلة دُعينا للعشاء عنده فلما أكتمل المدعوّون قال الشيخ لإبنه تفقّد الناس هل جاءوا كلهم؟ قال الشاب بقي العتيبي هل جاء أم لا؟، قال الشيخ: أسكت قطع الله لسانك فقلت: لماذا تقول له هكذا؟ أنا عتيبي وأفتخر بذلك. قال الشيخ: لا يا أبا مذكر إن من جاء معنا لا نحسبه إلا أحدنا فلماذا هو يفصلك عنا.

١- وذكر مزيد السريحي في كتابه نوادر الشعر في بواكر الفكر آن أمراء واصل ذهبوا جميعاً إلى فارس العميل .. والله أعلم.

مثال آخر:

ربّع الشيخ رفاعي بن عشوان شيخ العبيّات من بريه على الصمان هو وجماعته،وكانت ماشيتهم من الإبل، ومعه ابن أُخته وكانت ماشيته من الغنم، فلما جاء الصيف رحلوا لكي يقطنوا بالقرب من أحد موارد المياه، ومشى صاحب الغنم في أثرهم، ولم يستطع اللحاق بهم، فقال هذه الأبيات:

شدوا سلف بدو يهلون بالضيف ياشوف عيني بالسلف يوم زاعي
الصبح طون البيوت الغطاريف هكاالبيوت مرفعات الرباعي
وشفت العذارى نسّفن الجحاليف وشالن على كل اوضح مايباعي
وتقودوا قحص المهار المزاغيف وقادوا لقطعان يقوده رفاعي
أحد عطا المشقر وحداً زليفيف وتليموا من عند سمر الوداعي
والقابله يم الطعوس المشانيف وركبوا على الجيش السباق السواعي
وراع الغنم ياخذ نهارين ماشيف مع ساقة البدوان غاد ضياعي
مقسوم والا ماعليها تحاسيف لامودهِ معهم ولاني متاعي

ولما وصل الخبر لخاله رفاعي قال لقومه كل رجل يأخذ من غنمه واحدة ، ويعطيه بدلاً منها ناقة بسنها ، أما خاله فاعطاه فرساً، وقال له: دوّه معنا وتاع، بدلاً قولك لامدّوهِ معهم ولاني متاعي.[1]

وذكر محمد العصيمي في كتابه شعراء من عتيبه، أن ابن سهاج العتيبي كان جاراً للصعران... ثم ذكر أن الصعران بزعامة الشيخ ماجد بن بصيص أبعدوا مسافة...ألخ وذكر القصة السابقة مع أختلاف بسيط في القصيدة.

١- الجحاليف : هي الهوادج.

قصة وابيات تاليف ابراهيم اليوسف الجزء الاول ص١١٣وكتاب الخليجي تاليف شاهر الاصقه . وقد ذكر المؤلف ابراهيم اليوسف ان صاحب الغنم ابن اخت الشيخ رفاعي وزاد الاصقه في كتابه أنه يدعى ابن سهاج العتيبي وانه كان جار لهم.

رابعاً: الدخيل : مثاله:

حصل بين الشيخ بطي بن منيخر العجمي وجماعته العجمان سؤ تفاهم، وفي نفس الوقت كانوا مطالبين من ابن سعود وابن رشيد ، فأرسل بن منيخر اثنين من جماعته يطلبون اللجؤ عند الشيخ هزاع بن بدر بن شقير الدويش. وبعدما وصلوا إلى منازله قابلهم وطبان الدويش ولما رأى أعنة الخيل في خروج الجيش قال لهم هل أنتم سبر لقوم؟ قالوا بل نحن مراسيل من ابن منيخر للشيخ هزاع نطلب اللجؤ ولكن وصّلنا إلى هزاع فلما وصلوا إليه أخبروه الخبر فقال لهم هزاع: الظلماء خلفكم والقمراء أمامكم ، ففرحوا بهذا القول وقاموا بالإستعراض أمامه وقال شاعرهم سلوم السفراني:

الظن فآل محمد كان ماضاع ... زادوا على فعل سبق نو خيره
والمدح كله يتجه صوب هزاع ... وحنا لحمّال الخساير ظهيرة
يوم اعتلقنا الشر من كل طماع ... ومن كل مقلوع علومه دميره
غدا لنا في حزة الضيق فزاع ... بجرد السبايا سابقات المغيرة
وقطعانا ماهازها كل طماع ... وعنهن سمح من كان نفسه كبيرة
تنشر له البيضاء على كل الانواع ... وتنشر له البيضاء على كل ديرة
خذنا مع الدوشان سجة ومرباع ... ونحيط بالسهل ورعينا محيره

رواية الشيخ: سعود بن بندر بن شقير الدويش

وقد قال الشاعر دعسان حطاب الدويش واصفاً هذا اللجؤ

قالوا لي اعز وقلت ماني بعازي ... عن ربعي الدوشان ماحدي يعزي
اليا زينهم مجرم مايهازي ... يمشي بقمراً نورها مبرهزي
وان صاح صياح بروس النوازي ... تجيه دقلات السبايا تكزي
حنا هل الشيخة ولامن مهازي ... ومعنا شويخات القبايل تلزي

وقال دعسان ايضاً واصفاً شجاعة ومهابة وكرم الشيخ هزاع ،مخاطباً حمود الرشيد:

يازين عند العصر ياحمود زيناه ... مع قاعة المشلوف يمشي ضعنا
في ضف مرذ المسمنة لاعدمناه ... هزاع شيال المحامل جملنا
كنا فابان ليا لجينا ورى اقصاه ... تقطعت كل المطاليب عنا

مثال آخر هذه القصيدة التي قالها الشاعر مصلح[1] بن فرس وكانت سبباً بإدخال شخص عليه جناية:

شفّي معدّا مرقب فوق الاشفاق ليا استخلوا قاصرين البتوعي
ون كان مرنّي ولاراحن افراق يحرم عليّ اخيذ بنت فروعي
وميزت ولينّ الهوى خمسة اطراق وباق الهوى بيعوه بيع البضوعي
الاوله نجر مع الفجر صعاق في بيت قرم نايع كل نوعي
والثانية بنت المناعير الاوثاق ليا تمعنى بنت خطو الربوعي
والثالثه ضيفك لياجاك مفتاق ان شح في تال الزما ن التبوعي
افرح لياجني من البعد مرّاق ان جن يشكن الحفى والضلوعي
اذبح لهم كبش من الحال تواق يطرد عن الربع المناكيف جوعي
ماني من اللي عن نحر ركبهم تاق يروح له في نوع ماهوب نوعي
وعند الحليلة ماش مثله بالانفاق وهوه على مدة يدينه منوعي
وآحيسفا نهار فالماقفة ضاق ماقلطت يمناه قدمه متوعي
والرابعة منجي الدخيل من الأغراق ينجيه لوحلت عليه القطوعي
والخامسة من ينطح الجمع الادراق ان نثرن بيض الخدود الدموعي
باللي سهمها يوم الاكوان علاق ست قنوع وللمضارب شلوعي

١- هو مصلح بن فرس بن عواض بن مجلاد الشاطري شاعر يتميز بجزالة المعنى وقوة المفردة الشعرية وقصائدة تكون عادة قصيرة أومتوسطة لكنها شاملة لعضوية القصيدة الشعبية ,ومن صفاته الحنكة والشجاعة وقوة الحجة وقد ذاع صيته عند قبائل عالية نجد والحجاز وتناقل الناس شعره واخباره ومما يروى أنه ذات مرة كانت إحدى بنات القبائل المجاورة تسمع عنه وأحبته لسمعته الطيبة. ومر قومه بها وهو معهم فقالت قصيدة منها هذين البيتين:

والله يالولا الذل منهم وخوفي ساعة نطحني مع هل الهجن لانباه
واقول حوف الود ماهوب حوفي يرسي كما ترسي بيار مطواه

عاش في القرن الثاني عشر للهجرة وتوفي في نفس القرن والله أعلم.

ولما سمع بهذه القصيدة رجل كان مقطعاً (مهدر دمه حسب عرف الباديه في ذلك الوقت) جاء إلى بيت مصلح لكنه لم يجده، فلما حضرمصلح قام بإكرامه وبعد ذلك سأله عن وضعه، قال له: أتيت إليك وسبب ذلك بيتك الذي تقول فيه (والرابعه منجي الدخيل من الأغراق، ينجيه لو حلت عليه القطوعي) فرحب به وتكرم بحمايته، ثم ذهب لخصومه وقال لهم إختاروا قاضياً يفصل في قضيتكم مع دخيلي، وأنا أحضر معكم عنده ، ثم جلى عن قبيلته من عالية نجد إلى قبيلته في وسط نجد وأخذ يتخلف عن مواعيد القضاء حتى مضى على المشكلة سنه كاملة وشهرين، وكان هذا العدد مدة الدخل عند مطير وبعض القبائل الأخرى فلما انقضت المدة أصبح من حق الجناة أن يدخلوا على من يريدون ، وللناس أيضاً الحق في إدخاهم بعد هذه المدة، بعكس مالو كانت في بداية الأمر ، ولم يكن لمصلح الشاطري أن يدخله إلا لأن مصلح رجل معروف بشجاعته وهيبته وحنكته القوية ومكانته في قلوب الناس، كيف لا وهو القائل ذلك البيت الذي كان سبباً في لجؤ الجاني إليه،

ونود أن نشير لبعض مواقفه البطولية ومنها :أخذ البيضاني الحربي وابن براك الرشيدي إبلاً ومواشياً لبعض من قبيلة الشطر فلحق بهم مجموعة ولم يستطيعوا إستردادها بعد ذلك أخذ أثرهم الشاعر والشجاع المعروف مصلح بن فرس الشاطري ومعه مجموعة من الشطر وبعض بني عزيز ولم يدركوهم إلا في الصباح واستطاعوا إستردوا الإبل والمواشي بعد هزيمتهم للبيضاني وابن براك وبعد هذه الوقعة قال مصلح بن فرس:

والله يا لو اللي لحقهم حنا ... مايقطع الشعبة بذود وضان
يازين جدع القفش منه ومنا ... يوم عنا تتق الذلان
بمسلبات يخلفنّ الضنا ... اتليّن القاسي على الميدان
كم أبلج من ضربهن منجنا ... اسأل هتيم وقايد البيضان
وتعاودت حم الذرى يامهنا ... والقرم مناجا والكريم معان
والاد وايل حوّلوا بايمنّا ... وعبيدهم ياحي ذا العبدان

الاد وائل هم بنو عزيز من بني عبد الله من مطير.

وعن قانون الدخيل: قال ديكسون وهو يروي مناقشته لقانون (الدخيل) مع ثويران أبو صفرة من الرخمان من مطير[1].

قال : وأخبرني أن المطيري إذا إعتدى على دخيل مطيري آخر ، يُعطي ذلك المجير الحق في أن يغزو خيام المعتدي سبع مرات ، ويقتل ما يستطيع قتله من أفراد عائلة المعتدي ، ويقتل أي عدد يشاء من الإبل في حصانة تامة ، ودون أن يجرّ على نفسه أية عواقب وخيمة.

ويجدر أن نذكر هنا أنه لا يجب أن يسلب الإبل بل يجب أن يقتلها كي لا يتهم بالطمع في حين أن ما يسعى إليه هو الثأر العادل).

قلت: وهذا يدل على الوفاء والحفاظ على السمعة لدى رجال القبيلة (مع مافي هذا العقاب من تجاوز وإسراف في أخذ الحق).

وتتميز قبيلة مطير بأنها تقوم بإدخال الدخيل قبل أن يصل البيت بمراحل كأن يصل إلى مراح الإبل والمواشي فإذا أشرف على هذه المراحل فإن الطارد يتوقف ويمتنع عن المطاردة لعلمه بالقانون وعلى صاحب البيت الدفاع لعلمه بذلك.

والدخل مدته سنة وشهران قابلة للتمديد بنفس المدة مرة ثانية وثالثة في حالة عدم حل القضية.

١- ثويران أبو صفره من الرخمان من علوى من بيت جود وكرم وشجاعة وهم أخوال الشاعر الكريم حجرف الذويبي.

وقال الشاعر برجس بن دعسان بن حطاب الدويش في الشيخ نهار ابو صفره:

يامر على ضين الشواوي بالإتلاف
يشبع قطين الجو حتى الكلابي

وقال الشاعر فراج بن بويتل الجبلي:

ونهار أبو صفره بعد حطّ له كار
غير الظّفر يعطي صخاف المعاشير
معطي العطايا والكرم ماله أوقار
وشمّر مسمّينه كثير المخاسير

حق المرأة في قانون الدخيل: قال ديكسون في هذا الموضوع رواية عن سعود أبو صفرة موضحاً أحقية المرأة في هذا القانون (.. قال وأعلن أيضاً أن المرأة تستطيع أن تمنح الدخيل حقه إذا كان زوجها بعيداً عن خيامه وفي هذه الحالة فإن لها الحق بإيواء أي شخص يطلب أن تمنحه حق الدخلة . قلت وليس هذا خاصاً بهذه الحالة بل إن للمرأة الحق في إدخال الدخيل على الإطلاق لكن في حالة وجود الزوج فإن الدخيل سوف يتوجه إلى الرجل لكي يقوم بإدخاله إذ ليس من المعقول أن يتوجه الدخيل إلى المرأة وينسى الرجل.

وقد أجحف المؤلف محمد بن ناصر أبو حمراء في حق القبائل العربية، حيث قال أن قبيلة عتيبة وحدها تتميز بأن المرأة تقوم بإدخال الدخيل، ولم يورد قصة على ذلك ولاقصيدة يستند عليها ولاقول من أقوال المؤرخين، إنما قالها مجازفة وبدون بحث في هذا الموضوع، بل إن كون المرأة لها حق الإخال فقد روي ذلك في قصة زوجة بن معمر عندما أدخلت الشاعر حميدان الشويعر ثم عفى عنه زوجها لهذا السبب، كذلك تروى القصص الكثيرة عن قيام المرأة بحق الإدخال وقد اشتهر ذلك عند نساء الملوك والامراء والشيوخ، ثم إن قبيلة سبيع ذكر عنها أن إحدى نساءها قد حظيت بهذا الحق وأصبحت قبيلتها تفتخر بهذه الميزة.

بقي أن أشير إلى ثلاثة أمور لايجب فيها الوقوف مع الجاني وهي

الإعتداء الداخلي: (من يقوم بضرب رفيقه) بمعنى أن القبيلة لاتساعده فيما يجب عليه من مال ونحوه وذلك لمنع وقوع مثل هذا الجرم مرة أخرى.

الإعتداء على الدخيل: فمن إعتدى على دخيل أحد من القبيلة ,بل إنه يعاقب على فعله وإذا وجب علي حقوق ماليه ونحوها فيمنع الوقوف معه حتى لايتكرر منه أو من غيره

الخليع: أي من أهدر دمه فمن قامت القبيلة بإهدار دمه كمن ارتكب جرماً دنيئاً فإنه ينبذ ويهدر دمه وإذا صدرت عليه غرامة أو عقاب فإن القبيلة تتخلى عنه جزاءً لفعلته

وضح النقاء ـــــــ

الفصل الثالث

نماذج متنوعة من شيم قبيلة مطير

العتيبي وأبو قرنين

قال الشاعر ابن أُخيضر العتيبي يحث الشيخ عباد أبو قرنين وجماعته على أداء ذلوله التي أخذها الهبرة الديحاني،

ياسابقي عدي لهم روس الارجاد ... عدي لهم في راس رمرم ونادي
صيحي لبو قرنين نافع وعباد ... وشديّد اللي يذكرون المزادي
واسابقي اللي عليها قليل من الزاد ... وغيره عليها بدرتي والشدادي
الها عليهم باول القيض ميراد ... وبالشتو ماالهبرة عليهم بغادي
اما يجيني الحق والحق سداد ... والا غشيت وجيهم بالسوادي

وبعد ذلك أعيدت ذلوله حيث أن لها عان عند الشيخ أبو قرنين

١- هو الشيخ والفارس والشاعر عباد بن هادي أبوقرنين أمير الحلف من بني عبدالله ,يمتاز بالشجاعة والكرم ورجاحة العقل صاحب مربط من مرابط الخيل وله فرس مشهورة يقال لها (سودا عين).

وقد وقع بينه وبين مجموعة من قبيلة بني الحارث من الاشراف مواجهة حربية أخذ فيها إبلا لهم وهي في عودتها من المضيق وسالكة شعيب الحنو ولحق به الاشراف عندما وصل موقع(يقال له الفرود) وقالوا لهم ارجعوا وانتم في المنع فقال الشيخ عباد أبو قرنين لقومه وهم في موضع (حزم بس) المقابل لعشيرة لكنهم استماتوا دون الابل وقاتلو قتالا استطاعوا فيه أن يكسروا جيش الأشراف واثناء رجوعهم قابلهم صنيدح الهمرقي من قبيلة المقطة وقال أرجعوا وانتم في وجهي فقال عباد لقومه ان اهلنا ورى الاعداء والطريق الذي يوصلنا لاهلنا يمر بهم وعلينا ان نجعل الابل التي كسبناها في المقدمة ونسوقها امامنا باتجاه المقطة وكل ماثارت بندق تكون في الابل وبهذ الطريق استطاع ابو قرنين ان يمر بالهمارقة ويتعداهم بعد أن ذبح منهم رجالاً كانوا واقفين له في الريع وبعد الإنتصار قال هذه الأبيات*الفرد لاجاه الحيا من سماهن ... وبسوس لاجاها الحيا دايم الدوم*
يومن مسحل بالمواطل رماهن ... يوم لهن حنه مع الريع حثلوم
يشدن حثلوم القطا يوم هجن ... واللاش كثرت له تشاميت وعلوم
يوم الردي عن واجبه ياطلق خن ... ويقول ياموتي وفى عمري اليوم
يالهمرقي وش عذرنا يوم يلفن ... لعيون غرو يردع الخد برقوم
وانا حلفت لمنعكم مايردن ... ولهن على الظفران واجب ومرسوم

من كراسات قديمه لدى الشيخ متعب بن عبيد بن عبد الله بن عباد أبو قرنين.

٢- والهبرة لقب لجروان بن عويض بن ساير بن حزمي من العناترة من الدياحين.

وقعه مع سريه من الترك

كان الشيخ عباد أبو قرنين جهة واد الحمض غرب شمال المدينه وعندما وصل وادي العاقول شاهد ركب من جيش الاتراك حول (هضبة وعيرة) بعد ذلك ارسل السبور ثم هجم عليهم واخذ منهم ابلا ثم رجع ولحق به هذا الجيش وصارت الحرة درع لعباد وقومه وتم تبادل الرمي والقوم محصورين مع الطريق وطردهم عباد ابوقرنين وقومه بعد قتال عنيف ثم قال هذه الابيات:

ياذيب ياللي وقت هضبة وعيرة ... دونك تعش الحصن والترك ياذيب
والمسعد اللي ماتحلى نظيرة ... يومن خيل الترك فوقه جناديب
خلافنا دولة ورمي سعيرة ... وقدامنا لابه وضيق ولواهيب
يوم السباعي صامل في منيرة ... ودخيل شوق البني الرعابيب

حدث بين الشيخ عباد ابو قرنين وبعض من قبيلة البقوم مصادمات وصارت المواجهه بينه وبين رجل من فرسان البقوم يدعى جسار فبعد أن أغار بجيشه وخيله عليهم ,وأخذ إبلهم ,لحق بهم الفارس جسار البقمي بقبيلته فرماه عباد وذبح فرسه ودارت المعركة وذُبح تحت جسار تسع من الخيل في ذلك اليوم فقال جسار لقومه ليس لكم في هذا اليوم شيء ورد جماعته خوفا عليهم من عباد وقومه وقال بهذه المناسبةالابيات التالية:

ياراكب هجن حفايا وضمار ... يستجفلنّ من الشعيب السناوي
وخيّل خيال في ايسر الحزم جرار ... من مزنة تدرا مطرها بلاوي
واول مصب خيالها فوق جسار ... شيخ القروف اللي يفك الدعاوي
متعب مهار الخيل لاجالها غبار ... ليا هوى يهوي سواة النداوي
لحقوا هل البل فوق قبات الامهار ... الاد الحميدي مخلفين الهقاوي
غرنا على بسيان علون ومحدار ... اللي نصاهم حدر واللي علاوي
وقالوا يمين وقلت يالربع جايسار ... والرزق ماني عارف له حراوي
ثنيتها وخر الحناتيش ومطار ... اهل الرمك ماهي بفزعة شواوي
خذنا قطيع فيه جزلات وصغار ... اللي الشحم والشط فيها متساوي
تلافتت لصياحهم جل الاوبار ... وصحنا بوشّال الدمي والعزاوي
فريسنا تارد على الملح لاثار ... يشدون حر من على الجو هاوي
بمذبن بايمانهم دون معيار ... غرنا عليهم لين راحوا شلاوي

المرجع السابق.

الأخذ بالثأر وردّ الحقوق

أخذ المراشدة من قبيلة عتيبة إبل الشيخ عبدالله بن عباد ابو قرنين المعروفة (بالزوانات) من نوع الوضح أخذوها وهو حول خريمان جنوب غرب عنيزة فلحق بهم على فرسه (العماوية) وصاح عليهم من بُعد قائلاً هذه العبارة(خشرة ياقوم) اشركوني معكم في الكسب وهو يحاول بهذا الاسلوب أن يتعرف عليهم ويقترب منهم اكثر ولكنهم عرفوه وبعد ذلك انطلق عليهم ببسالة واخترق صفوفهم من الوسط واستطاع ان يقتل شيخهم ضيف الله بن تنيبيك في اول الهجوم قام بربط القتيل في الحصان ظناً منه أنها فرسا لأن الفرس كثيرة الحركة وقليلة الإستقرار وهو يريد بذلك أن يثقلها بربطه حتى لا تنطلق ثم صاح لإبله فعرفت صوته ثم رجعت إليه واخذ يجمع الغنائم وأثناء قيامه بذلك أخذ الحصان يجري بسرعة و يجرّ خلفه ابن تنيبيك فلما رأى أبو قرنين وضع القتيل فقام وأمسك بالحصان وفك الرباط وقال هذه الأبيات على لحن الحداء:

ياسابقي مالك عليه لوم ... وحيد واقفوا بالطياح
والمرشدي خلي عشا للحوم ... حشايم العرب الشقاح
رماه رماي السهوم ... وانا احمد الله يوم طاح
لعيون وضحا نيها مردوم ... عدولة الصفرا الشناح
عدايلي فكي لها مرسوم ... مع قسمة الله ياراح

وضح النقاء ـــ

الفقير الكريم

حدثني عبدالعزيز السناح , عن محمد أبوحمراء ,أنه حدثه رجل يثق في حديثه رواية عن أبيه قال: ذهبت من عالية نجد إلى الكويت ولم يكن معي دابة فحللت ضيفاً عند رجل من قبيلة مطير في الدهناء , والجو شديد البرودة وعلينا مطر غزير ,وكان صاحب البيت رجلاً فقيراً، فقال لي حيّاك الله فدخلت معه في بيته (خدرٍ صغير) وكان يعيش معه في خدره الصغير ,زوجته وأربعة أولادٍ له ,فقال لزوجته هل لديك طعام نكرم به الضيف ؟ فقالت: ليس لدينا إلا حليباً من الماعز وقليل من الدخن ,فأمرها أن تعمله لهم ,وقام هو بعمل القهوة فلما انتهى بحث عن التمر فلم يجد منه شيئاً , فصب لي القهوة حتى تعرّق جسمي وارتحت من بعد التعب , وقدّموا لي العشاء بعد أن نام الأطفال عدا واحد منهم , وأشفقت على حالة الرجل كيف يؤثرني ويقدمني على أطفاله, فقلت له: كيف تُحرم الأطفال من العشاء؟ فقال: رزقك ورزقهم على الله ,ولما حان وقت النوم قال: نم معي تحت هذه الزولية فجعلني أليه ثم الأطفال الأربعة ثم الزوجة، ولما أصبحنا وتناولنا القهوة وأردت السفر ,تبعني عند الخروج , وفجأة عرض لنا ظبي فاصطاده، فالتفت إليّ وقال: الم أقل رزقك ورزقهم على الله ,ارجع معي إلى البيت لنأكله ,وكنت والله جائعاً ,فرجعت ووجدت الأطفال فرحين بهذا الصيد الثمين ,ومن تلك اللحظة اعتبرته واحداً من اخواني لكرمه الذي جعلني أزوره بإستمرار حتى توفي رحمه الله ,وصار أطفاله رجالاً لهم مكانتهم وقيمتهم.

وضح النقاء ـــ

فلما وصلت القصيدة قال هاجد لك بدل ناقتك ثلاث من إبلي , وأما علي بن درويش فقال أنت مدحتني بالقهوة ولم تتطرق لشجاعتي فليس لك عندي إلا القهوة , وأما الجشوش فقاموا وأخذوا الناقة (بطريقة اختلف الرواة في كيفيتها) وأرسلوها مع رجل يدعى ضبيان الشريف والفرسان الذين ردوها هم: مسحل بن زنيفر الجش,وعايد بن زنيفر , وناهس بن عايد بن زنيفر ,وخلف بن زنيفر, وفتنان العصامي والمراد برزيق هو رزيق الجش الذي يشتهر بتسعير الوجه/ديوان الأمثال تأليف بجاد لهاب الجش ص١٢١ . بتصرف واختصار.

جار مطير يثني عليهم

كان الشاعر مبارك بن درويش السهلي مجاوراً لبعض المريخات والعوارض من مطير وقضى معهم مدة طويلة مكرماً ومعززاً كأنه واحد منهم ونظراً لما وجده من الإكرام والتقدير والإندماج قال هذه القصيدة:

عسى السحاب اللي قنوفه ثقيلات ... عيطاً مزونه مردفاتٍ مزابير
يمطر على دار الشرف والمروات ... دارٍ بها للجار عزٍ وتقدير
ويختص دار نازلٍ به مريخات ... وعوارض ريف الركاب المقاصير
أهل العشر يوم السلوم القديمات ... حطولهن معبار بين الطوابير
لين اطلعوهن كاسبين الجمالات ... من جمعة فيها تضيع التفاكير
يوم اعتزوا باسم الجدود العريبات ... وين النشاما ماتفيد المعاذير
اركابكم ياهل الهقاوا البعيدات ... باكر تصير علوم بين الدواوير
ثم حولوا تحويلةٍ لهم عادات ... دون الركايب والسبايا مناحير
دقلة ضحىً ما مثلها ذكر قد فات ... لين اطلعوهن غصب بين المناعير
من جمعة حمراً عليها غيارات ... ترهق عرازيل الرمك والمشاهير
فعلٍ ثبات وزايد له بشارات ... للجار در محاضيات المقاهير
ياوي جيرانٍ عليهم حسافات ... الله يذكرهم بالاحسان والخير
عداد مرقابٍ بني بالمنيفات ... وعداد ماترد الضمايا على البير
هذا ويالي توصلون الرسالات ... مكتوب فيهن مابقلبي تفاسير
تحية مني لنزل المريخات ... شبّانهم واللي بدابه مغاتير
بيضاً لابن ملفي[1] ليال طويلات ... عداد نوارٍ غدالة دواوير
عداد نوار فياضه عشيبات ... جاء باحتماله في ليال المخاضير

١- هو عبد الله بن ملفي بن قبلان من الفراوية من المريخات - رواية الشيخ نايف بن كميخ.

مشكور ياجار فعوله طريات ... مابيّنت فيه الليالي تغاير
سعد الرفيق وريف هزل الونيات ... اليا خطر له بالوجيه المسافير
ليا خطروهن والمزاهب خليات ... ووجيه اهلهن من صلفهن مغابير
تلقى لهم في ربعة البيت كيفات ... بين الصياني والدلال المباهير
اللي لهم بالطيب منزل وعادات ... اليا خلوا الواجب خطاة المثابير
عاداتهم نطح الوجيه الشريرات ... ليا جا لزلبات السبايا معاصير
حيثنهم اهل الطروق التعيبات ... قدامهم قد برّحن المصادير
منهم عقيد وشيخ ماضي له اثبات ... زيزوم فيح ومبعدات المعاذير
مريخي لياصوّت بنقل الحزابات ... وتل النضى ومعسكرات المسامير
حرٍ وله في جازي الصيدات عادات ... طير السعد لاقيل كلٍ معه طير
اشقر غريب بعيد مدلى وهومات ... بشرى الفرج في مخلبه لا اطلق السير
كم عزبةٍ خلا الجنب عندها اشتات ... واقفى عليها الصبح بمسعّر مطير
ان اقبلوا شذرة سيوفٍ عطيبات ... وان ادبروا مع دربهم يشبع الطير
واصل لهم فعل قديم ودقلات ... ليا من غدا جمع المعادي صوابير
وليا التووا بحبال عيط الاصيلات ... وكتّن كما وادٍ تعدى المعابير
بشرى الفرج بايمانهم بالحرابات ... ليا فرّعن بين الحنايا الغنادير
ياما رعوا وادٍ حدوده مخيفات ... مدهال جرد ملافخات البواكير
مدهال عيراتٍ خطاهن طويلات ... وباكوارهن من للطماعة مداوير

كنز من الماضي/ الاصقه.

قصة إيثار وتضحية عيال بلال الصعيري لجارهم[1]

قال منديل الفهيد: غزا عبدالله بن بلال الصعير وأخوه زيد ، ومعهم جارهم الشمري وأصابهم ظمأ شديد وكانت الموارد بعيدة ، وأوشكوا على الهلاك وتفرقوا بالرأي واختلفوا بالطريق، كل يرى أن الصواب معه، وخلال هذا الإختلاف سقط الشمري من شدة العطش، عندذلك جلس أحدهم عنده وذهب الآخر يبحث عن وسيلة لكي يقوم بإنقاذ رفيقه، وبعد عناء ومشقة حصل على الماء، فلما رجع وجد أخاه قد سقط أيضاً من شدة العطش، وكان لايستطيع الكلام من شدة مابه، فقرّب له الماء ،فأشار بأن أسق الشمري أولاً فذهب بالماء لأجل أن يسقي الشمري فلما سقاه واطمأن عليه، رجع إلى أخيه فوجده قد فارق الحياة.

١- من آدابنا الشعبية تاليف منديل الفهيد الجزء السابع بتصرف.

وحدثني محمد بن خصيوي بن حجي من الشثيلات من الصعران أنهم صقر بن بلال وأخوه عبد الله بن بلال أن قصتهم ليست مع الشمري بل إنها مع الحربش البرازي من مطير.

الصعران فخذ من عيال علي من بريه من قبيلة مطير ومنهم الشيخ مشاري بن علي بن هذال بن عليان بن غرير بن بصيّص شيخ الصعران المتوفى عام ١٣٧٣هـ. والشاعر حنيف بن سعيدان من فخذ ذوي سعدون من الصعران من بريه شاعر مجيد مفوه له قوة في الفصاحة وطلاقة اللسان والشخصية عاش في الفترة مابين ١٢٦٤و١٣٦٢هـ تقريباً ودفن عند ماء يسمى (الوقباء) ومنهم الفارس المشهور، تريحيب بن شري بن بصيص أحد فرسان الصعران من قبيلة بريه ولد عام ١٢٩٥هـ تقريباً ونشأ في البادية وامتزج مع أبناءها وعاصر والديه وعاش طيلة حياته بين أهله وعشيرته ويكفي دليلاً على شجاعته ماذكره الملك عبدالعزيز عنه حيث قال (تريحيب بن شري أشجع فرسان البادية) وقالها ايضاً الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله نقلاً عن والده

مساندة مطير لأهل عنيزة في يوم دخنة

قال الشاعر ناصر بن قرملة في يوم دخنة [1] عام ١٢٩٥هـ [2]:

يوم على دخنة علينا تهيا ... يوم قصى الشجعان والمستحيني
أردّها لعيون بجدا وهيا ... وأم الحوار اللي تجر الحنيني
ايمانا تطلق من الموت سيا ... وايسارنا ترخى ارباط الجريني

١- هو الشيخ ناصر بن عمر بن قرملة بن غانم من آل حسن من السحمة من الجحادر من سنحان بن جنب بن سعد العشيرة ،وقرملة هي والدة محمد بن هادي وهي من قبيلة زعب ،انظر الخيل العربية الاصيلة عند عرب الجزيرة، ص٤٩ تأليف سعود محمد الهاجري.

٢- دخنة تقع غرب عنيزة إلى الجنوب من الرس بحوالي ٦٢ كم (جرت أحداث وقعة دخنة بين قحطان ومطير ومعهم أهل عنيزة، وقال داوتي إن عدد مطير وأهل عنيزة يتراوح مابين ٨٠٠ و١٠٠٠ بينهم ٢٠٠ خيال من مطير وأما قحطان فكان عددهم حوالي ٤٠٠رجل منهم ٧٢خيال ،وذكر داوتي أن قتلاها من قحطان ومطير، واما مؤرخي القصيم فقد تجاهلوا دور مطير ولم يذكروه ، وإنما جعلوا المعركة بين قحطان وأهل عنيزة والصحيح ماذكره داوتي في كتابه رحلة في الصحراء العربية ج٢ ص ٤٧٣ الى ٤٧٧ حيث أنه معاصر وشاهد عيان للمعركة فأهل عنيزة طلبوا النجدة من مطير، وكذلك القصائد المتبادله من مطير وقحطان وقد اصيب الشيخ حزام بن خالد بن حشر شيخ آل عاصم من قحطان في المعركة ومات متاثراً بجراحه عندما وصل الى نفي، قال الشيخ مطلق بن زيد الجبعاء في هذه الوقعه: انظر شعراء من مطير / السناح.

لاواحسايف سابقي ياهل الخيل ... يازينها لاجت تبار المطية
مسلوبة الذرعان مركوزة الذيل ... باغ عليها فك راع الردية
حذفتها في هجمة كنها الليل ... كله لعينا صيحة الدحملية
ضربت برمح ساطي له شناشيل ... من كف ناصر مهدي به عليه
خذنا القضا فيها خيار الرياجيل ... حامي عقاب الخيل ذيب السرية

روى الشيخ هايف بن عبد العزيز بن مطلق بن مطلق بن زيد أن جده مطلق بن زيد هو أول من لُقب بالجبعاء

وفي مطلق قال الشاعر الحميدي بن شوردي من الموهه:

ومطلق كما عدٍ يجي ماه برّود ... يزمي إلى كثرت عليه المدالي
إلى جيت أنا في مجلسه حرت يا سعود ... وإلى هرج بالوصف مثل الهلالي

وقال فيه الشاعر دهش أبو راس من الموهه:

ملفاك حمّاي الثبار المقلّه ... إلى نهضوا عنهن قروم العيالي
اللي يسوي بالسبايا المجلّه ... خمسة عشر نعمٍ إلى جاء المجالي

انظر الأكابر ج١ شاهر الأصقه.

نتائج الجيرة والكرم

كان الشاعر بادي بن مناحي[1] السبيعي جاراً لقبيلة الوساما من مطير ، ونظراً لما وجد من حسن الجيرة والكرم والعادات النبيلة، قال هذه القصيدة بعد أن رحل عنهم

يا راعي البكرة العسيف سلم على نجع سلطاني[2]
ياليت دار الوسامة ريف ليا من تذكرت جيراني
أخذت معهم ربيع وصيف ما مثل ذرفين الأيماني
بيوتهم مدهلٍ للضيف مريّحة تاجر الضاني

١- هو الشاعر بادي بن مناحي القريشي من قبيلة سبيع قال هذه القصيدة بعد ان أخذت إبله من قبل قومٍ في العراق، وبعد ذلك قام الشيخ سلطان بن مهيلب بالتوسط حتى أعيدت له. رواية الباحث نايف بن غبن.

٢- هوالشيخ سلطان بن مطلق بن مهيلب شيخ قبيلة الوساما من بريه من قبيلة مطير عاصر الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود توفي ١٣٧٣هـ.

موقف فجحان الفراوي[1] مع الشيخ/ محمد بن عبدالله آل سليم وبعض كبار طلبة العلم في بريدة

وإليكم هذه الرواية[2] (في ولاية محمد العبد الله بن رشيد[3] حاكم حائل حصل للشيخ محمد بن سليم أذى كثير من بعض الأعداء ، ووشوا به إلى محمد بن رشيد ، وقد إستدعاه إلى حائل بقصد تأنيبه وإهانته ، ولكن الله الذي ينصر أولياءه جعل تلك الدعوة بعكس ما أرد محمد بن رشيد وأعداء الشيخ ، فإنه لم دعى بالشيخ ركب معه ما يقرب من ثلاثين رجلاً من كبار طلبة العلم والعلماء في بريدة ووجهائها ، ولما صار على بعد ساعة للراكب عن حائل نزل للراحة والمبيت حيث يتمكن في الصباح الباكر من النزول في ضيافة الأمير محمد الرشيد على أول جلسته كعادة حكام ذلك الوقت يستقبلون الوفود في أول الصباح ، وقد جلس الشيخ في وسط الطلبة كالقمر تحيط به الهالة وأخذوا يقرأون وهو يشرح لهم مما وهبه الله من العلم ، فحصل آية عجيبة وحكاية غريبة ، فإن أحد المقدمين عند الأمير محمد بن رشيد من ندمائه ويدعى فجحان الفراوي ، وكان له ناقة مع الرعية التي تسرح ، ولما جاءت الرعية التي تغدوا صباحاً وتعود مساءً ، حضر لتسلم ناقته فلم يجدها مع الإبل . فسأل الراعي عنها فقال : هي مع الإبل ، فبحثوا عنها فلم يجدوها . فقال

١- الشاعر فجحان الفراوي من مشاهير مطير وفحول شعرائها، شاعر قصائده مابين المتوسطة والقصيرة، لكنها مرغوبة. وما زالت تتردد على ألسنة كثير من الناس، وقد أدرك عبدالكريم الجرباء ،وعُمّر طويلاً وعاصر عدداً كبيراً من الأمراء والحكام،منهم فيصل بن تركي، وأبناءه، وخاصة سعود وعبدالله .وعاصر الأمير طلال بن رشيد، ومحمد بن رشيد ،ويتميز بعلاقاته الوطيدة والحسنة مع الأمراء والحكام وشيوخ القبائل وعامة الناس.

٢- كتاب (علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم) تأليف صالح السليمان المحمد العمري) الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ص ٢٧-٢٩ وانظر ديوان الشاعر فجحان الفراوي تأليف منصور بن مروي

٣- هو الأمير محمد العبدالله الرشيد تولى أمارة حائل عام ١٢٨٨هـ توفي عام ١٣١٥هـ أنظر الأزهار النادية الجزء الثالث تأليف محمد سعيد كمال ص٣٦-٤٣ .

فجحان : للراعي : ما آخر عهدك بها ؟ قال : في مكان كذا ووصف له نفس المكان الذي نزل فيه الشيخ محمد ورفقته ، فما كان من فجحان إلا أن ركب مطيته وأسرع للبحث عن ناقته ، فلما قرب من الشيخ ورفقته أناخ راحلته وعقلها ، وأتى إليهم ليسألهم عنها ،. ولما سلم جلس وسمع الدرس وكلام الشيخ نسي ناقته وأمرها، ولان قلبه لما سمع من القرآن والحديث والتفسير وشرح الشيخ ، وغربت الشمس وأراد الإنصراف ، فطلب منه الشيخ أن يتناول معهم طعام العشاء فوافق ، ولما إنتهى من ذلك عاد إلى حائل دون البحث عن ناقته ، وكأنّ الله قد ساقه لمصلحة الشيخ ورفقته نصرةً لهم ، ولما وصل إلى حائل قصد قصر الأمير محمد الرشيد ، وكان مقدماً عنده ، فطلب مقابلته فقيل له إنه قد دخل عند النساء فقال لا بد من مقابلته لأمر هام فأخبر الخدم الأمير بإلحاحه فظن في الأمر شيئاً مهماً ، فدعا به ولما رآه قال فجحان : بصوت عال : الله وأمانه ما تضر الشيخ ابن سليم والخطباء الذين معه يقوم لك سعد . فقال الأمير ماذا تقول : فأعاد عليه ما قال أولا . فقال الأمير : من أين جئت ؟ قال : جئت من عندهم وهم في مكان كذا ، ووالله إن هؤلاء لا يريدون الدنيا ، وإنما يريدون الآخرة ، فإياك وأذاهم ، فما كان من الأمير إلا أن تغير موقفه نحو الشيخ ورفقته ، فلما أصبح دعى برئيس الحاشية وأمره أن يخبره إذا وصل الشيخ، كما أمره أن يهيء له سكناً فسيحاً وفرشاً طيبة ،وأن يكرمه غاية الإكرام ، وكانت التعليمات السابقة بخلاف هذا، فلما وصل الشيخ قابله الأمير في منتصف الطريق بين المجلس والباب ، واستقبله استقبالاً طيباً خلاف ما كان يظن الناس ، فعجب من ذلك الأمراء والحاشية ، لأنهم كانوا ينتظرون من الأمير الفتك بالشيخ فما الذي غير موقفه !؟ في الحقيقة أنه تأثّر بكلام فجحان الفراوي – فجزاه الله خيرا – ولما جلس الشيخ في مجلس الأمير ، وعن

يمينه ،حضر أحد كبار طلبة العلم في حائل ويُدعى الشيخ عبد الله الجبارة وهو من المحبين لآل سليم ، فسلّم على الأمير واستأذن بالسلام على الشيخ ، فأذن له ثم قال بصوت عال : أرجوك أن تسمح لي بدعوة الشيخ محمد بن سليم لتناول طعام العشاء . فقال ابن رشيد : أنت تبي تعزم الشيخ محمد؟

- كالمحتقر له - قال عبد الله الجبارة : نعم أبي أعزم ضيفك الشيخ محمد بن سليم ،وقالها بصوت عال يسمعه كل من في المجلس ، فردها الأمير مرةً ثانية ، وكررها عبد الله فقال الأمير: الشيخ اليوم عندي، وباكر عند عبد العزيز المتعب - ولي عهده - وبعده عند حمود العبيد ، وهو من كبارهم . وبعده عند فلان، وبعده عند فلان، حتى عد ستة أو سبعة من كبار الرشيد ،ثم قال :اليوم الفلاني عندك يا عبد الله ، فشكر له عبد الله الجبارة إستجابته وخرج ، أما الذي وشى بالشيخ عند محمد بن رشيد فقد بلغني أنه لما عاد من حائل لدغته حية فمات في الطريق قبل أن يصل أهله ، فسبحان الذي بيده تصريف الأمور يعز من يشاء ويذل من يشاء والعاقبة للمتقين .

وقد عاد الشيخ مكرماً معززاً بخلاف ما ظل أهل الأهواء والأغراض فلله الحمد والمنة على ذلك.

تكرم وإحسان البصايصة لسلطان المريبض العتيبي

كان المريبض مسافراً وعلّق أهله هدنة مع البصايصة) ، أي إستجاروا بهم، في غيابه وفي طريق سلطان (ذاهباً أو آيباً) صادفه قوم من الدياحين من مطير وأخذوا ذلوله، فجاء إلى البصايصة يطلب أداء ذلوله لأنه في (مجورتهم) فأبوا عليه لأنهم إنما أجاروا أهله ،أماهو فقد كان مسافراً، فاحتج عليهم بقصيتين متشابتهين ، فلما اكتشفوا صحة هاتين القصتين أدّوا ذلوله.

وقد قال سلطان العتيبي هذه القصيدة يستحث آل بصيص على أداء ذلوله :

لاياشعيلة وايقي راس مزيان ... صيحي لوسّام الهلال[1] اجمعيني
انخي وخصي كل ماقيل صعران ... بافعالهم كل العرب خابريني
وانخي ذوي عالي دحيم وسلطان ... وصيحي لماجد شوق موض الجبيني
وانخي ذوي عليان عطبين الاكوان ... هل فرسة تشهر وفعل يبيني
يانايف بن حسين[2] يرجيك سلطان ... رجوى غريب عن هله له سنيني
وخالد يجيب الحق من كل ديان ... غير الفرود مولم زرجتيني[3]

١- وسامة الهلال المراد بهم هنا الصعران وقد عدد الشاعر بعضاً من البصايصة شيوخ الصعران من عيال علي من بريه من قبيلة مطير.

٢- هو الشيخ نايف بن حسين بن عليان بن بصيّص.

٣- ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد ص٧٥ تأليف أبي عبد الرحمن الظاهري الجزء الثالث.

الإلتزام بحقوق الجوار والمعرفة[1]

كان نمش بن شهيل العتيبي جاراً للوهيطات من ميمون وشيخهم فازع بن شرار وبعد مضي مدة من الزمن رغب نمش بمغادرة جيرانه إلى جماعته ،وبعد مرور مدة تقارب الخمس سنوات غزا جماعة من الوهيطات ،وبطريق الصدفة الغير متوقعة غنموا إبل الشاعر نمش ، بعد ذلك وبحكم سابق الجيرة للشيخ فازع طلب منه إعادة إبله عن طريق مندوب من قبله، عندها وجد فازع نفسه مضطراً لإعادة الإبل، مع أن الذين اخذوها ليسوا ممن كانوا مجاورين له ، ويا لها من شيم عربية ،حيث أن الغنائم التي إستنزفت قواهم وأخذت منهم وقتاً طويلاً، أُعيدت لصاحبها بطريقة سهلة، بمجرد إرسال مرسول، ولكن الطرفة ليست بإعادة الإبل ،بل إن ابن شهيل لم يكتف بإعادة إبله فقط ، فقدأرسل قصيدته الآتية مطالباً إبن شرار بإعادة القدر الذي كان على ظهر الراحلة (الركبي) ضمن أواني راعي الإبل، فقد إندهش ابن شرار لتلك المطالبة، وأرسل بدلاً منه (إناءً) يتسع لناقة .

يا راكب اللي مالحى الكوع زاره ... حرٍ من اللي يبعدنّ المطاليب
رد السلام وخطّره لاخو ساره ... لأبو جهز قطّاع نشر العزازيب
ياما انقطع مع جرته من حواره ... هفن به الفطّر طوال الشناخيب
وابن فديغم دوّره في دياره ... ماطر مبيّد شايبات المحاقيب
وبن نميش اللي يشب المناره ... ويقلط البن الخضر للشراريب[2]
تعد يالطرقي الى شفت ناره ... أنصه إلى منك بغيت المعازيب
ينطحك بفنجالٍ كثير بهاره ... وصينيةٍ يفدعبها فطرٍ شيب
للأجنبي عند الوهيطي وقاره ... نزالة العد المطرف اليا هيب

١- شعراء من عتيبة تأليف محمد دخيل العصيمي الجزء الأول بتصرف.
٢- هو الفارس شليبيط بن نميش بن شرار.

كلمة شرف

أعطى الشيخ فازع بن شرار[1] ، رجلاً فداوياً عنده وعداً بأن الفرس الفلانية سوف تكون لك في الغزو القادم، ولما قُرب موعد الغزو.

وإذا بفرس ابنه جهز[2] قد قُتلت .. وبقى الشيخ بين أمرين إما أن يفي بوعده ، وإما أن يعطي الفرس لإبنه الشجاع الفارس ، الذي يُعد عن عدد كبير من الرجال بدلاً من أن يتخلف عن قومه ، وهُم به وبفروسيته أحوج .. ولكن الوفاء بالوعد، والوقوف عند الكلمة لا يعادلها شيء عند العرب الخُلّص الأوفياء ، فقال الشيخ لإبنه لا أستطيع أن أخلف بوعدي مهما كانت الظروف،

١- هو الشيخ فازع بن شرار من الوهيطات من الصردان من ميمون من قبيلة مطير وقد قال فيه الشاعر نمش بن شهيل العتيبي:

رد السلام وخطّره لأخو سارة

لابو جهز قطاع نشر العزازيب

جهز بن شرار ،شيخ شمل ميمون من بني عبدالله . وأحد شيوخ بني عبدالله وذلك بسبب صدقه بين القبائل ويلقب(أصدق الشعار) ،ولد الشيخ جهز عام ١٢٧٨هـ تقريباً ومات في الأثلة عام ١٣٥٩هـ والله أعلم.

ويعد من شيوخ وفرسان الجزيرة العربية ومشاهيرها ، إشتهر بالصدق حتى لُقب بأصدق الشعار ،وكان الملك عبد العزيز يقول له :إني أحبك ياجهز من أجل الصدق) كان شجاعاً مغواراً وزعيماً وقائداً وشاعراً مكثراً ، جيّد الشعر ،طويل النفس ،صريحاً في شعره وفي أخباره فيما له وما عليه من إنتصارات وهزائم ،مترفعاً عن الكذب و هجين القول.) ونشير إلى أن الشيخ جهز كان من الذين قد درسوا في الكتاتيب ،مثله كمثل الشيخ تركي بن حميد ،وكان أثر التعليم واضحاً في قصائده. وقدأفردت مؤلفاً خاصاً به.

٢- هو الشيخ شرار بن دواس من الوهيطات من ميمون من مطير وبه بدأت شيخة الشرايرة في ميمون وقد ورد ذكره في تقرير مؤرخ بعام ١٢٥٤هـ ضمن حوادث الإعتداء على قوافل ذخيرة خورشيد باشا حيث يفيد التقرير أن الذين أغاروا على الحملة هم ١. بنو عمرو من حرب وعلى راسهم ابن ربيق. ٢. شرار المطيري ومن معه من مطير وكان ذلك قرب الفريش في موضع يقال له تربان ، وتربان موضع مشهور في ديار الرحلة غربي المدينة المنورة على مسافة ٢٢كلم من المدينة يلي مفرحات مباشرة على طريق بدر- المدينة. أنظر فصول من تاريخ حرب تاليف فايز الحربي ص ٤٥١، ومما يؤيد ذلك ماروا ه لي الشيخ ناصر بن محمد بن جهز بن فازع بن شرار رحمه الله قبل موته بشهرين عام ١٤٢٦هـ في شهر شوال حيث قال أن شيخة الشرايرة بدأت من الشيخ شرار بن دواس.

فأنت بين أمرين : إما أن تُقنع من وعدته بالفرس ، وهو المدعو: كديميس ، وتصلح معه على ما تصلحان . وإما أن تتخلف ولا ضير في ذلك ، فذهب جهز إلى كديميس ، وحاول أن يقنعه بأن يعطيه الفرس ولو بشرط قسم من الكسب ، أو مبلغ معلوم من المال فأبى وقال هذه الفرس لن تغزو عليها إلا إذا كان أبوك قد أخلف وعده قال جهز : لو أن والدي عنده تفكير في إخلاف وعده لما جئت أطلبك فأصر كديميس على قوله : وقعد جهز عن الغزو ، وكانوا عازمين الغزو على (حرب) وحينما أحضروا ركابهم صعد جهز رأس جبل يطل على طريقهم الذي سوف يسلكونه ، وبعد قليل مرت به الهجن والخيل منقادة، فقال:

يوم اسهجني نابيات النسانيس ... الموت عندي والحياة متساوي
ياطي قلبي طي بيض القراطيس ... وياونتي ماهي بونة هواوي[1]
يارب يارزاق عبده بلاقيس ... ياعايضٍ واد منول سناوي
عضني بحمراً مثل وصف القرانيس ... يالله ياقواد حبل الرجاوي
والغزو جو كساب ماهم مفاليس ... باقطاع بدو يرتعن المطاوي
وعسى فقيدة قوم فازع كديميس ... يضرب برمح بين الاضلاع هاوي
الله يجيبه له على دارة الديس ... بمشلشل عوده طويل رهاوي[2]
تكفون يالبيضان والا الدهاليس ... حيثنكم قدامهم بالحراوي
اما انت يامثال والا انت يانعيس[3] ... اللي نهض بقطيهن للاهاوي
حيثنكم فرّيس وعيال فريس ... اهل جياد الخيل مانتم شواوي

فاستجاب الله دعاء جهز ، وأصبح الفارسان نعيس، ومثّال، عند حسن ظنه، وفوق ذلك ضربا كديميساً بحربة نفذ سنانها وسابقه إلى الأرض ،ليبقى كالشلو معلقاً بين زج الرمح وحربته ،مفارقاً الحياة ، فتركوه معفّراً ، وأخذوا فرسه، ولما

حمل الرواة إليهم قصيدة جهز وثناءه عليهم ، قالوا :هو أحق بها . ويعثوا بالفرس إليه)[٤].

وهكذا يتبادلون الجود ويتنافسون في الشيم والشمم ، وتلك من أخلاقهم ومبادئهم[٥] ، وقال الشيخ ناصر بن محمد بن شرار أن سبب منع فازع لإبنه جهز صغر سنه،

١- هذا البيت ذكره ابراهيم اليوسف في كتابه قصة وابيات.

٢- هذا البيت ذكره المؤلف عبد الله الطويان في كتابه رجا ل في الذاكرة.

٣- البيضان والدهاليس بطنان من حرب ، ونعيس هوالفارس نعيس بن دهيليس من الفردة من حرب ، ومثال هوالفارس مثال بن غميض البيضاني من بني عمرو من حرب.

٤- وقعت هذه المعركة عام ١٢٩٥هـ في موضع يقال له الحشيوة وهي ضلعة حمراء في وادي اللويحيق أحد روافد وادي الرمة انظر فصول من تاريخ قبيلة حرب تأليف فايز موسى الحربي ص٥٥٢

٥- من كتاب من أحاديث السمر تأليف عبد الله بن محمد خميس ص٧١-٧٣ الجزء الأول وانظر ديوان الشيخ جهز بن شرار تاليف منصور مروي.

الوقوف مع الصديق حال المحنة

دخل سلطان بن مجري العتيبي السجن لمدة تقارب الخمسة عشر سنة على أثر قتل شخص بطريق الخطأ وعانى سلطان الشيء الكثير خلال فترة وجوده بالسجن وتخلى عنه البعض ودارت من حوله الشكوك باقتراب حبل المشنقة وبطريقة غير ممثالة وقع مثّال بن مصيول المطيري[1] بالسجن والكل منهم تعرف على الأخر وعندما أفرج عن مثّال أوصاه سلطان بأن يبذل كل ما بوسعه لعله يجد ما ينقذه من محنته، وتعهد مثّال بأنه سيجتهد بحاله وماله في سبيل إخراجه من السجن ، وبعد عدة أيام أرسل سلطان هذه القصيدة إلى مثال يستطلعه عن مدى ما قام به حيث قال :

يا ناقل المكتوب وده لمثال ... سلم عليه وهات علمٍ ذريحي
من يوم عني رحت ياطيب الفال ... لا ليوم ما جاني جوابٍ صريحي
ونيت ونة واحد طقه الجال ... لاحي لا ميت ودمه سبيحي
في وسط حبسٍ مظلمٍ شفت الأهوال ... ولالي جدا يا كود دمعي يفيحي
لا أخوان لا عمان لا جد لا خال ... ولا لي من الفزعات حيٍ مشيحي
إلا الله الي عالمٍ كل الأحوال ... هو الذي يعلم خفاي ومطيحي
ثم أنت يا مثال يا ليث الأبطال ... يا ابن الكرام محصلين المديحي
ربعك هل الجدعا كريمين الاسبال ... كم شيخ قومٍ من سببهم طريحي
مطران وأن ركبوا على كل مشوال ... منهم سليم القوم ينقل جريحي
والهم على بوش المعادين مدهال ... عاداتهم بالضيق قطع السريحي
افزع وناد مطير ماضين الافعال ... عط الصياح وكمله بالفحيحي
وانشر لك البيضاء على روس الأقذال ... أرض وسماء وان ذعذعت كل ريحي

١- هو مثال بن جار الله مصيول العبيوي من بريه من قبيلة مطير.

رد الشاعر / مثال بن جار الله بن مصيول العبيوي المطيري .

وصلني المكتوب في رفقة أمثال ... شعر جميل وكل بيتٍ مليحي
تشكي عليّ الحال والرب حلال ... أبشر بحل المشكلة يالسميحي
يا بن مجرّي طمن الحال باحوال ... دنياك هاذي ما عليها مريحي
إن ساعفت دنياك زانت بالاقبال ... وأن أدبرت ما سر فيها النويحي
وما دبر المولى على العبد له نال ... ولا لك عن المكتوب قولٍ صحيحي
لا شك والله لأجهد الحال والمال ... لين أنت ليّه يالمجرّي تبيحي
لابدل لك المجهود في كل الأحوال ... والرجل في مطلبك ما تستريحي
لاقدم المعروض للشيخ واحتال ... وعلي نخوة كل قرمٍ فليحي
أنخى الذي دايم يحلون الاشكال ... أنخى هل العادات وأركض واطيحي
وانخى لك الحكام مع كل الأجيال ... واني لعط الصوت ليل وصبيحي
أنخى الصباح اللي لهم جاه وظلال ... هم فزعة المظلوم لا جاء يصيحي
أخوان مريم معدمة كل من عال ... اليا جاء نهارٍ فيه ذبح وذبيحي
اليا جاء نهارٍ فيه عاذل وعذال ... هذا صويب وذاك دونه سديحي
وهذاك راسه عن علابيه قد مال ... وهذا يونّ وذاك دمه يسيحي
وغير النخا والجاه ما شوف مدخال ... ما شوف لي يابن المجري نطيحي
وصلاة ربي عد ما وادي سال ... على نبي للخلايق نصيحي[1]

وبعد ذلك بذل الشاعر مثال بن جار الله ما في وسعه، من جهد وجاه ، لمحاولة إخراج صديقه سلطان العتيبي من السجن.

1- شعاع من الماضي تأليف شاهر محسن الأصقه.

الوفاء والالتزام بالصداقة والخوّة

روى فيحان بن هدبا[1]، أن عمه طلال بن هدبا، وابن عمه غالب بن طلال بن هدبا صديقان لطلق بن وسيود الروقي من عتيبة.

وفي ذات مرة غزا طلال وابنه غالب وصادفوا إبل ابن وسيود . ولم يعرفوه. إلا أن غالباً لم يكتف بالإبل، بل طمع في أن يلحق بصاحبها ليغنم بندقه ،مع أن والده قد نهاه عن ذلك.

أما ابن وسيود لما رأى غالباً يسير نحوه - أحدهما لا يعرف الآخر - رماه وقتله وأصاب عمه بجرح وهرب.

ولما رجع المطران بالإبل عرف طلال والد غالب إبل طلق فقال : لامطمع لنا في هذه الإبل ، لأنها إبل صديقنا ابن وسيود ، وهو لم يعرفنا ونحن لم نعرفه، وإبني هو المعتدي، وقد دنا أجله، ثم أمر برد الإبل وتنازل عن دم ابنه، وأرسل إلى ابن وسيود يطلب منه إرسال من يستلم إبله، فأبى ابن وسيود إستلام الإبل وقال : هي إهداء لغالب ونحن أشد حزناً عليه من والده.

١- هو الشيخ فيحان بن دغيّم بن هدبا العوني المطيري ,ومنهم الشيخ دغيم بن هدبا كان إذا اعتزى يقول: خيال البواضا دغيم.. خيال البواضاء وأنا أخو هبساء. وقد قيل فيه وفي جماعته الهدابين:

يافاطري صيحي و نادي الهدابين ... عدي لهم في راس رمرم ونادي
نادي دغيم في طوال المزابين ... صيحي لهم يامقرعات التوادي
يوم الملاقا عند طلابة الدين ... كم فارس عشوه ذيب الحمادي

أنظر الالقاب والعزاوي عند قبيلة مطير ص٢٥ - تأليف منصور بن مروي

وعندما أراد قوم طلب بن وسيود الغزو قال هذه الأبيات يتحسر على ذلول يركبها :

ياهل العيدي عليكم مشرهية	اركبوني ياهل الجيش الاصايل
ما اقدر الحقكم ولا عندي مطية	سابقي مع بوش ما ظين الفعايل
ما خذوها مشترى ولا عطية	غير والبارود غاد له ظلايل
في مكان يا سعد عسر عليّه	لا بليتو به على طول المهايل
يوم ردوا كنهم لي أدومية	عند ذودي ما يعرفون العذايل
اعتزيت وعزوتي بالمزحمية	واعتزوا باولاد عباد الشوايل
قلت ياهل الجيش ما جوب عليه	جنبوا عنها وأنا يبس البلايل
اجتمعنا وافترقنا في شوية	يوم للدم ا لحمر جاله وشايل
ليت يوم الرب ميلهم عليه	حاضرين اثنين من روس الحمايل
حاضر بذعار والا أخو عليّة	صاملين الرأي لا جات الحفايل[1]

١- تاريخ نجد في عصور العامية تأليف أبي عبد الرحمن الظاهري الجزء الثالث وكتاب شعراء من عتيبة ص٤٥٢ تأليف محمد بن دخيل العصيمي.

وضح النقاء ـــ

قصيدة بعدها كرم وشيمة

أغار الفارس الجدعي[1] من قبيلة مطير على الشيابين وكسب من أحدهم ذلولاً ، وجاء الجدعي السنة الثانية فكانت المفاجأة أن هجومه كان على الشيباني صاحب الذلول، وكان الشيباني يغني قصيدة يتوجد فيها على ذلوله التي أخذها الجدعي ، وبعد ما سمع الجدعي القصيدة ذهب وأحضر ذلول الشيباني، وقال : هذه ذلولك فقال الشيباني: ذلولي لا أقبلها لأنك أخذتها على وضح النقاء، إلا بشرطين هما: أن تأخذ ثمنها أو تأخذ ذلولاً مثلها، وقال الجدعي أبداً جزاها القصيدة التي سمعتها منك وهي:

وآسابقي زين عن اللال مضمون ... لو قيل مضماة بعيد مداها
ميراد أهل عوص النضى يوم يضمون ... من قلتة كيدٍ على الهجن ماها
في القيظ يوم أن الطراقي ينيسون ... كم عقلة بالخشم نفت عذاها
وفي الشتو يوم أن القبايل يصولون ... وكم خلفةٍ سريتها عن مناها
راحت لربعٍ فاللقا ما يهابون ... اركابهم في القيض يدمي حفاها
راحت لولد الجدعي اللي يقولون ... تبي تريح وردها في عناها
مطير في نطح اللقا ما يهابون ... كم قالةٍ وصلوا إلى منتهاها[2]

١- الجداعين فخذ من الموهة من علوى من مطير.
٢- شعراء من مطير / السناح.

الإهتمام بالخوي وقت الضيق

في معركة الحرملية بعد أن سقطت راحلة ضيدان العارضي، رآه الشيخ فيحان بن زريبان[1]، فرجع له وأردفه وقال:

ياسابقي ماارخصت فيها بالاثمان ... الابيوم مايقلّب صويبه
ياسابقي رديتها يابهيشان ... رديتها والجيش غاد حطيبه
عرّضتها كهموز خيل بن ضلفان ... لين اعطبوها معطبين الضريبة
رديتها لمنجي الحرد ضيدان ... ماني بمن فالضيق ينسى صحيبه
رديتها في وقت زوغات الاذهان ... اخاف علم بالمجالس حكيبه
رديتها من ريع سوفه على شان ... تنجيه وقت الضيق والاتجيبه
خذت القضا فيها جوادين وحصان ... وفلاج بالرقة وراها رميبه
نرمي العشا للضبع والذيب سرحان ... ايام بالمرّوت يرفع قنيبه
قلت استريح بكورها يابوسلطان ... والقوم مع هاك الثنايا حطيبة
قال ابتهج بالنصر يابن زريبان ... والطير يبشربالعشا من عتيبة
يازين ذبحه والملح له ترنان ... لابن محيّا عند جال الزريبة
يابنت شومي عن هوى النذل كوبان ... من لايروي الرمح وش ينبغيبه
دايم يدير البيت عندك بالاعيان ... علم يوديبه وعلم يجيبه
هذاك لوبيته من الزاد مليان ... محاسب نفسه وربه حسيبه
تخيري فكاك ربعه بالاكوان ... راع الكرم والفعل عطب ضريبة

١- هو الشيخ فيحان بن قاعد بن زريبان فارس وشاعر مشهور آخو نورة قال هذه القصيدة في معركة الحرمليه عام ١٣٠٩هـ كان له دوراً مع الملك عبد العزيز في توحيد المملكة توفي في معركة كنزان عام ١٣٣٣هـ حيث كان من المشاركين مع صفوف الموحد رحمهم الله.
والزرايبه هم شيوخ الرخمان من علوى ونخوة الرخمان أولاد عطاف قال مضحي الصانع:
وجدي على الجبلان وأولاد عطاف
ولا فاهل صبحا حمول السرايا

الدفاع عن ممتلكات الجار

كان عجّاب بن حسيان الصابري العازمي، جاراً لشيخ الملاعبة من علوى الشيخ منديل بن غنيمان، وحدث ذات يوم أن أتتهم غارة أخذت إبلهم وإبل جارهم العازمي، عند ذلك طلب ابن غنيمان من جماعته المبادرة بالدفاع عن إبل جارهم, ومن بعدها إبل مطير ، فتأهب الفرسان وكروا الغارة وهزموا المعتدي واستطاعوا أن يردوا إبل جارهم وإبلهم ، فأنشد شاعرهم دبيس السويقي المطيري مفتخراً:

قال منديل مابه روحنا دون جارا حالفٍ له بدينٍ مايروح البعيري
يوم صاح المصيح واعتلينا المهارا وركبت الخيل يوم العلم وصل الاميري
وطوحن بالهلاهل البني العذارا هلهلن للفزع واركى الصياح النذيري
دون عجاب مابه هي حلاة المثارا نجلب الروح واللي حطه الله يصيري
لين ترجع مجاهيم عليها نهارا في نهارٍ يسولف ماالمعادي بخيري
وردوا البل هل البل من جموع كبارا يوم صار المثارى بالشلاف الشطيري
حيث لحقوا طلبنا سريتينٍ تبارا مطلبينٍ مجاهيمٍ غناة الفقيري
كيف يوخذ قصير البيت ياهل البكارا في سلوم العشاير مايضام القصيري
وجارنا اليوم ينخى بايعين العمارا لابسين المجوّخ بالنهار الكبيري
مالبسنا المجوخ والدروع الشهارا كود للضد ماله لافرير ومطيري
في نهارٍ يبين بالرجال الخيارا ستر من بالملاقا صاملٍ بالمنيري
يوم كل تبين شوف فعله نهارا اشهد انه فعل عجاب والله نصيري
جارنا العازمي عجاب زين الثبارا باع نفسه مع اللي ينطحون المغيري
مع اولاد ملعب فعلهم له قرارا شاهدٍ له جميع الأجنبي والمطيري

ديوان مدح الفهود ونسل الأسود، تأليف فارس زيد المطيري

اللطف بالكسير وحمايته والإهتمام به

من عادة العرب النبلاء أنهم لايقتلون الصويب في المعركة ، فإذا رموه يكتفون بالأولى فقط ، فلايرجعون إليه لأجل ذبحه إذا أصابوه ولم يمت ، بل ينقلوه معهم ويقوموا على علاجه، وقد حصلت بين السقايين من مطير ، وبعض من قبيلة عتيبة معركة أُصيب فيها الفارس سمار العتيبي[1] وأخذوه السقايين كي يعالجوه، ثم وضعوه في بيتٍ متطرفٍ عن البيوت ،خوفاً عليه من شم الروائح ، وقد إهتموا به فكانت (الزانة بنت سحلي) تقوم بإحظار الطعام والماء والحليب له ، إلى أن طاب من إصابته وفي أحد الأيام وبينما هي تقوم بهذا العمل النبيل سمعته يقول القصيدة التي سنوردها في نهاية القصة بعد ذلك رفضت الذهاب إليه مرة ثانية، فذهب والدها الشيخ سحلي[2]وقال لسمار الروقي ماذا قلت لها فقال سمار قلت :

قولوا لزانتكم تسلم عليّه ... لعلي ابرا من صوابي واقومي
حيث انها بنت الوجيه النقية ... ومبعثرة قوم العدا كل يومي
ماتشرب الا من حليب آركية[3] ... كسب لبوها من قطيع البقومي
ولا تلبس الا مشلح دورقية ... وثويب سبهان خيار الهدومي
وان شدوا البدوان دوجر حنيه ... فوق أوضح قدم الضعاين زهومي
تبرى لسرية خيل وبواردية ... ان طاح من بين القبايل وسومي

١- هو الفارس الشاعر سمار الحزيمي الروقي

٢- هو الشيخ سحلي بن سحالان بن سقيان من ذوي عون من بني عبدالله وهو أول شيخ في قبيلة السقايين وبعد موته آلت الشيخة في أولاده وأولادهم وهي الآن في الشيخ متعب بن فيصل بن الحميدي بن سحلي بن سقيان.

٣- يشير إلى إحدى إبل والدها سحلي المساة (الإرك) ولونها شقح، رواية الشيخ متعب بن فيصل بن الحميدي بن سحلي بن سقيان.

الديحاني وجاره البهيشي

قال الشاعر سعيد البهيشي قام إبني بإخراج سيارتي من موقفها وأثناء رجوعه للخلف صادف مرور ابن جاري، مما أدى إلى صدمه ووفاته، وبعد ذلك تقدمت لوالده (صنيتان بن رقيدان الديحاني) لكي أدفع له الدية، لكنه سمح وعفى لوجه الله عزوجل، فقلت هذه القصيدة:

البيض لصنيتان هو والدياحين ومطير من سيف الكويت لتهامة
تهدى عليهم يوم ردوا الثنا الزين بيض على فعل الجمايل علامة
من الاحمري ينشر عليها عناوين هدية لاهل الوفاء والكرامة
وجيرانا في كل معنى وفيين والمجد ابو فيصل تعلا سنامه
صاد الجميل والاجر واظهر براهين واظفى على ربعه جميلٍ واقامه
يوم انها مالت ركون الموازين تجملوا مالحق حي ملامة
عفى عن ابن الجار عفو السلاطين وتاج الجمايل لابسينٍ وسامه
حادث بلامقصود ماحن بدارين وابنه خذا من جرعة الوقت زامه
والله دين الشرع ماحن براضين ومن رضي جعله يحتمل من عمامه
والله ثم والله دين باثر دين وفيّةٍ لمتيهين الجهامة
لكن حكم مكون الكون تكوين خارج لراده ماعلى الله قوامة
وانتم شيوخ بالفعايل قديمين من عصر نوح ليا نهار القيامة

مناولة الشاعر/ سعيد البهيشي الأحمري.

هكـــذا الجـــــوار[1]

هذا الرجل الأبي عرض نفسه له، واختار أن يترك أهله ، وقبيلته وبلاده، ويذهب (جلوياً) مدة طويلة.

كان ذلك في عام ١٣٥٤هـ عندما جاء رجال أمير المنطقة الشرقية ابن جلوي ضيوفاً على الفارس لافي بن معلّث الديحاني[2] ، وفي الوقت ذاته قاصدين القبض على جاره محسن الحربي (أبو لوى) ، فلما حلوا ضيوفاً عند لافي قام بإكرامهم.

هكذا كان موقفه من ضيوفه ، وفي الوقت نفسه كان الرجل حذراً ، فاتخذ جميع الإحتياطات اللازمة فيما إذا أراد رجال الأمير أن يبدّلوا موقفهم من ضيوف إلى جنود يريدون القبض على جاره، مهما كلّفه هذا التطبيق من ثمن باهظ، وعندما إنتهى الجنود من ضيافتهم، أعلنوا غايتهم التي جاءوا من أجلها بصورة صريحة، تلك الرغبة التي تدور حول اعتقال جاره (الحربي) ،عند ذلك شمّر لافي عن ساعديه، وحمل بندقيته الألمانية، وسدد فوهة بندقيته إلى الجنود ،بعدما إبتعد عنهم مسافة تجعله يثق من عدم استيلاءهم عليه، وقال: (ادخلوا على الله أنا أحضره للأمير بطريقتي الخاصة، ولاداعي لخفر ذمتي أمام أهلي وجيراني، لكنهم أصروا على موقفهم، فتأهب البطل ووجه

١- فهد المارك كتاب من شيم العرب بتصرف)

ولد هذا الفارس ببادية القصيم سنة ١٣٠٢هـ كان يلقب بعطية الله لإقدامه وفروسيته كما لقب بعيون الذئب لعينيه الحادتين . وأطلقه عليه أهل بريدة لأنه جاورهم في بعض السنين فارتاحوا من الغزوات القبلية لهيبته عند أهل البادية. من قبيلة الدياحين من مطير ، ومن أفذاذها البارزين ، الشهير بين رجال قبيلته ، بل وعند القبائل الأخرى في الجزيرة مات عام١٣٨٣هـ رحمه الله كان شاعراً قوياً فمن جميل شعره قوله:

مـــوت الفـــتى في ســـراب يطّرد دونه ... أخـيـر من مـقـعـد له فـيـه حـقـراني
اليـــا جـــفـــاك الوطن واللي يرودونه ... ارحل عن الدار تلقى غـــيـــره اوطاني
ارحل عن الدار والارزاق مـــضـــمـــونه ... دار بدار وخـــــلان بخـــــلاني

إليهم البندقية وقال: ثقوا أنكم لن تأخذوا جاري ما دمت حياً ، ومن الخير لكم أن تعودوا إلى أهلكم. أصغى الجنود إلى هذا التحذير الصادر من رجل لا ينطق إلا بما يعتقد الوفاء به ، يضاف إلى ذلك أن ابن معلث بواردي لا تخطيء رصاصته الهدف ، وشجاعاً لا يتسلل إلى قلبه الخوف ، كل هذه المعاني جعلت الجنود يفكرون طويلاً بنتائج عملهم قبل الإقدام عليه ، وبالتالي قرروا أن يتركوا ابن معلث وجاره ، فكأنهم لم يروه ولم يرهم ، معتقدين بأنه سوف يجلو عن أرضه إلى أرض الله الواسعة ويترك البلاد ومن فيها . فذهبوا إلى أميرهم مدعين بأن ابن معلث هرب قبل أن يروه ، وكانوا صادقين في قولهم، (هرب) فعلاً هرب وترك البلاد، وراح إلى العراق ، ولم يعد إلا بعد عدة سنين[1].

قلت (أكاد أجزم أن هذه القصة لايوجد لها مثيل في تاريخ قبائل الجزيرة العربية، والله أعلم).

يقول ديكسون: (إن أبناء عمومته وأقاربه مع نساءهم وأطفالهم تبعوه، وكانوا يشكلون ثلاثين خيمة بالضبط) إنتهى .. وأثناء رحيله أرسل هذه القصيدة إلى الملك فيصل الشريف ملك العراق . يقول :

ياهل الركاب اللي عليهن تحثون ما خبر غير الله حدٍ تنحرونه
شيلوا عليهن لابغيتوا تروحون عليهن الدو الخلا تضربونه
سوق الركيّب ودهن دار(ابن عون) (ولد الشريف) اللي لنا يذكرونه
صقر مخاليبه تصيد ابرق اللون يا قرد والله من تصيده غصونه[2]

١- فهد المارك - ص, ١٦٠ بتصرف.
٢- تاريخ الدياحين تأليف حمدان المطيري.

ثم ذهب لافي ومعه بعض من جماعته إلى العراق، وحلوا ضيوفاً على الملك فيصل الشريف ملك العراق ، فأكرمهم، ونزلوا بالقرب من الزبير، وكان العراق آنذاك خاضع للإستعمار الإنجليزي، فجاءت الشرطة الإنجليزية وقبضت على لافي بن معلّث،بتهمة أنه قتل خمسة عشر فرداً من أفرادهم ثم أودعوه السجن، فعلم هلال بن فجحان الديحاني بسجن لافي بن معلث ، وأهدى إلى الحاكم الإنجليزي هناك بعض المال، وطلب منه إطلاق سراحه، فأطلق سراحه.

إغاثة منقطع السبيل وصاحب الحاجة[1]

هذه القصة على سرور بن جرمان الحميداني ورحيم بن ثويني الحميداني كان هو وصاحبه[2] في طريقهما وهما على السيارة وشاهدوا أثناء طريقهم وهم ذاهبين راحلة عليها رجل وبعد مدة قصيرة رجعوا مع نفس الطريق فرأوا الراحلة التي كانت قبل فترة، وأن صاحبها ليس معها ،فصار عندهم بعض الإشتباه بالأمر ،فقالوا : لا بد وأن نعرف السبب ربما يكون صاحب هذه الراحلة ، قد أصابه مكروه ،فذهبوا مع أثر الراحلة وبعد قليل عثروا على صاحبها ،وقد أوقعته من ظهرها وكسرت إحدى رجليه، فقاموا بنقله إلى المستشفى ووضعوه تحت العناية الطبية، وصاروا بجنابه إلى أن شفاه الله وبعد هذا أقام هذا الرجل معهم مدة طويلة، وهو بينهم معزز ومكرم ، هذا الرجل هو كابد بن طعيميس الشمري، الذي وثّق هذه الحادثة بهذه الأبيات :

يا اهل النضا ياللي على الدرب ماشين تكفون عوجوا روسهن لي بالارسان
ريضوا لعله ما يريضكم الشين مقدار ما نكتب من الهرج نيشان
وليا خذيتوا من كلامي عناوين مدوا على هجن مطافيق وسمان
مدوا عليهنه عسى فالكم زين تنحروا شرقي مبايض اليا بان
تلفون ربع يذهبون المعادين بريه اليا ركبوا على الخيل فرسان
سيلوا طرفهم عن طريق الحمادين أهل الصخا والجود ذربين الإيمان
وإن قيل دنوا هجنكم عند الادنين قولوا معزينا سرور ابن جرمان
ورحيم ثويني عزيز القريبين ربعٍ يسرك شوفهم كل الأحيان

١- رواية الراوي منيف صقر الشويب الميموني.

٢- الحمادين فخذ من بريه من قبيلة مطير. والمذكورين من فخذ الثعله من الحمادين.

تسمون باارباع تجيها الدواوين ويذبح بها حيل سمان من الضان
ودلال تزهي في أيدين المقهوين ومحماسهن دايم على النار حميان
وليا تقهيتوا وصرتوا مريحين وطار العماس وصار للهرج ميدان
قولوا ترانا يا جماعة موصين معنا كلامٍ عد كاين وما كان
وقولوا يقول اللي غدت رجله اثنين محتار بأمره لين جيتوه بلشان
لما عرفتم حالته حال مسكين مكسور في برٍ مداهيل سرحان
قلتم برسم خدمتك مستعدين لينه نهج يمشي على الرجل بريان
غير الحمية مالكم به ميادين هو شمري وأنتم على العز مطران
شكراً لكم يا للي على الصبر قاوين جزاكم الله عن جزانا بالإحسان
شكراً لكم يا ملحقين المخلين رحتو بنا ما حد شناني ولا شأن
وبيضا تجدد كل حين بعد حين تكتب وتنشر بالصحايف والإعلان[1]
وصلاة ربي عد ما ترمش العين على الرسول الهاشمي نسل عدنان

١- فكان يقوم بنشر القصيدة في الصحف كل سنة ثم أذاعها في إحدى البرامج الشعبية عدة مرات ,كل ذلك وفاء منه مقابل الوفاء الذي يستحقه.

وضح النقاء ـــــــ

تقديم المسافر والغريب على أبناء القبيلة [1]

كان الملك عبد العزيز يسير يوماً في عنيزة، قاصداً بيت السليم أميرها، فمر ببيت الخياط، وسمع فيه رجل يصيح، فسأل عبد العزيز ابن سليم عن هذا الصارخ فإذا به حمد بن علي الخياط في رجله جرح تضاعف مرضه، حتى بلغ ركبته، ولم يترك شيئاً من الأدوية ما استعمله ،فقال له الملك: أرسله إلى الكويت مع يد خفيه على حسابي ، وأنا أكتب لوكيلي بالكويت يعتني بعلاجه، قال فاستدعاني عبد العزيز بن اسليم وأكراني إلى الكويت، فحملته على ركابي وجعلته في محمل، وجعلت للمحمل عيدان من خشب تطلع من المحمل أمامه ليمد رجله عليها، فخرجنا من عنيزة مع مجموعة كبيرة ،يرأسها صالح العلي السليم، فلما انتهينا في معظم الطريق ووردنا على ماء مشهور يسمى اللصافة، (ديار الجبلان) ونحن قد بلغ بنا الظمأ أشده ، فوجدنا أغلب مطير قاطنين على الماء منهم ابن لامي وجماعته الجبلان[2] ومنهم مشاري ابن بصيّص وجماعته، والقريفه وابن عشوان وجماعتهم، فنزلناه ونحن على ظمأ ،ولم نعلم

١- محمد بن علي بن آل عبيد في كتابه النجم اللامع للنوادر جامع الجزء الاول.

٢- وشيخهم ابن لامي ومن أبرزهم الشيخ صاهود بن عبدالعزيز بن فدغم بن لامي (مجوز العزبان) وكنيته ابو سفاح شيخ وشاعر ذاع صيته في الجزيرة العربية إنه راع الجدي الذي يقطع المسافات مستدلاً بالجدي في غاراته الطويلة ومما يروى عنه: نذر الفارس مطلق الديدب أحد شيوخ قبيلة عنزة أن يقتل صاهوداً ، فعلم صاهود بذلك ، فغزاه وكسب ما يريد ، وتنازل عن قتل ذلك الفارس ، ثم توعده ثانية وثالثة ، وفي كل مرة يقابله يتنازل صاهود عن قتله ، وفي المرة الرابعة نذر ذلك الفارس أن يقتل "فاطراً" على صاهود ، وفي أثناء الغزوات التي يشنها صاهود على ذلك الفارس قال صاهود لربعه الجبلان : " هذا البيت لا أحد يقربه أبداً ولا يدخل في الكسب " . واتجه له فقالت إحدى النساء : " مالك فرحة يا صاهود هذا البيت لابن فلان" وتعني الفارس الذي نذر قتله ، فقال : " هذا البيت الذي فكه الله " ، فأخذ صاهود وجماعته الكسب الذي أرادوه ثم لحقت بهم إحدى النساء فطلبت منه بعض من الإبل فقال : " اختاري ما تريدين من الإبل " ، فاختارت إحدى الخلفات وأخذتها ، وهذه قصيدة شاهدة :

وجودي وجود اللي نياقه غوالي ... دقهن وقمة الخمسين غير الجليلة
يوم قادن من العد المسمى شمالي ... واثر صاهود بن لامي قداة الدليلة
يوم صاح المصيّح قال أبا اقرع لحالي ... فوق صفراً تشذّر مثل عنز الجميلة
ثم قعد له غلام يحتمي كل تالي ... بندقه راكدة واحروز قلبه ثقيلة
يوم طقّه ليا دمّه سواة الغزالي ... ما خذن ساعةٍ ملح القريزي يشيله

متى يفرزون لنا حتى نشرب من الماء نحن وجمالنا، ولم يكفينا من الوقت إلا يوم كامل لشرينا وتعبئة الماء بقربنا، وبعدما نزلنا على الماء وابتنينا شرعنا ونمنا ثم انتبهنا بعد ما زالت الظهيرة عنا، وأخذنا نحرك معاميل القهوة ونارها والعدة ،وإذا أمام شرعنا بعض بيوت البدو، فقام رجل واحد منها ولبس ثيابه وأخذ سيفه كعادة من أراد زيارة من بجواره، وقصد خيمتنا فوصل وسلّم ورددنا عليه السلام فجلس، وإذا حمد الخياط في طرف الشراع يتوجع ويصيح من وجع رجله فسألنا الزائر عنه وعن علته فأخبرنا فسألنا عن إسمه فاخبرناه ، فقال هو الخياط راعي البندق فقلنا: هذاك مات وهذا ولده، فقال ولده مكان أبوه، فقال: أنتم شربتوا من الماء فقلنا لا، فاجابنا على فوره بحماس بأن قال (خيال صبحا جبلي، خيال صبحا جبلي، أنا أخو لهاب)،والله إن تشرب بعارين راع البندق، ماء والا دم هالحين. فدفعنا له القهوة فشرب منها فنجالاً وقام مهتماً وسار إلى جهة البئر التي عليها البدو وابلهم واغنامهم، ففرز لنا معهم مشرب، وكانت ابلنا عدد ثلاثين بعيراً ،فاستدعانا لنشرب وقال لنا كل عشر وردوها وحدها ، فتراسلت إبلنا على الحوض وشربت كلها حتى رويت، ودعى بما معنا من القُرب، فقال: املؤوها قبل زحام الناس على الماء ، فملیناها وشربت جمالنا حتى رويت نهلاً وعللاً، فقلنا فرغنا فرجع معنا إلى خيمتنا، فلما جلس قال: الآن طاب لي شرب القهوة حينما رأيت أنكم رويتم أنتم وجمالكم ،ثم مد يده يتناول القهوة ويشرب كفايته ويقول لنا: الذي ما يقدّر الرجال الشجعان الطيبين

وقد غزا صاهود غزوته الرابعة على الفارس الذي يتوعده ، فقابله وقتله بعد أن تنازل عنه أكثر من مرة . ومن ضمن مغازي صاهود الشهيرة ببعد المسافة وطول الوقت غزوته التي انطلق بها من الكويت حتى نهاية حدود الشمال من الأردن ،عاش صاهود جل حياته في الصمان ، وتوفي لم يبلغ الستين من عمره ، وذلك في أثناء رحلة قام بها إلى الأحساء لزيارة الأمير عبدالله بن جلوي الذي كانت تربطه به علاقة جيدة ، وقد تعرض صاهود في تلك الرحلة إلى مرض لم يمهله طويلاً ، فتوفي في الأحساء بعد فتح نجران بسنتين.انظر كتاب الفريس مراجعة إبراهيم الخالدي.

ماهو رجل طيب ولو كانوا في قبورهم ،

فانظروا إلى رجل طيّب مُشتهر بالشجاعة والكرم يقدّره من لا يعرفه ، وإن كان ميتاً فذريته من بعده تستمر على هذا التقدير .

وفاء الشطيطي للعتيبي مع أهل عنيزة

قال محمد بن علي آل عبيد في مخطوطته النجم اللامع، (أن رجلا من أهل عنيزه يدعى سليمان الحمد الدعيجي ظهر من عنيزه مع جماعة من أهل ضريّة فوصل معهم في ضرية، وأجرّ معهم ملوح الدلبحي يسير معه في الخفارة عن قبيله عتيبة كافة ، فمشى من ضرية هو ورفيقه قاصداً مكه ومع الرجل المذكور من المال ما يساوي ثلاثة ألف ريال، وهي كلها خاصة لعبد الله الجفالي،

والرجل المذكور مأجور لعبد الله الجفالي، فصدف أن وافقهم غزو من مطير (ذوي شطيط) وليس معهم من مطير رفيق يحميهم من قبيلته مطير، فأخذت مطير ما معهم جميعاً وكانوا قريباً من الشعب الذي يسمى شعب العسيبات، وكان على الشعب عرب من الروقه وهم المراشدة الذي رئيسهم أبو خشيم، ومن حسن الصدفة وسبب عقيلة هذا المال على أهله، أن رجلاً من المراشدة يسمى مطلق بن عسير ،معه بضاعة يبيعها لعبد الله الجفالي، وكان هذا الرجل له جار من ذوى شطّيط[1] ، فصدف أنه قبل مجي الشخصين للعرب بيوم واحد ، كان بيد مطلق بن عسير عصا خيزران تساوي ربع ريال فطلبها منه جاره المطيري الشطيطي ، فاعتذر قائلاً والله يا جاري إنها حلال الجفالي من بضاعته وليست لي . وإلا كان أعطيتك إياها، وإذا كنت تريدها (دخلة) أُدخل بها عليك حلال الجفالي من مطير بني عمك فخذها ، فأخذها فحفل وكفل . فما راعهم بعد غروب الشمس إلا والرجلين ينزلان عليهم، فأخبروهم بما جرى وأن الذي أخذهم من عربان بني شطيط ، فقام مطلق بن عسير على جاره،

١- الشطايطة فخذ من ذوي عون من بني عبد الله من مطير واميرهم الشيخ بن مزنان.

وقال هذه السيرة وهذه السيرة (يعني أنه سرد له القصة) ويلزم أننا الليلة نسري ونطلبهم قبل أن يصلوا العرب، فإن وصلوهم قبل أن ندركهم تمزق الحلال الذي معهم، فركبوا وسروا ليلتهم وأدركوهم قبل أن يصلوا أهلهم بنصف يوم، وردّوا ما معهم بيمين حلفها المطيري لأبناء عمه أنكم يوم أخذتوها أنها في وجهي فردّوها ولم ينقص من المال شيئاً أبداً ، ولولا لطف الله بهذه الطريقة وأمثالها مما يسمونه (سلوم) لكان جميع الحضر منحصرين في مدنهم ولا يسير لهم قوافل . بتصرف

الوفاء وحق الجار[1]

كان الشيخ غزاي أبو سنون[2] جاراً للشيخ مشاري بن بصيّص[3] ، وذات مرة غزا أبو سنون الحبردي وأخذ إبلاً من بادية الكويت وشُكي على ابن صباح ثم أدخله السجن . بعدها ركب الشيخ مشاري بن بصيص ، ولما وصل عند ابن صباح قال له: إن هذا جار لنا والإبل التي تقولون إنها مأخوذة أنا أدفعها لكم . وهذا أخي هايف ضعوه في السجن وأخرجوا جاري، ثم قام مشاري بجمع الإبل من جماعته بعد أن أخرج جاره ،وأعطاها ابن صباح، وبعد ذلك تم الإفراج عن أخيه هايف ،

وكان عدد الإبل سبعون.

١- من آدابنا الشعبية تأليف منديل آل فهيد الجزء السابع ص١٣٨ بتصرف.

٢- أبو سنون هو شيخ الحبردية من روق من عتيبة وبعد ما عاد لقومه أخذ يقوم ببعض الغارات على الصعران ووقع مرة منيعاً في يد الفارس منير بن جهيمان العبداني من الصعران فلما رآه الشيخ مشاري قال والله لولا الخوف من الله ثم من العار لأقتلك ، قُتل أبو سنون في موضع يقال له أبرق أبو سنون قتله محمد الخشم الهذلي الصعيري في أحدى الوقعات غرب الفروثي. رواية: محمد بن خصيوي الشثيلي.

٣- هو الشيخ مشاري بن علي بن هذال بن عليان بن بصيّص شيخ الصعران من قبيلة بريه من مطير.

وفاء درع الوسمي مع عبد الله العلي وآهل عنيزة

قال محمد ابن عبيل[1] (جرت هذه القصة ، على جدي لأمي عبد الله العلي الحميد، ذلك أنه سافر إلى عنيزة ليشتري منه إبلاً ويبيعها ، فاشترى من الدهامشة والفدعان[2] إبلاً كثيرة، ونزع بها يريد بلاده، فأتاه رجل قصير القامة نحيف الجسم (درع البويتيله الوسمي)[3] فقال له يا عبد الله: أنا رجل أنقطع بي السبيل وليس عندي مطية أرتحل عليها، وأنا أحب مرافقتك ،فتبرّأ منه للمرة الأولى ، فألحّ عليه الرجل وقال له : يا عبد الله لاأريد منكم ركوباً بل أريد أن أمشي على رجلي وإذا عطشت تسقونني لا غير ، وكان معه بندق قصيرة يسميها (الجبع) وحينما رأى جدي –رحمه الله –أن العذر لم يجدي معه، رأى أن لا مناص من قبوله، ولكن اشترط عليه حينما أخبره أنه من قبيلة مطير، أن قال له ترى لك مني ثوب وهو (عقلة) لي عندك من مطير كلهم، فقال لهم : يا عبد الله إذا سمحت إني أسافر معك فأنا سامح عنك بالثوب، فقال له ليس كذلك، إما أن تقبل الثوب وتحميني، وإما أن ترجع من هذا المكان، فقال له قبلت فأنت في أماني من جماعتي،فسافر معه، فكان درع المطيري كل يوم يذبح لهم ضبي ويقول لو أنكم كثيرون تأكلون أكثر من واحدة ، أتيت لكم على عددكم، ولكني أريد أن تأكلوا كل يوم لحماً طرياً، وهذا دأبهم حتى وصولوا العرق الثالث من عروق الدهناء ، فلم يفجعهم إلا والغارة قد أندلعت على إبلهم، وعددهم

١- مخطوطة محمد العبيد (النجم اللامع .مصدر سابق)

٢- الدهامشة والفدعان من قبيلة عنزة العدنانية

٣- الوساما من بريه من قبيلة مطير وأميرهم بن مهيلب وعزوتهم آلاد صندل قال الشاعر ابن قريان العازمي خويّ نصار المحلسي :

أولاد صندل بالملاقى مزاهيف

ليا صاح مجلي الثمان الرهافي

ثمانين راكباً ،وهم مطير جماعة هذا الرفيق، وكان جدي عبد الله رحمه الله معه حدة طبيعية وحرارة في قلبه ، وله نخل في عنيزة يسمى (الأربع) مشهور، فصاح وقال يامن من القفر أخذت إبلي، فيا ليت إبلي بدالها نخل بالأربع لا يضعن ولا تخرج للبر ، فقال له هذا الرجل: ثق بربك والله كأنها نخل بالأربع، ولكنك ساعدني على ركوبي على ردوف الذلول بأن تريّح رأسها حتى تقف ، لكي أرمي بالبندقية ،وهذا دأبهم يهجون الإبل والذلول تتبعها، وهم عليها عبد الله ،وهذا الرجل ، وبعد ما قتل ستاً من ركباهم ،أشهر إسمه لهم وقال لهم: أنا (درع البويتيلة) أول رميي عليكم في الجيش ، والآن لا أرميها إلا برأس رجال، فقالوا له : لماذا لم تنبهنا إنه أنت الذي معهم قبل أن تذبح جيشنا، فقال أنا ذبحت الجيش وأريد أن أذبح الرجال،أبعدوا عن زملائي وإلا ذبحتكم من قريب، فانعدولا عنهم وسلموا منهم بسبب وفاء درع المطيري لأصحابه.

تلبية نداء المرأة والضعيف[1]

هجم مجموعة من قبيلة شمر ، وأخذوا إبل حربي كان جار لآل معلّث الديحاني، فجاءت زوجة الحربي تصرخ ، وتطلب المساعدة من آل معلّث ، فركب لافي، وعيد، أبناء معلّث، ولحقا بالأعداء، واستطاعا إسترداد إبل جارهم كاملة . وقد قال عيد بن معلّث الديحاني[2] هذه القصيدة ، يذكر فيها أحداث هذه الوقعة :

يا عيني اللي توقرّب نظرها ... مير اصبري يالعين من عقب ما فات
كم سابقٍ بالعين شوفك عثرها ... اليا جاء نهار فيه حس المثارات
يوم (بنت الجار) هلّت عبرها ... تقول ذودي راح ما جاه فزعات
لحقن بنا (قب) تزايد سكرها ... وردن بنا حياض المنايا مطيعات
ثم قال (لافي) لا تدارى خطرها ... ترى نهار اليوم ما به مدارات
وترايعن من عقب جيشٍ سعرها ... درّن على الحيران والعصر ما فات
(سبعين) نضوة يوم ربي دمرها ... نقايصه ما تنحسب بالحسابات
واللي مكذبني يدوّر خبرها ... بين الصريف وبين (خشم الغضيات)

١- حدثت في بداية القرن الرابع عشر الهجري تقريباً .أنظر تاريخ الدياحين، تأليف حمدان المطيري.

٢- هو عيد بن بن خلف بن معلث الديحاني شاعر وفارس مغواراً لايقل عن أخيه الفارس لافي بن خلف بن معلث الذي سبق وأن أشرنا له في موضع سابق.

دماثة الأخلاق وحسن الجوار

تجاور الشاعر المعروف خضير الصعيليك الشمري ، مع بعض العبيّات من بريه، وبعد مرور وقت من الزمن، أصاب إبل خضير مرض الجرب، وكان الناس في ذلك الوقت أكثر مايخافون منه مرضين هما :مرض الجدري للبشر، ومرض الجرب للإبل، وكان جار خضير الملاصق لبيته رجل اسمه مسامح بن مدعس العبيوي ،فطلب من جماعته الوقوف معه ومع جاره الأجنبي، فقالوا :نحن معك بماتطلب فقاموا بعلاج إبل خضير الشمري حتى برئت جميعها من هذا المرض المعدي، وبقي معهم وقتاً وهو معزز ومكرم وعندما نزح لجماعته تذكّر جيرانه وماحصل منهم ،فقال هذه الأبيات يمدحهم ويذكر خصالهم الطيبة:

يـاراكـب حـــــر بدو الخـــــلاهات ... لما بنى فـــــوقـــــه سنام امظلي
فـوقـه غـلام ياخـذ الليل سـاعـات ... قـــــرم لعـــــسـرات الموارد يـدلي
ياراكـبـه نصـه فـريق العـبـيـات ... جنابهم للـجـــــار فـــــرش وزلي
لبـو فـلاحٍ والوجـيـه الفليـحـات ... ومـــسـامح اللي للنشـامـا يهلي
أهل بيـــــوت للـفـــــداوي ذريات ... يقـــزر زمـــانه وسطهم مـــايملي
وان صـاح صيـاح الضحى بالطويلات ... يفـــــرح بهم راع القطيع المتلي
نعمٍ هل الجـــدعـا نهـار الملاقـات ... اليـا عـدوا مـافـيـهم اللي يذلي
ودي بهم مـيـر المشـاحي امـعـيـات ... والريق من بين الشـــفـــايا يزلي[1]

١- قصة وأبيات الجزء الأول تاليف إبراهيم اليوسف ص١٤١ .

إحترام الجـــــار

إشتد الوقت في فصل الصيف على (سمير العتيبي) [1] فنزل على المحالسة من واصل من بريه القاطنين على الدجاني الماء المعروف، وقد إهتم به الشيخ شبيب[2] الهفتاء وقام بتحديد وقت له يرد فيه على البئر، وذات يوم ورد سمير مبكراً على البئر بغير عادته قبل شروق الشمس ،في غير الوقت المحدد له فوجد الشاعر / مقعد بن عضيدان المحلسي نائماً على نثيلة البئر ، والنثيلة تكون باردة في فصل الصيف ولكن سمير لا يعرف أن هذا هو مرقد (مقعد) من قبله ،ولأن سمير حساس جداً، ظن أنه أثقل على المحالسة، لأنهم في وقت يشح فيه الماء، فقال هذه الأبيات:

لقيت جاري حارسِ جمة البير ... لا وآهلاكي كان جاري حداني
تجملوا يا أهل الوجيه المسافير ... حنا حدانا الوقت من هالزماني
لابد ما نقضي ونذكرك بالخير ... وكل ذكر ما شاف سر وعلاني
ولا بد ما نشمخ على كبش والنير ... على النظا ومكاظمات العناني
تبرى لقطعان تقز المقاهير ... ترعى مشاهيها بليا عواني

١- هو سمير بن فرحان الروقي العتيبي.

٢- هو الشيخ شبيب الهفتا شيخ المحالسة من بريه من قبيلة مطير إشتهر بالشجاعة والكرم وحسن الجوار وعزوته أخو نوره وبه بدأت شيخة الهفتان في المحالسة .

فاستقعد الشاعر مقعد بن فهد بن عضيدان المحسلي وقاطعه قائلاً القصيدة التالية :

يا سمير ماني حارس جمة البير ... ذا مرقدي يا سمير من هالزماني
ذا مرقدي وانته ورى كبش والنير ... راس النشيله جاعله لي مكاني
ما همني يا سمير زين الغنادير ... ولا ولعني جاليات الثماني
شفي وأنا مقعد مخاوا المناعير ... وكسب الجماله مع طوال اليماني
وابشر بدراجه وهدف النواعير ... وأباانفهق يا سمير واقضب مكاني
ثم انتهج ولها على الله تدابير ... لا تشتحن يا سمير فوق الدجاني
عاداتنا نسقي اركاب الخطاطير ... لو كان بالمضماه شرب اسمهاني[1]
ترى الخوي والجار نعطيه تقدير ... متفارقينه بين قاصي ودانى
وكانك تمارينا بكبشان والنير ... حنا لنا الصمان زين المثاني
إلى اختلط فيه النفل والنواوير ... وفيه ام سالم تدرج بالغواني
نرتع بقطعانٍ تبذ المقاهير ... ونحمي طوارفها بحد السناني
وعاداتنا يا سمير نطح الطوابير ... من فوق سرد مكاظمات العنانيّ
وانشد وتخبرك العواريف بمطير ... فاللي مضى واليوم شوف العياني

١- يرمز إلى قصة ركب من الدعاجين من قبيلة عتيبة أهل الجيش الذين كادوا يموتون عطشاً في المضماه وهم في النفود وقد أنقذهم الله بأن طلعوا على المحالسه من مطير في (العويزيلة) ومن حسن الحظ صادفوا عودة الصادرة من القاعية فاستقبلهم أمير المحالسة شبيب الهفتاء وأخذ كل فرد من جماعته ناقة من الجيش وسقاها ثم قيدوا الجيش في المغلى وأكلوا الدعاجين واجبهم في مجلس الهفتاء وبعدها قال لهم ردوا الجيش طريقه . شعراء من قبيلة مطير تأليف عبدالعزيز السناح

٢- يقصد الشاعر قصة عبيد بن زريع الدعجاني العتيبي جار المحالسة منذ كان صغيراً حتى كبر ورجع إلى قبيلته معززاً مكرماً.

٣- أنظر تاريخ نجد في عصور العامية الجزء الثالث تأليف أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ,وكتاب شعراء من مطير تأليف عبدالعزيز السناح

الإهتمام بالعاني وأداء الحق له

قال أحد شعراء الدلابحة من الروقة هذه القصيدة يطلب رد بندقيته من قبيلة الصعبة من بني عبدالله، التي أخذها بعضهم أيام الحروب والفوضى[1]:

يابندقي عدّي طويل البياني وصيحي لسمْو صعيب وارمي بالاصوات
كزيت بن ساري[2] وجاء ماهجاني لاشك ماينفعك في فايت فات
وعزالله انه لي ثلاثة عواني وابترجى الشاطري والعضيلات
بكرة لياجوكم حجيج اليماني وارقابهنه بالمطارق مطيعات
يلفنّ ابن درويش[3] ذرف اليماني ومسيف وزراق الرزيني[4] بردات
وقصيرها صلهام مروي السناني وبن فرس حامي عقاب الونيات

وبعد ذلك تم اعادة بندقيته.

١- رواية نُوير بن معيجل بن مزيد الشاطري، وشريد بن خالد ابو خشيم.

٢- غير معروف

٣- الشيخ على بن درويش شيخ شمل قبيلة الشطر ،فارس مشهور وبارز في قبيلة بني عبدالله ،ويملك مربط من مرابط خيل الكحيلات ،إشتهر بالشجاعة ،وقوة الرأي ،والحنكة في الأمور ،وقد أشار له هوبر ،وجورنال ص٦٢٧ حيث قال على بن الدرويش الذي يعيش مع مجموعة قوية في الحرّات.انظر كتاب البدو تأليف ابونهايم تحقيق ماجد شبّر الجزء الثالث ص١٢٧

وقد قال فيه الشاعر الخرينق الرشيدي من قصيدة طويلة:

سيروا لبن درويش حزة تقهوون
انخوا علي وربوعه الغانميني

وقال فيه الشاعر سلطان التهامي العضياني قصيدة منها:

لاوالله اللي قفّت ضعون هيّا فوق أشقح تدراه بين المخادير
فوق أشقح عليه وسم المحيا جابه علي خزٍّ بروس القناطير

ومن المعارك التي قادها الشيخ علي بن درويش ،ومعركة بين قبيلة الدلابحة من عتيبه وبين قبيلة الشطر من بني عبدالله ، فبعد ماأخذ الدلابحة إبلاً للشطر لحقوا بهم بقيادة علي بن درويش وحصل قتال بين الطرفين إستطاع الشطر إسترداد الإبل وكسب إبلاً وخيولاً من خصومهم وكان معه مجموعة من فرسان وأبطال جماعته

وضح النقاء ـــــــ

الأقربون أولى بالمعروف

كان عايض بن صلهام[1] مشهود له بتكفل إعاشة الفقراء من جماعتة أيام الجوع وهذه إحدى القصص التي تدل على ذلك : في إحدى سنوات الجوع قام عايض بن صلهام بإعاشة المحتاجين من جماعته وكان صاحب مال وحلال كثير فكانت إبله هو وإخوانه مصري وخريص إذا جات صادره من الماء يقومون بحلبها وتوزيع الحليب على المحتاجين ويكفيهم حتى تعود الإبل مرة ثانية بعد يوم وليلة، و كان لأخوهم الأكبر/ عايض حلال كثير، فقام بعزل رعية كاملة للفقراء، وفي كل ليلتين يذبح منها واحدة، ويوزعها واستمر على ذلك لمدة أربعة أشهر، وذكر الرواة أن عمود مقدمة بيت (عايض بن صلهام) كان يلمع ويقطر من الدسم إذا إشتدت حرارة الشمس، (وذلك من أيدي الضيوف عند الإنتهاء من الطعام) وقد روى لي أحد كبار السن أنه في ذات مرة وجد رجلاً يحفر جحر ضب، فمر به عائض بن صلهام وسأله فقال: أريد أن أُطعم به أولادي، فقام وأعطاه خروفاً من غنمه، فذهب به الرجل فرحاً وشاكراً، وقد تواترت الروايات عنه أنه رحمه الله إذا أتى وقت الربيع قام بإعطاء فقراء جماعته من مواشيه ، لكي يستفيدوا منها مدة الربيع وما يعود به على الناس من خير ، فإذا أتى القيظ وعجزوا عن القيام بها من شدة الفقر أعادوها له ليقوم برعايتها، ثم يعيدها لهم مرة أخرى في وقت الربيع وهكذا،

وفي إحدى السنوات مر الشيخ راشد السحيمي شيخ فخذ السحمان من حرب ، على بيت عائض بن صلهام، وذلك بعد أن فقد الشيخ راشد جميع ما

١- عايض بن صلهام بن ناهي الشاطري كان كريما لاحدود لكرمه. توفي في حدود ١٣٥٥هـ تقريبا والله أعلم رواية دويس بن عائض الشاطري وضيف الله بن غويلي الشاطري. وعوض بن مروي مثيب الشاطري.

لديه من مال ومواشي، وبعد أن حل ضيفاً على عائض قام بإكرامه وعزل له ولزوجته بيتاً من بيوت إحدى زوجاته، ثم قام بعزل بعض المواشي إكراماً له وتقديراً لظروفه ،وقام جماعة عائض بالمساهمة في توفير بعض الطعام لبيت الشيخ راشد ، فعاش معهم مدة عشر سنوات معززاً مكرماً ، وبعد ذلك رحل إلى جماعته وهويحكي ذلك الكرم الذي وجده، وبعد مدة من الزمن إنقلبت أحوال عائض بن صلهام من ثروة إلى فقر فتذكر صديقه راشد ورحل إليه فقابله بالوفاء والكرم الشديد، وما زال أحفاد هذين الرجلين في صلة مستمرة إلى يومنا هذا .

ومما يذكرعن كرمه وغناه أن جماعته إذا غزوا أوسافروا ثم رجعوا إلى ديارهم كانوا يتمنون أن يمر بهم الطريق على بيت عائض بن صلهام لما يعرفونه من كرمه وغناه دون أن يثقلوا على غيره من الكرماء أمثاله الذين قد لايجدون مايقدمونه لركب عاد من سفره وبحاجة طعام كثير لايستطيع القيام بها إلا صاحب الثروة والمال الكثير.

ومن شعره:

يا نفس يا اللي ما لحقنا هواها ما تنلحق يا نفس حاجات راعيك
كلِ يموت وحاجته ما قضاها وليا قضى له حاجةٍ باقيه ذيك

مشاري بن بصيّص[1] وجاره ناصر الحربي[2]

جاء ناصر الجميلي الحربي بأهله أيام القيض، ونزل على الشيخ مشاري بن علي بصيّص، فرحّب به مشاري، وخصص له مركزاً على البئر، لكي يسقي إبله، لايشاركه فيه أحد، وبعدها قال ناصر الحربي هذه القصيدة في مدح الشيخ مشاري:

البارحة يوم الشريب وشريبه ... يتعاقبون الشين خلف المقامي
وانا اتخيّر من مراكز قليبه ... متوسط منهم بعال السنامي
دلوي تميحه بالرضا والغصيبة ... مقلط يوم القبايل حيامي
في ضف ابن عليان ضد الحريبة ... خيال سود مثل لون الظلامي
وخيال زمل مشمرخات الذويبة ... ليا طار ستر معورجات الوشامي
مصقول حد الماص ماينهوي به ... عوج لعوجان القبايل لطامي
ليا لوسوها مدرعين النشيبة ... يحلها حلة شباح الحزامي
وان شافوا الحاكم وهابوا وديبه ... له ماقف ينشاف عند الإمامي[3]

١- سبقت ترجمته.

٢- كنز من الماضي الجزء الأول ص٣٠٩-٣١٠ تاليف شاهر الأصقه.

٣- المراد به الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، حيث أن الشيخ مشاري له مكانة خاصة لدى الملك رحمهما الله.

إغاثة الشوارية[1] لابن ركبان من أهل المجمعة

سافر رجل من أهل المجمعة يقال له ابن ركبان، وكان قاصداً الكويت بهدف التجارة، وعندما اقترب من حدود الكويت إعترضه جرمان الرخيمي المطيري، وأخذ رحائله ،فصعب موقف ابن ركبان حيث ليس له جار، ولا قبيلة ،ولا عان يقوم بإسترجاع حقه المسلوب ، عند ذلك لجأ إلى الشوارية (علي وفلاح) وعرض مشكلته عليهما بهذه الأبيات :

عانلّكم من بعد يا منقع الطيب ... لا لي قصير ولا ذكر لي عواني
غريب دار وفي ديار الأجانيب ... ولا لي صديق ولا ذكر لي دواني
سانين مسنيين من غير تجريب ... وتعلّمون الجاهل المغلطاني
وأنتم مروية الشبا والمغاليب ... وأنتم هل القالات زمل الصخاني
تدرون من جرمان[2] وأنتم الاصاعيب ... وأنتم مخلية الصعب مرجعاني

ثم لم يلبث إلا وقد أعيدت رحائله إليه مع أنه ليس جار لهم ولم يكن له عان عندهم.

١- الشوارية هم شيوخ البرزان من بريه من قبيلة مطير ومنهم على سبيل المثال لا الحصر مدباج: لقب للفارس فلاح أبو شويربات من شيوخ البرزان من بريه وذلك لقوة ضربه بالسيف.
قال فيه شافي بن فنيسان أبو شويربات قصيدة منها:

مدباج سمّي للصوابير مرداس
من ذخر ابوي معريه بالنسوبي

وتُذكر لمدباج غزوة قام بها جنوبي الوفرة سنة ١٣٤٧هـ). وكان يعتزي بإخته حسنا وقد قال الشاعر ناصر الحريش المطيري قصيدة في مدحه منها هذا البيت:

ملفاك أخو حسنا زبون المصوخي
وربعي مردّين القبايل على الخيل

ومنهم الشيخ عبد الله أبو عبيد أبو شويربات مثوني على روس الفطر: حيث يضع القدر على ثلاث من روس الإبل أثناء طهي الطعام . ومشهود للشوارية شيوخ البرزان لذبحهم للأبل وتكفل إعاشة جماعتهم في سنوات القحط .

٢- جرمان الرخيمي المطيري الذي يقصده الشاعر في قصيدته أعلاه.

الجار يسكن عزيزاً ويغادر عزيزاً

قالت الشاعر السبيعية تثني على قبيلة الملاعبة من مطير[1]:

يـــامـــن يـــوصـــي مـــن يـــجـــي ... راشـــــد زيـــون الـــوانـــيـــــات
قـــلـــه تـــرانـــا نـــرتـــجـــي ... صـنـيـــتـــان كـــانـه بـالـحـيـــات
يـاالـمـلـعـــبـي بـك نـلـتـــجـي ... بـغـيـبـة عـشـيـرك مـانـبـات
وتـنـخـــاك شـــقـحِ تـفـــرجـي ... واريـع رعـــايـاً كـــامـــلات
ويـن انـت يـاســـتـــر الـنـجـي ... وســـتـــر الـبـنـات الـمـتـــرفـات
بـشـلـفـــاً وســـيـفِ يـلـعـــجـي ... لاهـلـهـلـن بـيـض الـبـنـات
كـم مـن عـــدوِ تـســـهـــجـي ... بـشـلـفِ مـضـاريـهـا ثـبـات
لـعـــيـــون عـيـنِ تـزعـــجـي ... دمـع الـهـمـــوم الـجـاريـات
بـدمـع يـشـــادي لـلـحـــجـي ... والا كـــمـــا شـط الـفـــرات
ســـبـــة خـــلاف يـرهـجـي ... وصـنـيـــتـــان وابـلـه بـالـفـــلات
وقـل لـلأمـــيـــر الأبـلـجـي ... مـنـديـل تـوصـل لـه وصـــاة

١- سبب القصيدة أن سبيع ومطير كانتا متجاورتين وحصل بينهما خلاف أدى إلى رحيل سبيع إلا أن أحدهما ويدعى صنيتان كان غائباً أثناء الخلاف ولم يعلم بما حصل ،ولما عاد بقي معززاً مكرماً عند مطير في حين أن قبيلة سبيع أرسلت مراسيلها إلى راشد بن وعلان الملعبي المطيري لأجل أن يخبر جاره السبيعي برغبة قبيلته في لحاقه بهم والرجوع إليهم إلا أن جاره أدخله على شيخ الملاعبة ابن غنيمان وتم إدخاله في حماية القبيلة جميعاً حتى رحل بعد سنوات إلى قومه ، أنظر ديوان مدح الفهود ونسل الأسود ص٨٣-٨٤ تأليف فارس زيد المطيري، بتصرف الجزء الأول ط١ .

ومن مكانته أنه إلتجأ إليه الشيخ فلاح ابن حثلين فأدخله قال صاحب كتاب تاريخ العجمان : كان الشيخ منديل بن غنيمان صديقاً وفياً لفلاح بن حثلين وعندما استجار به رحب به وأخبره أنه لايستطيع أن يواجه قوات الإمام فيصل ولكن باستطاعته ان يرافقه إلى جهة الشمال حتى ينزل عند ابن سويط أو أن يسير معه حتى يبلغه مأمنه في نجران عند بني عمه قبائل يام فاختار ابن حثلين أن يوصله للدويش ونزل عند الدويش واستجار به ....) (تاريخ العجمان تأليف سلطان بن حثلين وزكريا كورشوت ص٥٢).

حماية الفغم[1] لجاره ووفاء الدويش لهم

كان ابن مانع الخشّاب من بني رشيد جاراً للفغم ، وعندما نزح عنه أخذه بن شقير الدويش، ولكن الفغم أرسل قصيدة للدويش يخبره فيها أن المذكور في حمايته، عند ذلك أعاد الدويش ماأخذه من الخشاب، وهذه قصيدة الشيخ ضيدان الفغم:

ياراكب حر رعى بالمخاضير	متيّهٍ يرعى بعشب المطاوي
ياراكبه مني لياجيت لشقير	سلم على الصعصيع فرخ النداوي
أباعر الخشاب برص المواخير	شرب أسْود الماء عقب ماهو غناوي
والسابق اللي عندكم بالدواوير	ماكنه الا وصف ذيب قراوي
هذي قصيرة عودنا شايب الخير	وحنا باثرها لوغدينا عراوي
قصيرتك ماأخذت فيها معاذير	حيثك على ماتطلب النفس قاوي
هوماتنا تاصل ثميد وابا القير	ولايبعد الهومات غير النداوي
أما انهوّد عن جميع المشاوير	والا نثور ويعتدل كل غاوي
وليا ركبنا فوق مثل المعاشير	نقعد حجاج اللي على الدرب ثاوي

١- الشيخ الشاعر المعروف ضيدان بن زيد بن فواز بن جفران الفغم

٢- من أدابنا الشعبية الجزء الأول ص١٢٥ تأليف منديل الفهيد.

قصيرة لمكرم الضيف وطبان الدويش

حينما عاد غانم السهلي[1]، وعلم بخبر المعركة التي جرت بين قومه المحانية وآل منجل من قبيلة السهول ، ضد بعض من واصل من قبيلة مطير، والتي أخذت فيها ناقته (أم رمان) قال قصيدة يذكر فيها المعركة ويطلب إرجاعها من الشيخ وطبان الدويش[2]:

يا ليت منهو حاضرك يا ام رمان ... في ساعةٍ والشر ما ينتمنى
أما غديت وكلني الذيب سرحان ... والاّ تعود فاطري يم اهلنا
عدوا بها مع طلعة الشمس برهان ... ألاد واصل مرذية كل د نا
وخذنا العوض فيها ركابٍ وصبيان ... فرايس للذيب منهم ومنا
بلعونها ما فاختت راس طاسان ... قصيرة لمزينين المجنى
يافاطري في قصرة الشيخ وطبان ... لو باتخير ثايرٍ ما تمنى
قصيرة لمكرم الضيف وطبان ... زين الحصان اللي حذاه أسلسنا
خيال شقحٍ ربعت جو ساقان ... لا ردد المقهور قامت تثنى
وربعه مروية الغلب نسل شقران ... اهل سيوفٍ في الملاقا تحنى
خيالة المظهور لاثار عكنان ... وبيوتهم يوم الزعازع تبنى

بعد ذلك قام الشيخ وطبان وطلبها من واصل بحجة ان السهلي كان جاراً له فتم إعادتها له فحذف عمامته وقال أعطوا السهلي ناقته.

١- هوغانم بن بديح المنجلي السهلي من قبيلة السهول العدنانية.

٢- وطبان : أكاد أجزم أنه وطبان بن عمر بن محمد بن فيصل بن وطبان بن محد الدويش وهو يقابل في ترتيبه - في سلسلة أبناء وأحفاد وطبان (الأول) - يقابل فيصل بن سلطان بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش المتوفى عام ١٣٥٠هـ رحم الله الجميع- الوقعة جرت في القرن الرابع عشر الهجري ، أنظر كتاب ضميمة من الأشعار القديمة جمع وتحقيق سلطان بن عبد الهادي ص٦٣-٦٤ بتصرف.

علوّ الهمة وعدم أخذ مال الضعيف

ذكر الأديب محمد بن بليهد في كتابه صحيح الأخبار عندما تكلم عن الحوادث المتعلقة بمناخ الدوادمي قوله : حدثني خلف بن إبراهيم بن خلف من سكان الشعراء قال: أُخذ لنا إبل، وأخونا من مطير (عمّاش الدويش[1] وخرجت من الشعراء إلى بلد الدوادمي، طلباً للإبل يسترجعها أخونا عماش الدويش ، فجئت أندبه.....، فالتفتَ إليّ رجل قريب من مجلسي فقال : إن عماش هو هذا الرجل الراقد، فالتفتُّ إليه فإذا رجل نصف شعره أشيب ، كأنه نائم وليس بنائم ملتف في عباءة برقاء فلبثنا قليلاً ثم تحرك وجلس ، فنهض القوم إكراماً له حتى جلس، فلما إستوى جالساً نهضت إليه وسلمت عليه ، فرد عليّ السلام أحسن رد.....، ثم قال لإبنه عبد الله اذهبوا واتوني بإبله الأن ، ومن امتنع من تسليمها فأتوني برأسه ، فمكثتُ قليلاً ، فجاءت الإبل تحدوها الخيل ، فاستلمتها ، وعزمت على السير إلى بلدي ...) بتصرف.

١- الشيخ عماش بن عبدالله بن فيصل الدويش الملقب بالرجعة.

عبيد الدعجاني وحجرف الهرف

قضى الشاعر عبيد الدعجاني صباه وشبابه مع قبيلة المحالسة من بريه حيث توفي ابوه وهو صغير وكان عبيد أخاً لعيد بن جرمان الهرف المحلسي من أمه. وذات مره أراد عبيد الدعجاني الغزو فطلب من الفارس حجرف المحلسي دلوله لكي يغزو عليها فوافق له وأعطاه دلوله. وعندما كان عبيد راكباً عليها تذكر مواقف وشجاعة وأفعال صاحبها الفارس حجرف فقال هذه القصيدة حاثاً نفسه على الشجاعة ومنافسة الأبطال:

حلفت انا يافاطر الهرف لارذيك ... ماهوب هرج ياذلولي مزوحي
ازريت لا القى لك خوي يباريك ... كل يقول مع الجماعة نروحي
والله لتوحين المودّه باذانيك ... لاقام يندب كل وضحى طفوحي
والله لسوي بك مثل فعل راعيك ... اللي على الاجناب رجله شطوحي
والله لاركزلك عباتي واخليك ... واضوي ولو صكت علي النبوحي
يا ما حلا مع الحتيفه تمدريك ... تمدري اللي عند اهلها طموحي

عبيد بن زريع الخيوطي الدعجاني من برقا من قبيلة عتيبة
حجرف بن فراج الهرف المحلسي فارس عاش مابين١٢٧٠هـ و١٣٣٦هـ
قال الشاعرمحمد بن نخيلان المري الهاملي من بريه من مطير في المحالسة وأميرهم غازي بن شبيب الهفتا حيث كانوا عضداً لهم في الغزو والمعارك. روى ذلك الشيخ حبيب بن غازي الهفتا وذكر هذه القصيدة:

ياهل الفروت اللي على الطيب لازين ... انتم هل المعروف في كل حالي
رجال بالمعروف ورجال بالدين ... ماسهسهم عن دينهم بالهبالي
ليا جيت في درب مشوا فيه عجلين ... يكفيك الادنى لاتعدا الموالي
ماهم ضعوف تقسم القرش نصين ... تبى تزيد البوك والبوك خالي
نعم بالاد كلبد على العسروالين ... لاشهوهبت بالوقت غبراللبالي
كد طالنا معروفهم باول الحين ... هم ربعنا هاالحين واول وتالي
ولايجحد المعروف كود المساكين ... لياجالها وسط المجالس مجالي
لو المراجل قدرها بالموازين ... راحت موازين اقبلاهم وبالي
وحنيف قال اللي لقى بالدعاجين ... وانا لعبت القاف يوم استوى لي

محاورة بعدها عفو وكرم

كان العقيد والفارس عيد بن هادي[1] متجهاً وبعض من جماعته جهة ديار عتيبة، في زمان كانت الحروب بين القبيلتين على أشدها ،نتيجة إنعدام الأمن، وقبل توحيد البلاد على يد المغفور له الملك عبدالعزيز رحمه الله .

وعندما قطع عيد بن هادي مسافة طويلة، رأى في طريقه رجل من المقطة من عتيبة، يقال له (دهيّس الهمرقي) رآه على جمل لقبيلة الصعبة من مطير، فأمر بإيقافه وإنزاله من الجمل، ليتحقق من الأمر ،ولكي يمنعه من الإنفلات خشية إنذار جماعته،

ثم قال عيد:

يالهـــمـــرقي وان الله اللي قـــرنّا

انتـــه يمن وانا لفـــيـــتك من الشـــام

حنا على هجن بعـــيـــد المطنا

وانتـــه على هرش يهـــوزم تهـــوزام

١- هوالعقيد الفارس عيد بن هادي الشاطري فارس مغوار ,وشاعر مواقف بطولية ,وذات مرة غزى ومعه مجموعة من قبيلته وتمكنوا من أخذ إبل لإحدى قبائل شمر ,ثم لحق بهم الشيخ بن عجل شيخ فخذ السنان من الفضيل من اليحيا من عبده ,ومعه جماعته واستطاع إسترداد ابله ,ولكنه أراد قتل العقيد الفارس عيد بن هادي الشاطري وجماعته ,ولما أدرك عيد وجماعته أن الأمر قد يطولهم ,قام الفارس عيد برمي الشيخ بن عجل وأسقطه عن فرسه ميتاً وقال :

يالله يالله يالـلي تدفع الاجلي	استـــر علينا وزمّلنا ركـــايبنا
لاعـــدت ياواحـــد قـــبل امس جـــا عـــجلي	على الركـــايب وفـــوق الخـــيل مطلبنا
جـــانا يقـــول ارجـــعـــوا في وجـــه بن عـــجلي	مـــاكـــبـــنا يوم كـــبـــينا وهايبنا
ياشـــوف عـــيني بدمـــه يوم يندجلي	من دون حـــمـــر تودينا حـــبـــايبنا
ليـــتك مـــعي راكب يالابس الحـــجلي	وتشـــوف بالعين طيـــبنا وخـــيـــبنا
كم واحـــد عند اهلنا نحـــســـبـــه رجلي	وليـــا غـــزينا نعـــده من مـــزاهبنا

وضح النقاء ـــ

عيد:

وش عذرنا بكرة ليا جينا اهلنا

وحنا منول كان غالين وحشام

ووش عذرنا من ابو جعود تثنا

الجادل اللي تردع الخد بوشام

الهمرقي:

ماهو بعير اللي جعوده تثنا

بعير من يطوي على وسطه ابرام

اللي عشيره كل ماقام ونا

كلبه عقور ومنزله عسر وقعام

عيد:

يالهمرقي ماهو جملكم جملنا

عليه وسم ركابنا كل ماقام

الهمرقي:

لوانه انتم مثل ماهوب حنا

لاخلي الهرش العور يابن الاكرام

بعد ذلك عفى عيد عنه وتركه يعود بالجمل[1] .

١- رواية الشاعر ضيف الله بن غويلي بن دبيسان الشاطري.

عايض الوصّي العزيزي وجاره الغبيوي من عتيبة[1]

كان الشاعر عايض الوصّي العزيزي جاراً لرجل من الغبيّات من عتيبة، وذات ليلة عندما كانا يتسامران في بيت الغبيوي، قال جاره الغبيوي هذه الأبيات ثم أرسل بها أحد مناديبه الذين يستطلعون خشية أن يكون بقربهم أحد من الذين يقومون بالحيافة،ويذكر فيها أن إبل عايض الوصّي لايجوز لهم أخذها . ويصف لهم إبلاً غيرها ليس لها عان عنده، وهذه أبيات الشاعر الغبيوي:

ان كان حولي من عتيبة غزية ... البل لها عاني وعند الغبيات
الدرب من عندك خشيم الدحية ... وتنطحوا يم الهضاب المنيفات
عليك بالخبرة تراها حرية ... عزايزة والا ضعاين عضيلات

فرد عليه عايض الوصّي ويفتخر بشجاعة قومه عندما لحقوا مع العقيد راضي الأحيمر، وقتلوا شيخ الغبيات في معركة سابقة:

أنتم من الخبزة[2] عليكم جنية ... جتكم من الخبرة سهوم عطيبات
كم واحد خلّوه والنفس حية ... يصيح ماردوا عليه الأصيلات
خلي عشاء للضبعة الحضرمية[3] ... ويم العلم عيّنت شيخ الغبيات

١- رواية الراوي ضيدان بن راشد العزيزي . عن غنام بن صالح بن عايض الوصي.
٢- الخبرة مورد مائي في عالية نجد مع حدود الحجاز.
٣- الضبعة الجائعة.

شيخان يتبادلان الوفاء

قال الشيخ الحميدي العتيبي [1] يشكر الشيخ بدر بن هايف الفغم [2]:

يوم شان العلم ماجالي رفاقة ... ربعي العتبان فيهم خابي ضني
هملوني مثل مقطوع العلاقة ... لين بدر الفغم شال الحمل عني
ارتكى للحمل واشتال الوساقه ... يوم شاف مصيبتي ماصدي عني
لو تركني بدر ماخبر لي صداقة ... كان ماسايل ولا حدن سال عني
بدرعن سؤ البلا فيه ادّراقة ... والمحيف اليا ادّرق فيه ارجهني
الجمال اللي يشيلون الوساقة ... دقروا بمتونهم للشيل عني
الضياغم عز مضيوم الرفاقة ... يزينون عن الذيابه اليا عوني
جعل في الحظ الكبير الهم وثاقه ... كل ماقضن الليالي واقبلني

١- هو الشيخ الحميدي بن حمدان بن رازن، وبنو رازن هم: شيوخ الحزمان من الروقة من عتيبة انظر كتاب عتيبة النزول إلى نجد تاليف محمد ابوحمرا العتيبي ص١٣٧ .

٢- هو الشيخ بدر بن هايف بن بداح الفغم شيخ الصهبه من علوى من قبيلة مطير رجل مواقف مشرفة على مستوى قبيلته والقبائل الاخرى، إشتهر بالكرم والشجاعة وحسن الاخلاق والتواضع، وهو رئيس مركز السعيرة التابعة لأمارة المنطقة الشرقية. ووالده الشيخ هايف بن بداح الفغم من الأبطال الذين أنجبتهم الجزيرة العربية . لم يكن هناك توثيق لتاريخ مولد هايف بن بداح الفغم " ولكن المؤكد أنه قبل فتح الرياض بسنوات قليلة . أما حياته وظروفها فهو في الأساس من بيت إمارة وفروسية ، وكان له من الأخوة : " سعود ، وعبدالله ، وجفران ، ومسير وقد توفي وهو شاب، وبدر قتل في أحد الأكوان ،

صفاته: كان حليماً ومتواضعاً، اشتهر بالأمانة والصدق والدين، وكان على علاقة مميزة وولاء خاص مع الملك "عبدالعزيز" وأبنائه..

وقال عنه المؤرخ المعروف محمد بن دله الصهيبي الذي لحق ببعض مناخات " هايف الفغم " ويبدأ حديثه بمعركة "مسيبعة ويقول :بعد أن إنتهى هايف من غارته على إحدى القبائل وبينما هو راجع في طريقه بقومه إذا بإحدى القبائل قد وقفت لهم بخيولها وجيشها في منتصف طريقهم . وكان يحدثني هايف ويقول إن الوضع صعب جداً ، فالذخيرة قد ذهب نصفها ، والرجال الذين معي منهكون جداً من جراء مناخهم الذي رجعوا منه ، وأمامهم أكثر من ألفي خيال ولا أعلم ماذا أفعل ، ويقول أنني عندما شاهدت أخي عبدالله يحذف نفسه من الشداد ، وشاهدتهم يتعانقون .. يقول أنه في هذه اللحظة طرأ علي القتال والدفاع ، فأحسست بنشوة النصر ، وعند ذلك حوّل الرجال ونزلوا بثيابهم وتجهزوا للرماية ، وأغارت عليهم خيل القوم أكثر من ثلاثة مراكيض ، وبعد أر

حصل قتل في الجيش والخيل أنكفأ أولئك القوم .

وفي يوم "حريقة" غزا هايف وأخوه جفران من فيضة الصباحية ، ومعه أكثر من خمسمائة رجل من ربعه على عدو الأسياح ، وبعدما وصلوا ذلك العدو جاءهم النذير بأن الأعداء يفوقونهم عدداً .. يقول هايف : إتجهنا نحو الجنة التي ترعى فيها الأدباش ليلاً ، ولما أصبحنا شاهدنا خيلاً عن اليمين وعن الشمال ومن كل جهة ، فقال أخي جفران : "يا الله الخيرة .. وخذنا يا هايف" ، فقال هايف : " لا والله ما وخذنا .. والعيال معنا " ، وقال هايف : " نحن نرجع إلى الجيش ونخبرهم إن الطعن عند جيشكم ، وأهلكم يم الصباحية والصمان والدبدبة " . وقال هايف .. إنني أريد أن أعزل " الصهبة " على جانب واحد لأنهم إذا صاروا متحدين لا أحد يستطيع فكاك قوتهم ، وبعد ماتجاوزنا العرق وإذا الأقوام بخيولها تشاهدنا ، فقلت بصوت عال : "يسار يالصهبة" لأظهرهم عن بقية القوم ، وقال جفران : "يمين يالصهبة" لأنه كانت له خطة وأنا لي خطة ... المهم أننا عدينا على القوم ، وبعد ثالث مركاض امتلأت الأرض من الخيل والرجال ، وبعد هذه المعركة إنكفأوا وعلموا بأن هؤلاء القوم قوم هايف الفغم ، ونووا اللحاق بهم ، فقال لهم أحد الأشخاص : إذا نظرتوا الركايب التي ليس عددها بكثير تحت رجليه فلا تقربوها ، وابتعدوا عنها وإن قربتوها فلن تذوقوا الحياة " ، فقال قائدهم "والله لأ لحقهم واكسبها، فرد عليه بأنه لن يقدر على شيء منها ، فلحقهم ووقف له جفران وأطلق عليه رصاصة من بندقيته وإذا هو كسير وأخذ جوخته وفرسه ، ووقف لهم أيضاً مسير ضيدان وإذا بالآخر طريح ، فأخذ فرسه وجوخته ، وبعد الظهر رجعوا وقد كسبوا الكثير من الغنائم رغم أنه قد قتل منهم ٢٥رجلاً و١٢٠ ذلولاً ، (انظركتاب الفرّيس مراجعة إبراهيم الخالدي إصدار مجلة المختلف)

وأنشد شاعرهم ويقال أنه صيفان بن سيف

جيشنا من كثر الأقفا والاقبالي ... يركعنّ من الحفا كثر ما سجنا
يابسات مثل الأقواس وهزالي ... كمّلن ظهورها مع مزاهبنا
قيضنا باكوارهن غرب وشمالي ... والزراجة بعدها ما يكلفنا
ماحلا باكوارهن شل الاجهالي ... كم قطيع فيه طارت عمايمنا
يا نهار يم الاسياح غربالي ... الفشق من بينا هو غنايمنا
يوم لحقوا لبسهم جوخ والشالي ... خيلهم مركاضها مايجنبنا
خيل غلبا للمراكيض تنهالي ... في نظرهم من لحقنا يردّ بنا
مادرى انا محمل الهوش وابطالي ... كل مازادوا تزايد عزايمنا
معتبين للعدو خيل وعيالي ... وام نص خشاب تفضي مضارينا
اشتبكنا والدخن جاله ظلالي ... والعثاير بيننا من سبابينا
طارعنا برقع الذل وانجالي ... يوم هايف بآخر الجيش يندبنا
يالضياغم ياهل الموسم الغالي ... يالضياغم عند تالي ركابنا
حن هل التالي على ماض الاجيالي ... طبة بنحورهم من عوايدنا
سندوهم لابسة كل مشوالي ... ضرب ربعي بالمجاويخ يعجبنا
ياسباع الجو مع ضبعة الجالي ... قيضي واستانسي من عثايرنا
ياسحيمان البطل ذقت الافعالي ... الفرس مع جوختك من شواهدنا
والقلايع كنها زمل جمالي ... شلعنا بيدنا دون واجنبنا
يشهد التاريخ عن قول وجدالي ... وانشد اللي من قديم يحارينا

ومنهم الفارس والشيخ خلف الفغم الملقب بالسنافي وقد قالت فيه زوجته طفلة الدويش قصيدة منها:

ياعم ياوطبـــان شـــفي خـــلافي	شـــفي غـــلام تذرف الســـمن يمناه
شـــفي خلف زين العـــيـــاد المقـــافي	زين الحـــصـــان ليـــا ارتخي ســـيـــر علبـــاه
عـــجـــز الجـــمل ينقل جـــهـــاز السنافي	مـــاهوب ورث جـــدود فـــوده بيـــمناه
خلف ليـــادار البـــدل بي لـقـــافي	وانا ليـــادرت البـــدل وين ابا لقـــاه

سكن الفغمة قرية الجنوبية فترة من الزمن ،وكان رئيسها آنذاك الأمير/ سعود بن هايف الفغم،ولما شكلت ألوية الحرس الوطني عُين أميراً على الفوج الثاني عشر،فتولى رئاستها أخوه الشيخ بدر بن هايف وظل عليها حتى طلب (السعيّرة) من الملك فيصل رحمه الله فانتقل لها في التسعينات هو وجماعته ولازال رئيسها في الوقت الحاضر ويعتبر من أبرز شيوخ مطير وله سمعة يستحقها وقيل فيه العديد من القصائد فهذه قصيدة الشاعر حسين بن شرار ومنها:

بدر ولد هايف صـــعـــوط المجـــانين	حـــلاّل قـــالات صـــعـــاب ثقـــالي
ضـــيـــاغم بالطيب مـــثل الســـلاطين	في ســـاعـــة يرخص بهـــا كل غـــالي
أخـــوان صـــبـــحـــا حـــزة العـــســـر واللين	نفـــخـــر بطاريهم بكل المجـــالي
ضـــيـــاغم في مـــوقف الطيب وافين	فـــزعـــاتهم مـــاهي جـــديدة ســـمـــالي

انظر كتاب الفريس مراجعة إبراهيم الخالدي.

الخلاف المفاجئ والحل الحاسم

غزا الشيخ مويشن بن رزيق على بعض القبائل المعادية ومعه بعض من المشاريف، وبعض من الشطر وبعض من الدياحين، وبعض من المهالكة،

وأول ما وقع نظرهم على قطيع من الإبل فاستاقوها مع طريق ضيق صعب السلوك فعبرت منه الإبل، ألا واحدة هابت الطريق ورجعت مع دربها فتعلق فيها رجل من الدياحين يدعى: خزيم بن سالم بن هادي فعندما عندت عليه وظن أنه لا يستطيع ردها نحرها بالشبرية فطاحت فتقطعوها على ركابهم.

وفي أثناء تقطيعها ادخل احد المهالكة يده فأصابته شبرية الديحاني إصابة بليغة، فادعى أنها إصابة متعمدة.

وكاد أن يبطش بعضهم ببعض لولا أن حال مويس بينهم وأدخل المتسبب في وجهه ، ورجع البعض لطلب المزيد من الغنيمة فظفروا بقطيع من الأغنام فلحقوا بها رفاقهم، واقتسموها بعد وصولهم.

وقضى مويس السناح بين المهلكي والديحاني باليمين على الديحاني عن العمد،

١- الشيخ مويس بن رزيق بن سمران بن عويمر السناح المشرافي ذو الشيخة والرئاسة من عهد والده الشيخ رزيق النساح الذي يقول فيه القائل، ضمن بعض المشائخ:

يا شـــيـــخنا يابن عـــقـــيل ... وحـــمـــود ورزيق الـسـناح
إلـى مـــتـى نبي نـقـــيل ... نبي نـدنـدن بـالـصـبـاح

٢- ورد في كتاب (الأبواء) للأستاذ حامد اليوبي الحربي، أبياتاً لأحد شعراء بني عبد الله من قبيلة مطير واصفاً ما جرى في كون للشيخ/ رزيق السناح في أوائل النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري عندما أغار على بني أيوب من قبيلة حرب في (مجاح) بوادي الفرع الكائن على طريق الهجرة النبوية حيث قال:

جـــينـا علـى بيـــرق رزيق الـسـناح ... نـبـغـى ربوع في بعـيـد المشـاح
يم الفـــرع يمت مـعـــالي مـــجـــاح ... حتا كـمـا العـقـبـان وهم كـمـا الذيب
ونادى عليـهـم شـيـخنا بالهـجـادي ... بمسلبـات في يدينا جـيـادي
عـابينهـا من خـوف حـرب الأعـادي ... اللي لهم في القـدم يلقى مـضـاريب

وضح النقاء ـــ

ثم قضى للمهلكي بناقة من قسم الديحاني[1].

ومن أحفاد الشيخ رزيق نذكر: الشيخ حراب بن مويس بن رزيق السناح شيخ وشاعر مجيد وراوية ثقة اشتهر بالكرم بين أفراد قبيلته وغيرهم ، وبحكم عامل السن والمرض أصبح لا يساعده لسانه على رواية القصة ،أو القصيدة بالطريقة المعروفة عنه سابقاً .

وقد حزّ هذا في نفس أحد مجاليسه من قبيلته فقال قصيدة طويلة منها:

دنياً تخيّر من هل الجود شغموم ... والخيّر أجله قبل يوم القيامة
أحدٍ يموت وموتته غبن وهموم ... واحد خبر موته يساوي منامه
وحراب يوم ابكيه حيٍ الى اليوم ... موجود مير أبكي فصاحة كلامة
من عقب مايروي لنا أخبار وعلوم ... اليوم غّير في حديثه نظامه
ومنول يوم السنين أم بلعوم ... يوم ان بعض الناس مثل النعامة
يدس راسه عن مواجيب وسلوم ... من قلّ والا زود بخل ورخامة
ينصا محل حراب معطى ومحروم ... وينصا محله من عنا الوقت ضامه
ينصاه من بطنه من الجوع محزوم ... ون شاف بيت حراب نزّل حزامه
يذبح لمن ينصا محله من الكوم ... طيب وكرم ماهو نفاق وغشامة
واللي ذكرته له شهودٍ من القوم ... كلٌ يعرفه بالكرم والشهامة
ما قلت في ابو عناد[2] للناس معلوم ... ما هو كريمٌ شاهده من عمامة

١- رواية ماجد بن رزق الله الشلاحي - بتصرف.

٢- هو الشاعر المعروف عناد المطيري قال فيه الشاعر خالد الحميداني قصيدة منها:

يا جاهلين عناد تاريخ وأمجاد ... ماهي علوم ما تعدى الوريدي
للمعرفة منهل وللعلم مراد ... واستاذ علم الفلسفه والقصيدي

تضحية العقيد طالع الأحيمر

في إحدى صولات العقيد طالع[1] بن راضي الأحيمر بركب من جماعته على إحدى قبائل الشمال، أُصيب أحد رفاقه وهوالشجاع مناور بن فاتن بن محمدالشاطري. وبقي في أرض المعركة ، وفي نفس الوقت قام أحد رفاقه ورمى الرامي برصاصة مات منها على الفور، وفي أثناء رجوع طالع الأحيمر وجماعته بإبل خصومهم، فقدوا رفيقهم مناور، فرجع طالع من لحظته ووجده يمشي وهو مصاباً فقام بحمله على ظهره، وقال هذه الأبيات :

يامناور قلوب القوم مرعوبه — من هنادٍ عساها مالها والي
ما نخلي البناخي يوم سجوبه — عان دمه على متني كما الشالي
يوم جاك يتخنطل نازعٍ ثوبه — ويقول ياهل النضا من شاف لي خالي

١- هو العقيد طالع بن راضي الأحيمر الشاطري من الصعبة من بني عبدالله من مطير ، وأسرة الحمران يعتبرون من كبار وأعيان قبيلة الشطّرمن بني عبدالله من مطير، وبرز منهم فرسان ، وعقداء فقد كانوا يقومون بالعزل على من يغزو معهم ولهم حق القيادة والرأي . ولهم صولات وجولات عديدة وقد ذاع صيتهم واشتهر فمنهم على سبيل المثال العقيد راضي الأحيمر، والعقيد طالع بن راضي،
والعقيد مسلم الأحيمر، والعقيد عقيّل الأحيمر، والعقيد محمد الأحيمر، وغيرهم. . ومنهم الفارس فازع الأحيمر وغيرهم ونورد هنا بعضاً من سيرهم.
قال العقيد طالع بن راضي بعد أن طال به مرضه فقيل له هايف ياطالع (يعني أصعد على رأس الجبل) فقال:

قالوا تهايف قلت ماني مهايف — يهايف اللي فوق زلبات الاقران
ياعيد يابن ابوي وش انت شايف — ان كان مت وقرّبوا مني اكفان
انته تقدّي مومیات السفايف — والاّ تجنّب درب ذرفين الايمان
ان جاهم السابر من الرجم شايف — تحزموا فوق المحازم بشيلان
وتحاولوا من دون حم الشعايف — وتعاقبوا من دونهنه بالاكوان
احد كسب نوماس وحدٍ مسايف — وحدٍ رمي للطير الابرق وسرحان
وليلة لفينا عند اهلنا نكايف — ويعلمون بمافعلنا وماكان
كم عيطموس كبت الشوق عايف — تبا من اللي جالهم فعل واكوان

ووالده هوالعقيد راضي الأحيمر، ونذكرمن قصصه مايلي:

بعد أن غزى ركب من الغبيات من عتيبة وأخذوا إبلاً للعقيد راضي الأحيمر مع غروب الشمس، فأتى الراعي يخبر عمه بما حصل، ولم يكن راضي حول قبيلته في ذلك الوقت، وانما كان حول قبيلة بني عزيزمن مطير، فقال راضي لإبنه طالع عليك أن تمشي مع القوم من دون أن يروك حتى تعرف اتجاه سيرهم، وقم برميهم مابين فترة واخرى لكي نعرف اتجاههم عندما نلحق بهم، وأنا سأذهب إلى بني عزيز واطلب منهم المدد ، وعندما وصل الخبر إلى المندهة شيخ بني عزيز أرسل ثلاث ركائب والرابعة ركبها ، وكانوا يستدلون على الأعداء بصوت الرمي ويعرفون اتجاههم فلحق العقيد راضي ومعه من بني عزيز كل من(ناجم الرقابي واخوه نجم وناجي الوصلي وعبيد الوصلي وراضي الطلاحبي وغيرهم) فلحقوا بالغبيات مع طلوع الشمس حول مكان يسمى عسيلة، عندها تبادلوا الرمي معهم وأثناء الرمي قام أمير جيش الغبيات وأختبأ بين حصاتين كبيرتين واخذ يرمي، بعد ذلك وجهوا نحوه رمية أصابت رأسه، فمات بعدها ولما رأى القوم أن عقيدهم مات ولوا هاربين، فتبعهم راضي الأحيمر وبنو عزيز وقاموا بإسترداد الإبل. فقال العقيد راضي قصيدة لم يحفظ الرواة منها إلا هذين البيتين:

لحقتهم يم العلَم بالعسيلات ... وكل سمع فعلي وانا أخو رضيّه
بآلاد وايل متعبين الاصيلات ... كم طاح قدم نحورهم من شفيه

ومنهم العقيد المشهور مسلم الأحيمرالذي كان يقود الغزوات حتى إشتهر وذاع صيته بين القبائل، وكان يُدعى على القوم به، ودليل ذلك قول أحد الشيابين الذين انكسروا أمام العقيد مسلم وانهزموا هزيمة شنعاء، و لما أخذ ذلك الشيباني يخبر قومه بما حصل له وسرد لهم شجاعة مسلم الشاطري ومن معه، قال له أحد جماعته وإن كنت كاذباً فيما تقول ؟ فرد عليه وقال (الكاذب يجيه مسلم). وقد اشتهر بشن الغارات المتكررة وبعيدة المسافة، ثم إن أغلب غزوات العقيد مسلم لم يسجلها الشعراء أثناء مغازيه مما جعل كثير منها يُنسى..
وهذا الشاعرالمعاصر حمود بن حامد الأحيمر يصور لنا بعض مواقفهم فيقول :

وري ماقال بفعال الأحيمر ... عقيد القوم زيزوم الهجينا
ليا قالوا هل البل وين طالع ... وحول دونها سبع العرينا
وجدع الزلم كجدع الهوادي ... وفك حصار قوم محاصرينا
وراضي مردني عوص النجايب ... ثلاث ايام صلفه مطلبينا
لحقهًا فالعلم بالاد وايل ... فعول اخبارها ماينسينا
وجيش القوم ردوها قلايع ... وراحوا من طمعهم مفلسينا

إلى أن قال عن الشيخ مسلم...

صباح الخبره اللي تسمعونه ... غدى جدع القفش مثل الفشينا
ثلاث مرار غارة بعد غاره ... وبعدها رد جيش المعتدينا

الفصل الرابع

من شيم قبيلة مطير في ساحة الوغى

١- هذه القصة بطلها الفارس رفّاع بن ركب[١] الذي يتمتع بصفات الرجولة والخصال النجيبة الحميدة ، فمقولة العفو عند المقدرة قد تجسدت في شخص وفعل رفاع بن ركب الديحاني، حيث قُتل أخوه رافع، وقاتله هو جذيل بن لغيصم، وكان رفّاع يريد أن يثأر وينتقم لأخيه ويقتل جذيلاً ، وقد غزت جمعة برئاسة الشيخ هابس بن عشوان من قبيلة مطير، ومعهم الفارس رفّاع بن ركب، وأتوا على عدٍ يدعى (البشوك) غرب من حفر الباطن بحدود مائة ١٠٠كيلو ، وقد إنتبه فرسان جمعة مطير، إلى آثار جمعة قد وردت على العد قبلهم وشربت منه، ووجدوا رجلين على الماء فسألوهم : ما هذه الجمعة؟ فقالوا : هي من قبيلة شمر بقيادة جذيل من لغيصم ، وابن جبرين ، وعندما سمع رفاع بن ركب، وعرف بأن جذيل بن لغيصم مع الجمعة ، طلب من فرسان مطير إن نصرهم الله على العدو بأن يسلموه جذيلاً (قاتل أخيه) فرد عليه فرسان مطير بقولهم : إن عرفناه ما منعناه ، وإن منعناه من غير أن نعرفه لن نسلمه لك، فصلى رفاع ركعتين لله، وطلب من الله تعالى أن يجعل جذيل في يده ، وبعد إلتقاء الجمعتين دارت المعركة وانتصرت مطير على شمر، وأسروا الكثير من فرسان شمر ومن ضمنهم جذيل بن لغيصم، حيث أصبح أسيراً بيد رفاع بن ركب ورفاع لا يعرف أنه جذيل وعندما عرفه رفاع وتأكد أن هذا هو جذيل بن لغيصم قاتل أخيه رافع ، أخذ وقت تقدير ساعة وهو يناجي ويشاور نفسه ويقول : سلمنيه الله عز وجل وأعفيه لوجه الله ، ثم قام بقص شعر رأس جذيل بن لغيصم وقال رفاع بن ركب : أذهب أنت عتيق لوجه الله .

١- هو الفارس رفاع بن ركب الديحاني من بريه من قبيلة مطير جرت أحداث هذه الوقعة عام١٣٣٥هـ.

٢- الجمعة تتكون من ٥٠ إلى ١٥٠ فارساً .انظر تاريخ الدياحين تأليف حمدان بن مرزوق المطيري.

وهكذا يفعلون : لا يقتلون أسيراً ولا جريحاً، ولا إمرأة ولا شيخاً، ولا طفلاً، ولا السقاة، ولا الرعاة ولا حملة الغذاء والكساء، ولا يغيرون على من بهم مرض، ولا يأخذون إبلاً قد شربوا من لبنها ، ولا يغيرون على قوم قد أطعموهم من طعامهم .

وبهذه المناسبة قال الشاعر والفارس : نفل البصيلي الذي كان مشاركاً في المعركة .

يا جذيل سلم لحيتك طير حوران ... الله صخره وحطلك مرحميه
يا جذيل سلمك الولي رافع الشان ... اللي ومر رفاع رب البريه
عنده ربيطٍ واقف كنك حصان ... طيبك غدى من بين صبح وعشيه
وأنا ما أذمك يا سلايل اكحيلان ... لا شك حوّل بك زبون الرديه
يبي يتحدا بك فلان وفلنتان ... ويبي يسويبك سواة الضحيه
وقعد يحسب بين زايد ونقصان ... وعيت عليه الشيمة الواصليه
العفو له قيمة وشيمه وميزان ... الله هداه وغيّره عن نويه
أعتقك لا يبغى عشاير ولا ضان ... الله يعوّضه الجنان الرضيه
الفارس اللي تدرق فيه فرسان ... إلى عتلى رفاع بنت العبيه
هو قايد السربه بزوغات الأذهان ... إلى صاح صياحٍ وزيعت رعيه
حرز الوغا راع الوفى ذرب الإيمان ... وأقول أبو زيد الهلالي حليّه [1]

١- من أحاديث السمر تأليف عبدالله بن خميس الجزء الأول، وانظر شعراء من قبيلة مطير تاليف عبدالعزيز السناح، وانظر كتاب تاريخ الدياحين تأليف حمدان الديحاني ص ١٩٩-٢٠٢ .

٢- قال ابن بليهد في كتابه صحيح الاخبار عندما تحدث عن مقتل تريحيب وموقفه الذي يدل على كرم أخلاقه، وعفوه عن خصمه حال إحتدام القتال، وتحت صهيل الخيل وصليل السيوف ,قال :

(وفي اليوم الأول الذي قبل مقتل تريحيب بيوم، اجتلدت الخيل فلحق تريحيب بخيل الروقة ، فعثرت جواد ابن تنيبيك رئيس المراشدة وسقط عنها، فأخذها تريحيب وطلب إليه العفو فعفى عنه وخلى سبيله ، فلما كان اليوم الثاني وجاء تريحيب على عادته أدبرت خيل الروقة وهو على أثرها... ثم بعدما أصيب تريحيب وسقط عن فرسه ، قال فجاءه ابن تنيبيك الذي منَّ عليه تريحيب بالأمس وقال له تريحيب : أمنعني كما مننت عليك بالأمس ، فقال ابن تنيبيك لا والله بل أقتلك وأريح عتيبة منك ، ثم قتله .....).

ونذكر هنا موقف الشيخ بركة الشويب الميموني[1] عندما منع الشيخ خلف بن ناحل الحربي ومن معه من قومه ثم قام بإكرامهم ومعالجة الشيخ خلف الذي كان كسيراً من جراء إصابته في هذه المعركة (فقد ذكر صاحب كتاب النجم اللامع للنوادر جامع (محمد بن علي العبيد ، الجزء الثاني) نقلاً عن جهز بن شرار قال وهو يروي قصة عن جهز قوله :

لقد قصها عليّ جهز بن شرار من لسانه ونحن وإياه في الطائف عام ١٣٥١هـ فهو يقول إن من عرض غزواتنا غزينا مرة على عتيبه، وكان ضيف الله بن عقاب الذويبي قاطناً على ماء يسمى ثرب، وكان لنا معه معاملة حسنة منذ

١- هو بركة بن حمدي الشويّب شيخ الشوايبة من فخذ الصردان ,ومن ميمون ,من بني عبدالله من مطير شيخ وفارس ذاع صيته اشتهر بالكرم والشجاعة,وحسن الجوار ومكارم الأخلاق وهو الذي قد أسر الشيخ خلف بن ناحل الحربي ثم عفى عنه بعد ذلك وقتل الشيخ بركة بعد غزوة له على الرولة من عنزة، فلما رجع بالكسب وقد أدركهم الليل , وكان يحث قومه على الإسراع وينادي ويكرر النداء ,ولم يعلم بأن جيش الرولة قد لحق به، فرموه مستدلين عليه بصوته القوي ,وكان ذلك في العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري تقريباً والله أعلم. رواية الراوي منيف بن صقر الشويّب الميموني.

ثلاث سنوات، ولا يطمع فينا ونحن لا نطمع فيه، (وهذه هي التي يسمونها عملة) فيقول إننا مررنا على بيوته قريباً منه ولم نخطر عنده توفرة له، فما كان في النهار الثاني إلا والغارة تندلق علينا من خلفنا خيل وركاباً ، فأخذنا معهم ساعتين ونحن في أشد المعركة , تارة لنا وتارة لهم حتى نصرنا الله عليهم وهزمناهم، ومنعنا منهم (٨٠) رجلاً أمّا ثلاثين أمّنهم رجل واحد وهو: بركة الشويّب (من زعماء ميمون) ، وكان أول من طلب المنع خلف بن ناحل[1] وكان زعيماً من زعماء حرب فاشترط على بركة الذي منعه أن تمنعني أنا ومن دخل معي، فمنعه هو ومن دخل في منعه، وكان الذي إلتف عليه ثلاثون رجلاً دخلوا في منعه فوفى لهم .

إن العفو وكرم الأخلاق والوفاء تشتهر بها القبيلة ليس في حال السلم فقط وإنما في حال الحرب ووسط غبارها . وصليل سيوفها وصهيل خيولها.

١- خلف بن ناحل من شيوخ حرب وهو الذي يُروى عنه أنه عندما كان راجعاً من بعض غزواته وقابله جماعته كل منهم يريد من الكسب وبما أنه لم يكسب شيئا قام بإعطاء كل واحد ناقة من إبله الخاصة حتى أن الزمّال المسؤول عن إبله عندما طلبه من الكسب أعطاه من إبله الخاصة وقال فيه حمود بن رشيد:

(يامن خبر يحذي وهو ماكسب شين ×× ياكود ابن ناحل بماض الزماني)

وقال فيه الشاعر فرج بن خريوش الشمري قصيدة منها:

(وخلف بن ناحل مضيفه تقل عيد ×× اللي عطى الزمال من حر ماله)

٣- في إحدى وقعات ذوي شطيط من بني عبدالله من مطير مع قبيلة عيد[1] الشّغار العتيبي، كان الشيخ سالم بن مزنان[2] شيخ ذوي شطيط من مطير قد إقترب من عيد الشغار فتبادلا الشلف فيما بينهما فأخطأه عيد، وأصابت شلفا سالم عيداً فأسقطه من سرج فرسه، فقال له عيد الشغار: (اتركني على مافيّ من صواب) فقال له أنت على مافيك ، وبعد مدة أشفاه الله وكان مماقال عيد الشّغار بعد إصابته أحدية منها:

الريع خلوني لابن مزنان يردّني ردّ القعود
جاني على مبريّة الذرعان وانا على الغوج الونود

١- هو الشيخ عيد بن ناصر الشغار من الروقة من قبيلة عتيبة.

٢- هو الشيخ سالم بن مازن بن مزنان شيخ ذوي شطيط من عون بني عبدالله من مطير ومن مواقف مازن البطولية هو وجماعته مايلي: (وقعة الحرجة).

أغار ابن رشيد ببعض قومه على ذوي شطيط وهم على ماء الحرجة في كشب وبدأت المناوشات بين الطرفين واستطاع قوم سالم بن مازن أن يتصدوا للقوم ويأخذوا بعضاً من إبلهم , وبعد نشوة الإنتصار قال الشاعر الشافي بن النغيمش من ذوي شطيط هذه الأبيات:

لاعدت يايوم علينا كرارة من صبح لين ان النجوم أدبحنا
يحدهم مازن ورمحه يساره عزالله انه فاللقاء ماتونا
وسداح حامينا من اول نهاره والله حامينا وحامي ضعنا
ومرزوق بن هادي وبتاع جاره اليا الحقونا يكعم الخيل عنا

ولما بدأت حركة توحيد هذه البلاد الطاهرة على يد المغفور له الملك عبدالعزيز رحمه الله كان الشيخ ابن مزنان وجماعته ذوي شطيط من أوائل المشاركين في ذلك ,ومن المعارك التي شاركوا فيها وفتح مكة، وفتح جدة، ورابطوا في قصور بن واصل , وقد بلغ عدد المشاركين منهم (٤٠) فارساً كما ورد ذلك في مجلة كلية الملك خالد بن عبدالعزيز العسكرية في عددها رقم ٥٧ وتاريخ ١٤١٩/١٠/١٧هـ حيث كان قائد اللواء هو الشيخ خالد بن مزنان، ومن فرسانهم ,الفارس درع بن دريح بن مزنان، والفارس محمد بن مرزوق بن هادي، والفارس عثمان بن عوض بن هادي، والفارس حمود بن محمد بن عسير، والفارس سعيد بن ماضي بن غنيمان، وغيرهم الكثير والكثير . ثم طلب المطيوي من الملك عبدالعزيز له ولجماعته. توفي رحمه الله عام١٣٦٢هـ بعد أن قاد قبيلته أحسن قيادة ودافع عنها وجلب لها العديد من المصالح.

٤- أغار جيش لإبن رشيد على أهل بلدة العين[1] وأخذوا مواشياً لهم ثم استفزع أهل العين بالشيخ حمود الحميداني[2] ففزع لهم ومعه خيالة من قومه ولحقوا بأثر سند الربع الشمري قائد الركب وأدركوه بموضع يقال له (بلعوم) قبل غروب الشمس، فدارت معركة أنتهت بقتل سند قتله حمود الحميداني وتمت إعادة مواشي أهل العين وقال الشيخ حمود الحميداني هذه الأحدية:

حمرا تومي بالشليل ... كن المخايل ذيلها
ليا قابلت خيلٍ لخيل ... تفك تالي خيلها
وإن صاح صياحٍ بليل ... الله يقوي حيلها

١- شعراء من مطير تأليف عبد العزيز السناح.

٢- هو الشيخ حمود بن جاسي بن حمود بن راجح بن مسعد الحميداني من بريه من قبيلة مطير , وفخذ الحمادين من مطير يلقبون بالدويلة وذلك لشجاعتهم وكثرة مالديهم الخيل والجيش. ومماقيل في الشيخ حمود بن قاسي الحميداني قول شاعرة من شمر بعد ما رأت شجاعة الحمادين وشيخهم حمود.

الهجن خلوا لهن جضة ... يتلن حمود الحميداني
ياشوق غضروفة غضة ... ماهرّجت كل ديقاني

ولما رحل الشيخ حمود وجماعته قالت:

ياحلو مقطانكم يامطير ... بس البلا يوم شديتوا
يامطير يا مشبعين الطير ... في سهلة وان تناخيتوا

وفي ذلك قالت شاعرة من أهل العين، تدعى لؤلؤة العبد الرحمن الفهيد، تحث زوجها بالمشاركة مع الحمادين، فتعذّر بالمرض، فهجته قائلة :

صاح الصياح ومن على السطح طليت ... واشوف شوقي مع جلوس العذارا
أشوف شوقي جالسٍ باوسط البيت ... ما مرةٍ يفزع عطاه الكسارا
النفس شامت عنه وأقسمت وآليت ... رزقي على المعبود مغني الفقارا
شفي مع المطران كسابة الصيت ... عيال الفهود أهل المهار السكارا
فكوا زعيمتهم[1] قرار بتثبيت ... بعريق بلعوم ارخصوا للعمارا
سند[2] وقع من بينهم طايحٍ ميت ... واللي سلم منهم على الوجه نارا[3]

١- هي الإبل التي يكون عندها الحرب والمعركة والمزاعمة والمنافسة.
٢- هو الشيخ سند بن محمد الربع من الربعة من التومان من شمر.
٣- نارا : هرب.

٥- نوى الفارس تركي[١] العتيبي أن يغزوا ويأخذ (العليا) إبل السقايين فلما علم بن سقيان[٢] بذلك قال هذه الأحدية:

يالـلـي تجـــون المزحـــمي ولد الشـــويّب لايغـــيب
وضحِ تربيـــــها هلي مظهـــارنا عنهـــا صـــعـــيب
لا اجـــيـــه فـــوق المعنقي غـــوج يشـــعـــشع بالســـبـــيب

وقد غزا ابن زريّبة[٣] من شيوخ عتيبة، وبرفقته تركي العتيبي، على السقايين ولما إلتحم الجمعان، لحق حمدان بن سقيّان بتركي وأخذه من فوق فرسه، ووضعه على حارك الفرس، و نظر إليه حمدان فأخذ تركي يضحك، فقال له حمدان: لماذا تضحك؟ قال أضحك لأنك كذبت يا راعي الوضحا، تقول أجيه فوق المعنقي، وأنت جيتني فوق الكحيلة، فقال له سلمت يا ولد الشويّب ،ومع أن كلام العتيبي ليس عذراً مقنعاً في عدم أسره أوقتله، لكن شيمة الفارس حمدان بن سقيان ،كانت أكبر من ذلك، فعفى عنه وأخلى سبيله .

١- المراد بالفارس تركي العتيبي هو الفارس تركي الشويب المزحمي الروقي من قبيلة عتيبة. تنبيه (الشويّب هنا هو من عتيبة وليس له علاقة بالشويّب من ميمون من مطير).

٢- المراد بابن سقيان هو الفارس حمدان بن سحلي بن سقيان من بني عبدالله من مطير (عبد ذوي سحلي).

٣- ابن زريبة هو شيخ الجذعان من المزاحمة من الروقة من قبيلة عتيبة وقد اشتهر منهم الشيخ زريب بن زريبة والشيخ جدي بن زريبة ،انظر كتاب عتيبة تأليف محمد ابوحمرا ص١٣٢-١٣٣ .

٦- رقوى فتاة من العبيّات من بريه من مطير ،توفي والدها ولم يخلّف إلا هي، وورثت منه إبلا كثيرة ،ولما أحسّ والدها بقرب وفاته، خشي أن توخذ هذه الإبل، إذا إنشغل الناس عنها بالدفاع عن أنفسهم أموالهم ، ولما جاء الشيخ رفاعي بن عشوانْ يعود والد هذه الفتاة قال له أبوها أدن مني لأناجيك، فلما دنا منه، قال له إن رقوى أمانة في عنقك ، فضرب رفاعي صدره . وقال هي أمانة في عنقي. ونعم الأمين، فهو أهل لتحملها ،مات أبو الفتاة . وفي يوم أغار عليهم قوم واشتغل القوم كل بنفسه وماله. واختطف المغيرون إبل رقوى ولما عاد رفاعي وإذا بها تصيح مأخوذة إبلها. .ففطن رفاعي لأمانته ، وصاح بأعلى صوته قائلا ياهل الجدعا (نخوة العبيات) وإذا بهم ينهالون من كل جانب فقال، أهل الجدعا ياخزنتي اهل الجدعا ياصلب جدي. أباعر رقوى أخذت والله لو أن

١- هو الشيخ رفاعي بن عشوان العبيوي من شيوخ قبيلة بريه من مطير وهو والد الشيخ هابس بن رفاعي بن عشوان شيخ . العبيات . من بريه ومن فرسان نجد المشهورين فزّاعاً سخياً، واشتهر براعي البويضاء وهي إبله الشهيرة ولونها مغاتير، قال صاحب كتاب رجال في الذاكرة ، عندما تحدث عنه (قال لي من رآى إبل هابس لم أرى في حياتي أجمل من إبل هابس ابن عشوان فهي أبيض من المرو متشابهة في طولها وعرضها لايعرفها إلاصاحبها(المرو هو الحجر شديد البياض) وقال عن وصف هابس بأنه رجل مديد القامة أبيض اللون مشرب بحمرة حسن الملامح وفي وجهه إباء وشمم متوقد الذكاء يقول من الشعر أحسنه وأكثره حداء على الخيل ومنه:

ياخالد احلب للفرس	والبر قدام اللزوم
وان كان علقت الجرس	حطوه بالوضحاء الردوم
حطوه في ناقة ندا	من يوم طاحن الوسوم
نبرا لها عن ضدها	ونرمي العشاء للي يحوم

ظل هذا الفارس يقود قبيلته ويماري بها القبائل الأخرى حتى سنة ١٣٤٢هـ.

الماخوذة إبلي مانخيتكم ولكنها أمانة في عنقي.. عند ذلك كروا كأنهم الذئاب وأعادوها.. وكان الشاعر الفارس غنيم بن بطاح لديه بندقية إسمها (الجرعا) مشهورة وقد فكّر في بيعها قبل المعركة وفي ذلك اليوم فعل بها فعلا معجباً فأقسم أن لايبيعها وقال هذه الأبيات مفتخراً:[1]

ماينزل الفرجة رجال الترابيع ... اللي تزين بالمجالس حكاها
تهايقت ذروة وهفّت مع الريع ... ملحاً تهايف يم حروة نماها
لحقوا هل الجدعا بثرها مفازيع ... كل رحم رقوى ويوحي بكاها
وحوّلت بالجرعا وأنا قبل ابا بيع ... ومن ضربها قلبي سعى في غلاها
ذبحت عشر مبعدات المفازيع ... عند اللهابة شاهدٍ لي جباها
ماني ولد خمع ردي المناويع ... اللي نكس في كيلته مارماها

١- الشيخ رفاعي بن مسدّر بن عمر بن فهيد ابن عشوان شيخ العبيات من واصل من بريه من مشاهير الفرسان والشيوخ أخو شما كانت مشيخةرفاعي فتحاً في تاريخ العشاوين وعرف عنه أنه كان يرعى الخطر وينزل القفر وقال الشاعر صنهات بن قبلان الخويطري

يستاهل الفنجال ولد ابن عشوان ... واللي حضر من ربعته والجماعة / عقود الجواهر طلال الشمري ص٨٨ بتصرف.

٧- يُعد الشيخ فيصل بن سقيّان عن تسعين فارساً وذلك فى مناخ الجميمة[١]، عندما أخذت عنزه العطفة من شمر، وهي بنت (ابن عجل من شمر) فقام السقايين بردّها ، وعند سؤالها من الذي استرجعك فقالت :فرسان يعتزون جميعهم بإبن سحلي ،وقائدهم يعتزي بابن سحلي ويقول:(انا أخو شيمة) وعندما رأت فيصل ابن سقيّان قالت هذا قائدهم وهو الذي استرجعني[٢].

١- الفرسان الذين إستطاعوا إسترداد عطفة شمر من عنزة ,هم كل من: الشيخ علوش بن سحلي بن سقيان, والشيخ فيصل بن الحميدي بن سقيان ,والفارس محمد بن الحميدي بن سقيان ,والفارس سلطان بن محمد بن سقيان ,والفارس مقحم بن زيد بن سحلي بن سقيان ,والفارس سالم بن حمدي بن سقيان ,وعبدهم حمدان، (رواية الشيخ متعب بن فيصل بن الحميدي بن سقيان)

٢- ومن الروايات أن حاكم العراق (الشريف) قد أمر بكتابة اسم فيصل ابن سقيان على بوابة بغداد عن تسعين فارساً.

قال فيه الشاعر ماضي بن منقل العنزي:

سمـــوه عن تســعين فــارس مــغــاوير
مــابين حلم وقــوّ باس وبســالة

وقال الشاعر سعود بن شعوان العبيوي:

مكتــوب عن تســعين خــيــال مــغــوار
يوم المعــارك بالمســاء والمصــابيح

وفي إحدى معارك الشيخ فيصل بن الحميدي بن سقيان على السمرة من عتيبة على (عد يقال له سجا) قالت الشاعرة : حصة بنت مشعان المهيدلية العتيبية هذه الأبيات توضح ماجرى على قومها:

نهــار جــيــتك طايح يابرينيس — يالقــرم والله مــامــعي فــيك حــيلة
جــوكم عــيــال مــزينات الدهاليس — راجــوا عليكم راجــة بتــهليلة
جــوكم على فــيــصل بعــيــد المناطيس — يفــرح ليــا رد البــرا من عــمــيله
رحــتــوا حــمــيــمــيق تطقــه قــرانيس — وانتم من اول منتــوين الجــمــيلة

الفصل الخامس

تعقيبات وردود المؤلف على الأخطاء الواردة في الكتب المؤلفة عن قبيلة مطير.

التعقيب الأول: ورد في كتاب من أحاديث السمر الجزء الأول للمؤلف عبدالله بن خميس عندما تكلم عن مقتل تريحيب في صفحة٩٠-٩١ وذكره أيضا في كتابه تاريخ اليمامة الجزء الثاني صفحة٢٩٦-٢٩٧ وهذا بعضٌ من نص كلام بن خميس (ويلتقي الفريقان صباحاً وإذا بتريحيب علماً أمام الخيل المقبلة، وباصطدامها مع خيل عتيبة في الميدان ، نكصت فرسه لتجرهم خلفها ولتكر عليهم مرة أخرى، شأن قتال الفرسان في الكر والفر، وحينما ظل تريحيب خلف الخيل المدبرة وحده إنقض عليه فاجر إنقضاض العقاب، فأهوى كل منهما على صاحبه بالرمح فأخطأه ، وكان فاجر أسرع اختراطاً لسيفه من صاحبه فضربه ضربة شقته نصفين !!!!)

أقول وبالله التوفيق: لقد روى المؤلف بن خميس قصة من نسج الخيال، ولم يذكر مستنداً لهذه الروايه المغلوطة عندما قال: (وكان فاجر أسرع اختراطاً لسيفه من صاحبه، فضربه ضربة شقته نصفين) ، ولكي نورد الحقيقة فقد ذكر الأديب والمؤرخ المعروف ابن بليهد رحمه الله في كتابه صحيح الأخبار قوله : وفي اليوم الأول الذي قبل مقتل تريحيب بيوم، إجتلدت الخيل فلحق تريحيب بخيل الروقه فعثرت جواد ابن تنيبيك رئيس المراشدة وسقط عنها ، فأخذها تريحيب فطلب العفو فعفا عنه وخلى سبيله، فلما كان اليوم الثاني وجاء تريحيب على عادته أدبرت خيل الروقه وهو على أثرها، وكان فاجر السلاة قد عرفه بالأمس فأعد بندقيته من الصمع ، وهو من الرماة المشهورين ، فلما أسند تريحيب واعترضت جواده رماه فأصاب ساقه فكسرها، وأنفذ السهم في الفرس فسقطت وسقط تريحيب معها، فجاءه ابن تنيبيك الذي منّ عليه تريحيب بالأمس فقال له تريحيب: إمنعني كما مننت عليك بالأمس فقال ابن تنيبيك: لا والله بل اقتلك وأريح عتيبة منك ثم قتله .

أقول فمن خلال ماذكره ابن بليهد لم يكن مع فاجر سيف ولارمح أبداً انما كان معه بندق من نوع الصمع وهو بواردي وليس بفارس، ولم يواجه تريحيب وجهاً لوجه إنما رماه ببندقيته من خلفه، عندما كان تريحيب يطارد خيل عتيبة ، وهذه هي الرواية الصحيحة . فكيف يكون فاجر قد شق تريحيب نصفين ! ، ورئيس المراشدة قد ثبت أنه أتى تريحيب بعد رمي فاجر له وقال تريحيب إمنعني كما مننت عليك بالأمس لكنه لم يفعل بل قال اقتلك واريح عتيبة منك، وهذا الخبر أعني كلام تريحيب وابن تنيبك قد ثبت فعلاً ,وهو مايؤكد بطلان قول من قال بأن تريحيب قد قتله فاجر بسيفه,ثم لقد إمتنع الشيخ والفارس محمد بن هندي عن مبارزة تريحيب، ولامه جماعته على ذلك، فقال لهم: (.... اتركوني لعيلاتكم ومحارمكم , باكر يذبحه أحدكم ببندقيته) كماذكر ذلك بن بليهد في كتابه صحيح الاخبار . وقد علّق على هذه العبارة صاحب كتاب (رجال في الذاكرة) حيث قال: ولاشك أن توقف ابن هندي عن المبارزة في محله، كما أن توقعه جاء كما ذكر حيث قتله فاجر السلات ببندقيته.

أقول فكيف يأتي رجل غير مشهور ويشق تريحيب نصفين ، وفرسان وبعض شيوخ القبائل قد إمتنعوا عن مبارزته,مع العلم أن هذا الرجل الذي قتل تريحيب إنما قتله عندما رماه ببندقيته من نوع الصمع,,, ، ثم إن مزيد بن مغيرق الذي شرب فنجال تريحيب لم يستطع مواجهته، ذلك أنه فارس يعلم أن معنى شرب الفنجال مبارزة الخصم ومواجهته بالسيف أوالرمح اوالشلفا ، وليس رميه من بعيد برصاصة ، ولايرضى الفارس المشهور بأن يقتل خصمه الذي شرب فنجاله أقول لايرضى على نفسه بأن يقتله ببندقية إذ أنها رمية شرود من بعيد كما قال ذلك الشيخ محمد بن هندي عندما أتوا له ببندقية لكي يرمي بها

وضح النقاء ـــــــ

التعقيب الثاني:

ذكر منديل الفهيد في كتابة من آدابنا الشعبية الجزء التاسع هذين البيتين

اليا جدعتوا شايد الحنتير جدعة عجوز في صفاة
تسعين لحية بالجرير والسور جاه اللي كفاه

وقال إنها رداً لأحد شعراء عتيبة، على أحد فرسان العبادل حينما قال:

حنا اسرنا شايد الحنتير ومهارنا راجت عليه
لعيون لباس الحرير اللي يوصينا عليه

أقول: وعلى هذه الرواية عدة مآخذ وردود منها:

١- أن قبيلة العبادل لم يقتلوا الحنتير لوحده مفرداً بدون قتال مع قبيلته ,بل قاموا بغارة على قومه وانتظروه حتى شارك معهم في المعركة، وعرفوه عندما شاهدوا دوره الذي قام به ، فكان مطابقاً لما وصفته به الشاعرة .

٢- أن أبيات الرد على شاعر مطير لم تذكر في جميع الكتب السابقة طول الزمن وعلى كثرة المؤلفين من جميع القبائل ولم تذكرإلا في هذه العدد التاسع وهذا أمر يدل على ضعف هذه الأبيات وعدم صحتها بل إنها قد تكون مدخلة في هذا الجزء ودون علم المؤلف,

٣- إن قصيدة السيحانية قد ذكرها المؤلف محمد بن دخيل العصيمي في كتابة شعراء من عتيبة وذكرها المؤلف عبدالله بن رداس في كتابة شاعرات من البادية كلهم لم يذكروا هذا الرد المرفوض.

٤- أنه لم يسم أحد من هؤلا التسعين بل إن أكثر القتلى منهم حتى صار يسمى بمقبرة الشيوخ، وقد نبّه على ذلك المؤلف محمد ناصر أبو حمرا العتيبي في

وضح النقاء ـــــــ

وقد قال الشيخ عبدالمحسن بن فيحان بن تنيبك شيخ المراشدة ، بعد أن حصل للسيحانية ماتريد وبعد قصيدتها السابقة المشهورة,قال ابن تنيبك :كان قاعد بن شليويح العطاوي يريد الزواج من بنت السماري، تلك الفتاة التي كانت محجرة من قبل حويد بن زيد السماري، وحيث أنه لم يستطع الزواج منها أرسل مندوباً إلى العبادل ينخاهم ويطلب منهم الجاه في تحقيق مايريد ، وعندما وصل المندوب إلى بني عبدالله أرسل الشيخ متعب بن جبرين والشيخ قعدان بن درويش مرسولاً لعتيبة يطلب من حويد بن زيد السماري ووالد الفتاة أن يقبلوا وجاهتهم ويقوموا بتزويج قاعد بن شليويح من الفتاة التي يحبها، وإن لم يتم قبول جاه العبادل، فسوف يقومون بالغزو على زوجها كما فعلوا بزوج نورة السيحانية من قبل، عند ذلك رضي والد الفتاة وزوجها حويد بن زيد السماري بهذه الوساطة) . وتمّ لقاعد بن شليويح مايريد، كما تمّ لنورة ماتريد من قبل.

التعقيب الثالث:

ذكر الظاهري في كتابه الشعر العامي ج٤ ص١٤١، والعريفي في كتابه حداء الخيل ص١٠٧ وتركي القداح في كتابه أحديات وألقاب من عتيبة ص٥٣، أحدية منسوبة للشيخ ذعار بن ربيعان التي قالها في كون المجمعة عام١٣٢٥هـ.

ياللي تمنى سرية العتبان	ابشر بهم علم وكيد
خيل تنازى فوقها فرسان	وبايمانهم صلد الحديد
مع دربهم عيّنت بن شوفان	وحسين حماي البليد
البل أخذناها من الحيطان	حفنا الودايع والمعيد

وقالوا أنها رداً على أحدية الفارس تريحيب بن شري بن بصيّص وهي:

ياطارش مني لبو سلطان	ومناحي حماي البليد
والله لاطارد سربة العتبان	لوكان خلوني وحيد
صفراي مضريها على الدخان	والله يفعل مايريد

أقول من المعلوم عند كل باحث ومؤرخ أن تريحيب بن شري قد مات في عام ١٣١٧هـ ، وأحدية الشيخ ذعار قالها عام ١٣٢٥هـ فالفرق واضح حيث أن هناك ثمان سنوات بين أحدية تريحيب ورد ابن ربيعان، وهذا وحده كافياً في بطلان هذه الأحدية، فهي ليست للشيخ ذعار حيث لايعقل أن يرد بعد سبع سنوات , وفي كون ليس له وليس له فخر في الإنتصارفيه، فهو كون الملك عبد العزيز ومعه عتيبة، وقحطان، وسبيع، والسهول، وأهل العارض ,وغيرهم .على فيصل الدويش الذي لم يكن معه إلاالشيخ بدر المحمد ، والشيخ محمد الماجد، والجبعاء من الدوشان ، وثلة قليلة من الموهه، ومنهم الشيخ عبدالمحسن ابن

زريبان، وفي ذلك يقول الدويش:

جانا الجدوعي شايفٍ له شوف امـــروعـــه ولد الامـــام
جـــانا بقـــومـــان ألوف وحنا اربعين بالتـــمـــام
مـــانضـــرب الا بالســـيـــوف اللـي يقـــصـــن العظام
لعـــيـــون شـــقحٍ يرتعن الخـــوف وســـودٍ يشـــادن الظلام

أما أحدية تريحيب فهي في كون مطير وحدهم على عتيبة، قبل توحيد البلاد,ثم إن المعيد التي ورد ذكرها في الأحدية لم تحضر في المعركة ، حيث أن صاحبها ابن شريان الدويش في بلدة قرية وليس في أرض المعركة، أما بالنسبة للودائع فقد حافظ عليها صاحبها الشيخ محمد بن ماجدالدويش، ولم تؤخذ منه ابداً ، ولكن القافية ساعدت وأغرت الشاعر في إضافة كلمة الودايع والمعيد، وحتى تتضح الصورة نذكر سبب معركة كون المجمعة وهو كالتالي:

بعد هجوم فيصل بن سلطان الدويش على الرباعين من عتيبة في رضيمة المستوي عام ١٣٢٤هـ[1]، طلب الإمام عبدالعزيز آل سعود من الدويش أن لايغزوا على أحد من أهل نجد ,مقابل أن يتعهد الإمام برد مايؤخذ من مطير إذا غزتهم قبيلة أخرى ، فراق للدويش هذا الأمر وقبل به، بعد ذلك غزى ركب من عتيبة برئاسة عقيد من الحمدة على بدر بن وطبان الدويش، وهو عند إبل والده في المستوي، فقتلوه وأخذوا الإبل فوفد أخوه بندر بن وطبان، على الإمام عبدالعزيز في الرياض , وأبلغه، فأركب معه رجلين من رجاله، فوصلوا للأمير محمد بن هندي وأبلغوه بأن الإمام يطلب منه الأداء فقال: لهم كل يوم وميسم

١- أنظر صحيح الأخبار ص١٢٧ ج٤ تأليف محمد بن بليهد.
٢- تحفة المشتاق حوادث عام ١٣٢٤هـ تأليف عبدالله بن محمد البسام.

مطير حامي فينا ويوم أخذنا حراسيس وطبان يرسل لنا طالباً الأداء، فقال له أحد رجال الإمام: ولك مثل مالمطير فوافق ابن حميد فأنشدت إحدى النساء من داخل بيت ابن حميد وقالت:

ياشقحِ في مفاليها بن وطبان اذبح فيها
لولا الإمام ماندِيها لكنْ الامام امر فيها

فنهض بندر بن وطبان بعد هذه الأبيات وقال: لاحاجة لنا بالإبل وعاد لأهله، وأبلغ الدويش بماحصل فغزى ركب من مطير برئاسة بدر بن محمد الدويش، وبندر بن وطبان الدويش ،ووجدوا الحمدة على عرجا، وأخذوا إبلهم ، ولحقهم الفارس الشهير هوصان ابن حميد فقتلوه، وفي ذلك يقول زيد بن غيام الجبلي:

يوم على عرجا سعوا به مناعير برّد على كبدي لذيذ القراحي
سعى به اللي يحتمل للمخاسير ابو محمد شوق موض الصباحي

وقال محمد أبوعبيد الشقيرالدويش:

لحقنا بن حميد خيال العشاير قيل له ورعان والزهبة قليلة
يوم جتنا الخيل مع حد الزاير مالنا غير ام نصف خشاب حيلة
يوم ثار الهيج طاحن العثاير وانسدح هوصان في حد النثيلة
مايفك مسطّر الجيش الحراير كود ذبح الطيبين وكل أصيلة

(أثناء ذلك الهجوم , كان الدويش فيصل، والأمير محمد بن هندي ، مع الإمام عبدالعزيز في إحدى تحركاته، لمتابعة الأمير سلطان بن رشيد ، فعلم ابن هندي بما حصل , فأبلغ الإمام بذلك دون علم الدويش، فقال الإمام أنكفنا ياقوم)، ان ابن رشيد قد دخل حائل فرجع الدويش إلى أهله على المجمعة.تاريخ القاضي)

فصبّحه الإمام عبدالعزيز ومعه أهل العارض وعتيبة وقحطان وسبيع والسهول، دون علم الدويش، ولم يكن مع الدويش من الدوشان إلا بدر المحمد ، ومحمد الماجد ، وحسين الجبعاء ، وثلة من الموهة، منهم الشيخ عبدالمحسن بن زريبان.

وفي يوم المجمعة قال الدويش:

جانا الجدوعي شايف له شوف ... مروّعه ولد الامام
جانا بقومان ألوف ... وحنا اربعين بالتمام
مانضرب الا بالسيوف ... اللي يقصن العظام
لعيون شقحٍ يرتعن الخوف ... وسودٍ يشادن الظلام

وقال أيضاً بعد الهجوم:

ياشيخ مامثلك عليّ ايويق ... ماجيت مع الدرب الصباح
وش انت خابر يوم جاك الضيق ... يوم العتيبي عنكم راح
لي لابة عز الرفيق ... وعلى العدو سم ذحاح

وبعد كون المجمعة قال الشاعر فراج بن بويتل الجبلي:

ياراكب من فوق ناب الفقاره ... سواج مواج الديار النجودي
متيهن يرعى بعشب القراره ... لما زمى نيه بفج البدودي
ملفاك شيخ من وراء الناس كاره ... عبدالعزيز ومقدمٍ للسعودي
وش أنت خابر يوم كون الزيارة ... يوم الدويش لجمع علوى يقودي
يوم الهجاد اللي قبس ضوح ناره ... يومٍ ابن متعب نزل بالنفودي

جـــزيتنا واثر الجـــزاء منك ..... وطاوعت هرج المبغضة والحسودي
دوشـــان يتلون الدويش الخـــيـــارا أســـد وتتليـــه الرجـــال الأســـودي
دوشـــان ضـرب ســـيـوفـهم بالفـقـارا يشبع بهـا السـرحـان هو والفـهـودي
دوشـــان مـــاباقـــوا عـــمـــيل وجـــارا عـــمـــيلهم بالصلح يرقى سنودي

وقال بندر بن وطبان الدويش :

يـاراكب مـن عـنـدنـا فـــوق هيـــاف عليـه من الدشن الخـفـيف الولامي
ملفـاك ابو تـركي ذرى كل من خـاف عـبـدالعـزيـز الشـيـخ ولد الامـامي
وش انت خـابر يوم جـونا لهـا أرداف شـمـر يشـادون الجـراد التـهـامي
وعلوى يبـارونك على كل مـزغـاف ومطيـر فاوامـرك مـثل النظامي
تبـرى لك المغتـر وزمـا ت الاسـلاف وبيـوتنا ياشـيـخ قـدم الخـيـامي
ونضرب بحد مصقل عجل الاوهاف من نـاش مـــاوللـه يرد الكلامي
يوم القـبـايل غـايبـة ترعى الاطراف وخـيـولنا مـثل الجـراد التـهـامي
لـي لابـة تروي غـلـب كل هيـــاف مطيـر مـروية الرصـاص الحـيـامي

بعد هذه القصائد أرسل الشيخ نايف بن هذال بن بصيّص، رسلاً لفيصل الدويش يخبره بأن الأمير سلطان بن حمود بن رشيد , ومحمد بن عبدالله أبالخيل , يرغبون بتحالف الدويش معهم ضد الإمام، فوافق الدويش وحصلت بينهم معركة الطرفية عام١٣٢٥هـ.

التعقيب الرابع:-

ورد في كتاب(أحديات وألقاب عتيبة) تأليف تركي القداح، نقلاً عن المؤرخ محمد العبيّد(النجم اللامع..) عندما تحدث عن مقتل تركي بن حميد قوله: فقد كانت خيل تركي تطارد مطير، وكان يوجد من بينهم رجل مختل ومشهور بضعف العقل، وقد وجد له فرساً غاب عنها فارسها فركبها، فلما رآه تركي إحتقره ولم يعره إهتماماً، وصرف عنه وجهه إلى خيل أعدائه، فانتهز ذلك الرجل فرصة غفلته، فطعنه في عصبة رجله ..فكان فيها حتفه.

أقول: إن هذا الكلام غير معقول، بل الصحيح غير ذلك والدليل افتخار عتيبة بأخذ الثأر حيث قالوا قصائد شعرية تذكر افتخارهم

فكيف يفتخر بقتل شخص معتوه على زعم من ذكر ذلك وهذه نماذج من شعرهم حيث يقول الشاعر بطي بن مفرس الهرجف المرشدي:

ياواصل مني لتركي فقله لوهو تحت قبر طويل يهايل
قل له ترى حنا ذبحنا محارب شفيناك ياحامي عقاب الدبايل

وقال شاعر من الحمدة:

ذباح أخو شرعا بالايدي ولينا ه خلي عشا لعكفات الدناقير

فهما يفتخران بأخذ الثأر ، ومعروف بأن قاتله فارس مشهور ليس به ضعف ، فكون الشاعران المرشدي والمقاطي يفتخران بقتله، فهذا دليل على عدم صحة مرض وجنون من قام بقتل تركي، وإلا فكيف يُفخر بأخذ الثأر من شخص معتوه

على حد من زعم ذلك، ثم هل يعقل أن فارساً يترك فرسه وهو في أرض المعركة ليأتيها رجل مريض بزعم من قال ذلك ويركبها، ثم إن العبيّد الذي روى الخبر متأخر عن وقت تركي وليس معاصراً له، وهو في كتابه المشهور ينقل عن رواة قبيلة عتيبة الذين هم طرف في القضية.

التعقيب الخامس:-

ذكرالقداح في كتابه السابق الذكرص٧٨ أحدية لفاجر السلات:وهي

عـيبٍ على اللي يشـرب الفنجـال مـايقطع الفـرجـه على راعـيـه
إمـــايخلي الدم له وشـــال والا يجـيب الشـر مـســتـازيه

وعند رجوعي لكتاب ابن بليهد الذي ذكرالقداح أنه مرجعه في ذلك، لم أجد مصدره المذكور قد قال إن الذي شرب الفنجال هوفاجر السلات، بل الذي ذكره ابن بليهد أن الذي شرب الفنجال هو مزيد بن مغيرق ,وهو الصحيح والمشهور، وقال القداح أن منديل الفهيد في كتابه ج٥ ص٨٦ ذكر أن فاجر السلات من الشجعان وعادته الحيافة ، وهذا بحد ذاته رد واقعي، حيث أن فاجر لم يشرب فنجال تريحيب ولم يقابله وجهاً لوجه، وإنما رماه من بُعد (أنظر التعقيب الأول) عندما تكلمت عن مقتل تريحيب ، ولعل هذه الأحدية لفاجر بن شليويح في كون المجمعة، حيث أنه قد شرب فنجال فيصل الدويش ، لكن لم يتحقق له طلبه.

التعقيب السادس:-

ذكر الباحث تركي القداح في كتابه أحديات وألقاب عتيبةص٤٩ خلال عرضه لأحدية دحيم بن فهيد الشيباني ومنها

المعترض خلي عشا للطير خلي عشا للحايمات

وتوضيحاً منه للمعترض ذكر أنه فارس من مطير ولم يذكر إسمه ولا فخذ قبيلته، ثم إنني قد ألفت كتاب عن ألقاب وعزاوي قبيلة مطير وخلال رحلاتي لجمع الألقاب ، لم يذكر لي أن فارس من مطير يلقب بالمعترض، وخلال قراءتي لكتاب تركي القداح ص١٣٨ ، وجدته قد ذكر أن المعترض لقب للفارس عبيد بن تركي بن حميد لُقب به لأنه يعترض الخيل، لذا فقد توصلنا إلى معرفة المعترض من خلال المؤلف نفسه، ولعل الوقعة التي قتل فيها المعترض (عبيد بن تركي بن حميد) لعلها وقعة بين طائفتين من عتيبة حيث أن شاهدها فيها.

وذكر أيضاً في كتابه ص٦١، احدية شويمان أبا الجلادا العصيمي في واد الرشا, يزعم فيها الشاعر أنه أزاح مطير بقيادة فيصل بن سلطان الدويش، عن واد الرشا يقول:

عنه الدويش محدرينه للقصيم ماهوب حربي نفخ ذربه يباه

ولكن المتأمل للتاريخ بعين الإنصاف والواقع الصحيح يعلم أنه ليس هناك معركة أضطرت فيها مطير للنزوح إلى القصيم نتيجة لمعركة مع عتيبة، بل الواقع أن مطير نزحت نتيجة لطلب العجمان منهم لأجل القضاء على ابن

عريعر، وهذا ماتم فعلاً حيث إستوطنت مطير الصمان عام ١٢٣٨هـ، في زمن فيصل بن وطبان، وبقيت هناك إلى هذا الزمن، فهي رحلت من منطقة وسط نجد إلى منطقة أفضل، وأما فيصل بن سلطان فهو من مواليد عام١٢٩٣هـ والقصيدة أتت متأخرة بحوالي سبعة عقود عن نزول الدوشان في مرابع الصمان، ويلاحظ هنا الفرق الكبير مما يدل على أن القصيدة لاأساس لها من الصحة، ولم تكن بعد فعل يدل عليها، وزمن فيصل الذي نزل بمطير في الصمان قبل ولادة هذا الشاعر بعقود كثيرة , ثم إن الشاعر عيد ابا العويرا الحربي، كان قد قال أحدية قبل أحدية شويمان العصيمي وهي:

ياللي تجي الكرزان مع روق وعصيم قل لهم ترى واد الرشا راعيه جاه
الحر الاشقر جا لجنحانه وشيم فيصل ولد سلطان سعد اللي نخاه

وقد رد فيصل بن سلطان الدويش على شويمان بأحدية منها:

واد الرشا ماهو طماعة ياغشيم الا ليا من اختلط حمضه وماه
ناتيه لوطويق من دونه مقيم وبسيوفنا نرعى الحنابج من وراه

وتاريخ الجزيرة العربية في عهد التوحيد يفيد أن فيصل الدويش من عام ١٣٢٦هـ لم يكن في نجد ولاالمناطق التي حولها، إنما هو في الكويت والعراق ، وقد خاض بقبيلته معارك كثيرة ومتفرقة في الكويت والعراق ، ولم يعد إلا عام ١٣٣٠هـ، ومعركة الرشاوية كانت عام ١٣٢٧هـ ولم تنتصر فيها عتيبة، بل كانت الحرب سجالاً بين الطرفين. أنظر صحيح الأخبار ج١ ص١٤٦ .

التعقيب السابع:-

ورد في كتاب القداح السابق ص٦٧ أحدية للفارس ضيف الله العفار هي:

حنا حمينا نجد بالعيدان من فوق قب كنهن الصيد
ماعندنا في باقي البدوان لوسندوا يبرون لابن فهيد

ثم ذكر رداً يقول إنه لناصر بن شرار العبدلي من مطير:

لوشاوروني ماشريت حصان شريت لي حمرا هبود
أبي قطيع من ورا لقطان والا من المحدث يقود

وفي ص٦٠ من الكتاب نفسه أورد أحدية لشبيب بن حجنة هي:

ترى الوعد طخفة وابا الحيران ان كان راسك فيه زود
والله لتركبها بدون عنان وتخطي مصاريع الهبود

وأورد أحدية للشيخ جهز بن شرار وهي:

أنا احمد اللي جاب لي طمران واخّر لي الصفرا الهبود
نبا قطيع وارد لقطان والا من المحدث يقود

أقول : يتضح من خلال جميع الأحديات أن هناك خلط واضح، وإدخال متكرر فيها ففي الاحديه الأولى يقول الشاعر أنه غير مكترث ببعض قومة الذين ذهبوا مع بن فهيد فالخطاب لجماعته وليس لقبيلة أخرى ثم إنه لايوجد بين الشرايرة، شخص يدعى بهذا الإسم ، إلا ناصر بن محمد بن جهز المتوفى عام

١٤٢٦هـ ، وهو متأخر ولم يدرك جده ، ولم يعش في تلك الحقب الماضية.

التعقيب الثامن:-

ورد في كتاب الباحث / فايز بن موسى البدراني الموسوم (قبيلة البدارين من حرب) ص٢٨٩، ماملخصه: أنه تنازع بركة الشويّب الميموني ,مع حميّان بن طفيح البدراني، في إحدى المجالس، فهدده حميان بأن يغير على إبله ويأخذها، وفعلاً جمع حميان عدداً من فرسان البدارين، وأغاروا على إبل الشويب وأخذوها، وما كان من بركة الشويب إلا أن لجأ إلى الشيخ رشدان بن موزة شيخ المعامرة من حرب طالباً منه القيام برد إبله مدعياً بأنها في وجه أحد المعامرة من بني عمرو، وذلك أن الشويب أعطى العاني للمعمري دون أن يعرف المعمري بما صار بينه وبين حميان من التهديد والتحدي، فتوجه الشيخ والفارس رشدان بن موزة المعمري على حميان لرد الإبل ,لأن فيها عاني للمعامرة ، فوجد حميان أنه لابد من رد الإبل يردها حسب قوانين العرب، فما كان منه إلا أن طلب من رشدان أن يمهله ثلاثة أيام، ثم يأتي لإستلام الإبل ، ولما ذهب رشدان من عنده، حسب هذا الإتفاق , نادى حميان على البدارين وقال : كل من عنده شيء من إبل الشويّب يضع عليها وسم البدارين قبل أن تغيب شمس اليوم التالي، فقاموا بوضع وسم البدارين على جميع تلك الإبل، وذلك نكاية بصاحبها وليعرف الكل أن حميان قد أخذ الإبل حسب وعده.

أقول: أن القصة ليست على بركة الشويب , وإنما هي على أحد العيابين من ميمون ، من مطير، وقد أفادني الشاعر المعروف عبدالله بن زوين المعمري الحربي نقلاً عن والده ، أن حميّان بن طفيح البدراني، أخذ إبل خاله العيباني من مطير، وحيث أن لها عانٍ عند مطير ردها الشيخ حسين بن موزة المعمري

الحربي، وقد غزى العيباني على حميان وقتله.

وعن مقتل حميان ذكر البدراني في كتابه السابق الذكر ص٢٥٣-٢٥٤ .

مانصه: قُتل حميّان بن طفيح وهو في منتصف عمره , ومعه معجب الغيداني (الأول) ,وجايز بن دهيّس من الرواجح من المحمد ,في شتاء عام١٣٠٧هـ .

وأورد هذه الأحدية في مقتل حميان فذكر أن حادياً من مطير قال:

حنا ذبحنا الفارس حميان خيال زينات العطيف

وحنا ذبحنا الفارس رفيدان ذيب المعاور والنكيف

ماشفت رفيدة زينت الأعيان هلت على أخوها ذريف

التعقيب التاسع:-

ذكر البدراني في كتابه السابق الذكر ص٢٨٣-٢٨٤، في سياق حديثه عن قصة رباح ابن غليفيص الحربي، مانصه (قال :هذه القصة رواها لي عبدالله بن مخيزيم الحنيني، حدثه بها رجل من الصلاّح من بني عمرو ، كان يعمل سائساً للخيل عند مشاري بن بصيّص شيخ الصعران من مطير، وخلاصة القصة أن الصالحي إذا جلس أمام مشاري أوقابله عند الخيل، أخذ يطيل النظر في محل إصابة قديمة في صدره ، وفي إحدى المرات لاحظ مشاري ذلك فقال: لايصير في خاطرك وأنا عمك ، والله إني لأعلّمك بسالفتها، هذي من شلفا رباح بن غليفيص البدراني، أغرنا على حرب وضربنا على مايوالينا من الإبل ، وإذا هي إبل رباح وإذا هو في طرف الإبل وعنده فلوة نمشاء .فركبها وخرج من الإبل ولم نعرفه، واعتقدنا أنه سيذهب ليستفزع بعربه، ولكنه مالبث أن أقبل علينا كالمجنون، فلما اقترب منا قال نايف المقهوي: هذا رباح راعي البويضاء ، والله إني ماودي إنه يُذبح ، قلت: يارباح بن غليفيص، قال تعرفني؟ قلت إي والله أعرفك، لكن عليك الله وأمان الله، خذ عشقة أباعرك، أعزلها عزل أمير ، وأكفل لك الصعران، قال : خيال البويضا رباح، أماتجي كلها، وألاتروح كلها، قلت خيال الشعثاء مشاري ، من جرّ قومٍ يحتمي تاليها .

وأنا أزقل الفرس عليه، ويوم أهويت عليه بالشلفا وهويرفع يده عنها، وهي تضرب من تحت يده ومن فوق حارك الفرس، وهي ترتكز بالأرض، ثم أهوى عليّ بالشلفا وإذا هي من الثدي إلى الثدي، ويوم وقعت على الأرض ، وهو يساويني على ظهري. الصعران يوم شافوني طحت وهو يعدلون عن الإبل، قلت وأنا بحشاشة نفسي : ياراع البويضاء أنا طالبك لاتخجني بالشلفا، وهو يسحب

الشلفا مثل سحب العود من المكحلة..

قلت: أولاً، لقد عرضت ماقاله فايز البدراني على الشيخ طامي بن محمد بن مشاري حفيد الشييخ مشاري بن بصيّص، وأنكره جملة وتفصيلاً وقال: لقد أدركت جدي وأعرفه ولم أشاهد في صدره أي شيء من هذا النوع إطلاقاً.

ثانياً: إن الشيخ مشاري بن بصيّص، كان يراعي خاطر عمه الشيخ نايف بن هذال بن بصيّص، حيث كان عمه صديقاً حميماً لإبن رشيد، فكان الشيخ مشاري لايغزوا على حرب لهذا السبب، حيث أن حرباً كانت من رعايا ابن رشيد ولم تدخل في مرحلة التوحيد إلا عام ١٣٣٤هـ عندما هاجروا إلى دخنه.

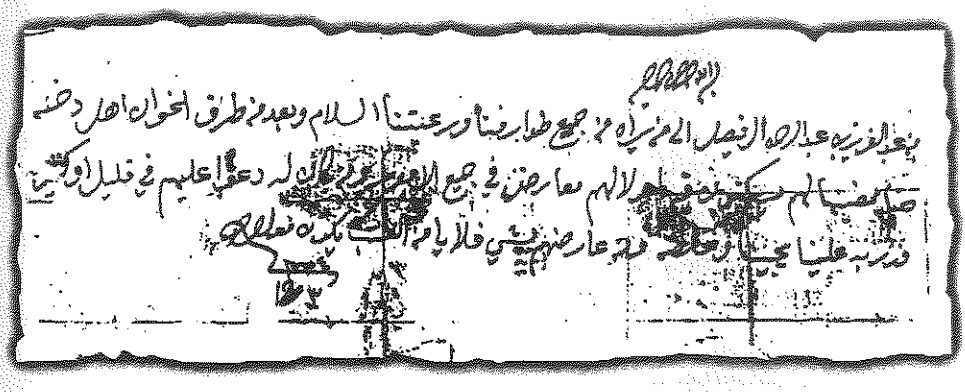

نص الوثيقة

بسم الله الرحمن الرحيم: من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى من يراه من جميع طوارفنا ورعيتنا السلام وبعد من طرف الأخوان أهل دخنة أمضينا لهم يسكنون فيها ولا لهم فيها معارض في جميع الأمور ومن كان له دعوى عليهم في قليل أوكثير، فدربه علينا يجينا ونخلصه ، ومن عارضهم بشيء فلا يأمن العتب

وضح النقاء ـــــــ

وضح النقاء ـــ

التعقيب العاشر:-

ورد في جريدة الجزيرة عدد١٨٩٣٨ ليوم الأربعاء ١٠ ذي القعدة لعام ١٤١٧هـ بصفحة تراث الجزيرة مقال للأستاذ سليمان الفليح، نورد مقتطفات منه قبل التعقيب حيث قال:(إن جديع بن هذال كان أسيراً لدى مطير،وأنه حصل كون بين مطير وعنزة على اللصافة لذا أقول: وبالله التوفيق، أن ماذكره الفليح عن الأسر وعن حدوث وقعة بين مطير وعنزة على اللصافة أضغاث أحلام حيث أن جديع قتل في مناخ كير المشهور عام ١١٩٥هـ في زمن الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود . وليس في اللصافة كماذكر[1]، وقد ذكر ذلك من المؤرخين مثل ابن بشر وابن غنام وابن بسام والذكير ، وقد قالت الشاعرة مويضي البرازية من مطير قصيدة بسببها :

يالله ياللي ماش غيرك خيارا	ياواحدٍ كل يخافه ويرجيه
تجعل لهم في مركز العز دارا	قصر طويل وعاليات مبانيه
اللي خدعهم ضدهم بالنهارا	والبوق ماعمره رفع حظ راعيه
شوخ الشمال أهل العلوم الكبارا	عطوا عهد مار العهد ماوفوا فيه
باقوا بنا ومن الله الانتصارا	ومن باق عهد الله ضعافٍ مراقيه
ركبت عليهم سريتينٍ تبارا	الكل ينصب عند الآخر يماريه
رموا بابن هذال فاول مغارا	شيخ الشيوخ اللي سمعنا بطاريه
جديع ستر مخفرات العذارا	زيزوم قوم وعوج الاسلاف تتليه
ومصيّول التجغيف مثل الحوارا	وسيوف علوى شرّعت في علابية
اللي يتيه الليل يرج النهارا	واللي يتيه القايلة من يقدية [2]

١-أنظر عنوان المجد وتحفة المشتاق والفاخري وتاريخ الشيخ ابن غنام ومخطوطة الذكير.

٢- تنبية آخر: ورد في كتاب منديل الفهيد الجزء الثامن رسالة من مسلط الأدغم السبيعي يذكر فيها أن البيت الأخير من هذه القصيدة لجده سلامة: وإنني لأستغرب إيراد مثل هذا الخبر ، وقبول الراوي منديل له. والحقيقة أن البيت مشهور ومستفيض في أغلب الكتب الشعبية والتاريخية أنه بسبب يوم كير عام ١١٩٥هـ بين مطير من جهة وعنزة وشمر والظفير من جهة أخرى. .

وقال شاعر من عنزة :

ياكـيـر مـاعـينت ربع لجـو فـيك خطلان الايدي نقـوة الاد وايل
ياكـيـر لاغب المطر في خـبـاريك لاجـاك من ربي صـدوق المخـايل
وراك مـافكيـتـهم ذل راجـيك يوم اذبحـوهم ذابحين الحـمـايل

وقالت مويضي الدهلاوية:

ياكـيـر لامـرت عليك المخـاييل في قـاعـتك ياذيب حل الذباحي
أخـذ حـلاوتهـا جـديع بن منديل خـلا الغـثـا لرباعـتـه واسـتـراحي
لومي على اللي يلبـسـون السـراويل مـاعـفـتـوا لرقـابهن يوم طاحي
خلوه بوجـيـه العـصـاة المغـاليل وراجـوا عليـه مـغلبين الرمـاحي

أما عن اللصافة التي ذكرها فهي من موارد الصمان المشهورة ولم تعد ملكيتها لمطير إلابعد نزولهم من نجد إلى الصمان أي بعد مقتل جديع بن هذال في نجد بحوالي٤٣ سنة، وذلك لمناصرتهم للعجمان في مناخ الرضيمة سنة ١٢٣٨هـ[1] حيث كان من نصيب مطير بعد الإنتصار موارد الصمان المشهورة (اللهابة، القرعاء، اللصافة).

١- أنظر عنوان المجد في تاريخ نجد المجلد الثاني ص١٧ الطبة الثانية وزارة التربية والتعليم١٣٩١هـ.

وضح النقاء ـــــــ

مطير مثل دخنة ويوم أُراط في سدير في نجد، ودليل آخر معاصر وهو: وجود قبائل مطير في الحجاز، وعالية نجد ,ووسط نجد، في وقتنا الحاضر. ممايدل على بطلان من قال أن مطير نزحت من نجد لقاء معاركها مع قحطان.[1]

وسبب نزوح مطير عن جنوب نجد (صبحا) إنما هو لطلب العجمان كما أسلفت فاستقروا في الصمان افضل الناطق الرعوية والإستراتيجية فهم نزحوا بقوتهم العظيمة التي جعلت العجمان يطمعون في مشاركتهم نظراًلها

وأما القصيدة التي أوردها المؤلف علي بن شداد في كتابه الدليل والبرهان التي قال إنها لشاعرة من مطير , عندما قتلت قحطان الشيخ وطبان الدويش.

فالصحيح أنها للشاعر دعيث بن بديح السهلي عندما علم بوقعة بين مطيروقحطان في زمن الشيخ ماجد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش وماجد هو الحفيد الثاني لجده وطبان التي قتل فيها الشيخ صلال المريخي والقصيدة هي:

قلبي يحب مطير والحب بلوى في حبهم لاسمح ولايدله البال

من لامني في حبهم ياجعل يلوى في حبهم لاسمع ولا اطيع عذال

إلى أن قال

وعلوى لها في جمة البير دلوى ليا جنة الفردوس ياقوم صلال

انظر كامل القصيدة في ديوان ضميمة للباحث سلطان بن عبدالهادي السهلي وقد أشارت مويضي لمقتل صلال في البيتين السابقين في الصفحة السابقة.

ثم إن مطير لم تبلغ أوج قوتها في زمن الشيخ وطبان إنما قوتها العظيمة كانت في زمن الشيخ فيصل بن وطبان الذي تولى الشيخة بعد أخيه الشيخ حسين بن وطبان حيث ذكرت المصادر أن حسين كان شيخاً لمطير عام ١٢٠٥هـ وقوة قحطان كانت في وقت الشيخ محمد بن هادي الذي لم يكن شيخا لقحطان إلا

بعد وفاة والده هادي بن قرمله عام ١٢٢٦هـ فكيف تكون قحطان ازاحت مطير في وقت لم تكن قحطان فيه قوية (وقت زمن الشيخ وطبان الدويش)

ثم إن مطير لم تزيح عنزة إلا في وقت الشيخ فيصل بن وطبان ومازالت مطير مستقره في نجد بالاضافة الى الصمان عام ١٢٣٨هـ.

أما معركة صبحا فهي لاتتعدى كونها معركة انتصرت فيها قحطان على مطير مثلها مثل المعارك التي تنتصر وتنهزم فيها القبائل جميعاً وليس معنى انتصارها أنها أزاحت مطير.

ليس كلامي هذا تقليل من قبيلة قحطان بل هي قبيلة عظيمة وعزيزة لها تاريخها العظيم وصراعاتها الدامية مع القبائل ,ولكني أحببت توضيح الصورة.

التعقيب الثاني عشر:-

ورد في كتاب نسب حرب تأليف عاتق البلادي ص٤٣-٤٤ وهو يتحدث عن بني السفر من حرب، مانصه: ومن بني السفر هؤلاء الدوشان أمراء مطير في وقتنا الحاضر وقصتهم: كان من بني السفر أخوان لهما إبل في مدالج كلية، ففر إحدهما على أثر قصة حصلت له وكانت ديار مطير لاتبعد عن كلية شرقاً بأكثر من مسيرة يوم للرجل فلجأ إليهم وظل معهم وتزوج منهم ثم حن إلى دياره فأنشد:

يامرسلي في وسق حقة نقية	فالمخرم الخالي تنيّر تنيّار
انصى ربوعي في مدالج كلية	ابن السفر ربعي عريبين الاذكار
قول الدويش اليوم فالاجنبية	يمة ديار مطير واطري بالامصار
ان كان صدق اللي يقولون فيه	لومي على نفسي ولاعندي انكار
وان كان كذب اللي يقولون فيه	ينفعني الله فيهم النافع الضار

ولما وصلت القصيدة إلى بني السفر، إجتمع قوم وذهبوا إلى مطير، فوجدوا الدويش، فقالوا إرجع معنا ، فوافق ولكن زوجته قالت :إنها لن تترك أولادها ، فقال الأبناء إنهم لن يتركوا أمهم ، فقال الرجل إنه لن يترك أبناءه ، فظل مع مطير فظهر بنوه فرساناً، فأمّرتهم مطير لشجاعتهم، وحسن تدبيرهم.!!

أقول وبالله التوفيق: أن هذه القصة وقصيدتها بعيدة كل البعد عن الصواب، وذلك من وجوه.

١- أنه لم يذكر إسم أحد من الأخوين الذين حصل بينهما خلاف.

٢- أن القصة ركيكة في محتواها ومعناها مما يدل على ضعفها.

٣- عدم ورودها في أي مرجع من المراجع الموثوق بها.

وضح النقاء ـــ

١- انظر القصيدة في كتاب ديوان الأمراء - تأليف ماجد طاهر المطيري.

وضح النقاء ـــــــ

وفي عهده وقعت معركة كير وأبانات عام ١١٩٥هـ وقال فيه الشاعر محسن الهزاني المعاصر له قصيدة طويلة منها هذه الأبيات :

للمنتخي خلف السبايا أبو علّيق يومن ذا مطروحٍ و ذاك مطعون
وطبان زين أعيادهن المشافيق إلا وله نفس طموحه عن الدون
مع ذا وهو معطى طوال السماحيق ورث الندى ليس العطا منه ممنون

٣- الشيخ/ حسين بن وطبان بن محمد الدويش

ذكر في المصادر التاريخية ومنها :أن الإمام سعود قام بحملات شديدة على القبائل التي مالت للشريف حيث قال ابن غنام عن هذا الخبر" ثم سار الإمام سعود.. وقصد اعراب مطيرأتباع حسين الدويش فصبحوهم بالحرب...

وجاء ذكره أيضاً في كتاب لمع الشهاب حيث أجمل صاحبه في ذكر وقعة العدوة عام١٢٠٥هـ حيث تطرق لذكر القبائل التي انضمت للشريف فقال: ثم إن عرب الشريف الذين كانوا ملتجئين به من بداة نجد تفرقوا عنه راجعين إلى أطراف نجد فقحطان احتازوا إلى تثليث وعتيبة إلى برّيّة مكة كركبة ومايليها ,وأما مطير فاحتازوا إلى شمر وقال في معرض كلامه وكان إذاً شيخ مطير حسين بن وطبان الدويش رجلاً شجاعاً..

٤- الشيخ/فيصل بن وطبان بن محمد الدويش :دامت فترة شيخته وقتاً طويلاً فيبدوا والله أعلم انها كانت منذ عام ١٢٠٦هـ ، وتوفي فيصل (الأكوخ) عام ١٢٤٨هـ في دكاكة أرض شرق الدهناء وغرب العوشزيات في الصمان ، ولا تزال تحمل اسم (دكيكة فيصل) ، وكانت فترة زعامته مشحونة بالتوترات والحروب القبلية ومن أهم الحروب التي دارت في عهده الرضيمة عام ١٢٣٨هـ، ، ومن صفاته الشجاعة والفروسية لجانب طموحاته الكبيرة وحكمته الفذة .

٥- الشيخ / محمد بن فيصل بن وطبان الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة والده عام ١٢٤٨هـ إلى ١٢٦٢هـ وقع في عهده مناخ المربع سنة ١٢٤٩هـ، وهذا المناخ جمع العربان ، وتنافرت فيه القرابات كل له شأن ، واستمر المناخ قرابة اربعين يوماً ومناخ العمار بين عنزه ومطير عام ١٢٤٩هـ وصارت الهزيمة على عنزة

الشيخ / الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش

تولى الشيخة بعد وفاة أخيه محمد عام١٢٦٢هـ إلى أن توفي في "الدهناء عام ١٢٧٤هـ، وكان يتمتع بجمال المنظر لجانب الشجاعة والفروسية وعاش طيلة زعامته في جو ملتهب بالحروب القبلية ،

٦- الشيخ / ماجد بن الحميدي بن فيصل الدويش

تولى الشيخة بعد وفاة والده عام ١٢٤٧هـ ,إلى عام ١٢٧٨هـ وهي اصغر مدة ترأس فيها زعيم من الدوشان، ومن صفاته أنه كان قليل الانفعال وشعاره التأني في جميع تصرفاته والاستشارة في قراراته واتفق الرواة على أنه أهدى زعيم في أسرة الدوشان ، وقد ورد ذكره من ضمن الشيوخ الذين كان لهم ملك زمامها حيث ذكره ابونهايم في كتابه البدو ج٣ ص١٢٠تحقيق ماجد شبّر.

٧- الشيخ /الحميدي بن فيصل الدويش/ تولى الشيخة بعد وفاة أخيه محمد عام ١٢٦٢هـ إلى أن توفي عام ١٢٧٤هـ كان شيخاً شجاعاً فارساً جميل المنظر قوي الشخصية عاش في وقت مزدحم بالحروب والفتن.

٨- الشيخ / سلطان بن الحميدي بن فيصل الدويش :تولى الشيخة بعد وفاة أخيه ماجد ،وتوفي عام١٣٢٥هـ ، وكان على قدر كبير من الحكمة لجانب فروسيته الفذة وفي عهده جرت معركة دخنه ومعركة وراط (العودة .) ومعركة الخفس والدحملية وغيرها ثم اتى بعده الشيخ فيصل بن سلطان وقد سبق الحديث عنه.

التعقيب الرابع عشر:-

ورد في مجلة الجزيرة عددها الخامس في رمضان وشوال عام١٤١٩هـ بقلم الأخ سعيدان بن محمد العتيبي .

١- قال عن مناخ الحرملية(أن عتيبة تناوخت مع عدة قبائل وهي قحطان ومطير وحرب، واستمر مناخهم ستين يوماً .

قلت ان عدد مطير وقحطان وحرب لا يتجاوز ثلث العتبان.

فقد قال ابن بليهد في كتابه (صحيح الاخبار) عن مناخ الحرملية مانصه: أما يوم المروت الأخير فاجتمع من عتيبة جمع عظيم من برقا وروق ، ورؤساء برقا محمد بن هندي بن حميد، وهذال بن فهيد الشيباني، وابن حجنة، والهيضل، وأبو العلاء، والدهينة، وأبورقبة , والمهري ، وقد حضر أغلب برقا، ورؤساء الروقة الرباعين والمحيا، ورئيس مطير الشيخ نايف بن هذال بن بصيص وعددهم قريب من ثلث العتبان والحاضرون من قحطان آل روق ورئيسهم محمد بن حشيفان وكلا الفريقان على ماء الحرملية.

قال ابن عيسى عن سنة ١٣٠٩هـ وفي هذه السنة تناوخوا عتيبة ومطير على الحرملية الماء المعروف بالقرب من القويعية، وأقاموا في مناخهم ذلك شهرين فلما كان في ثالث ذي الحجة[1] من السنة المذكورة حصل بينهم وقعة شديدة، وصارت الهزيمة على عتيبة)

١- تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ١٩٨ .

وقد قال هذال بن فهيد بعد هذه الهزيمة قصيدة منها

كون على عد من البدو مرفوق الحرملية لاسقتها الوداني
عزالله إني سُقت[1] فيه الجمل سوق لاشك جونا مع مطير قحطاني
يوم المقاطي نار ماهوب ملحوق وهوه يشوف جموعنا جدعاني
اقفى وخلى لابس الحجل والطوق ابوه ماتعرض عليه الجناني

قال ابن بليهد حدثني رجل ممن حضر المعركة يقال له غايب بن معية من قبيلة العصمة قلت له: هل صحت هزيمتكم يوم الحرملية أو أنكم كنتم متراجعين لتتحيزوا لقتال قال لاوالله بل هزيمة شنعاء ولم نتراجع إلا على ماء عروى وهي تبعد عن موقع المعركة مسافة يوم أوأكثر.

الملاحظة الثانية: قوله (إن عتيبة تناوخت مع مطير وحرب وذلك على ماء عرجاء بالقرب من الدوادمي).

قلت: في الحقيقة لم يحدث مناخ بين مطير وعتيبة على ماء عرجاء، بل هو كون لعتيبه على الفرم شيخ بني علي من قبيلة حرب، وفي ذلك الكون قال التويجر من شعراء الروقه من عتيبة أبياتاً[2] نبطية منها:

ليت نايف حاضرِ دقلة جملنا والله إن يخلي نجد بالقلب النظيف

وقول الشاعر ليت نايف يعني نايف بن هذال بن بصيص شيخ الصعران من قبيلة مطير، الذي رحل من الدوادمي ولم يحضر عرجاء.

وعن مناخ الدوادمي قال ابن بليهد ما نصه (والمناخ الثاني مناخ الدوادمي

١- المقاطي هو الشيخ محمد بن هندي بن حميد.

٢- شعراء من قبيلة مطير تأليف عبد العزيز السناح.

إمتد نحو من عشرين يوماً، ثم رحل المطران من الدوادمي لم ينقص أحد منهم، غير أنهم رأوا العتبان كل يوم في إزدياد، لأن البلاد بلادهم، فلما رأوا ذلك إرتحلوا، فهجمت عتيبة على الفرم رئيس بن علي من حرب، ولكن ردهم الحربيون رداً عنيفاً، والحربيون لا يبلغ عددهم خمس العتبان).

الملاحظة الثالثة: قوله (إنه حصل مناخ على الجنيفاء بين عتيبة من جهة وقحطان ومطير من جهة أخرى).

قلت: إن مناخ الجنيفاء لم تشترك فيه قحطان، بل كان بين عتيبة وقوم من بريه من قبيلة مطير، وهنا يحسن الرجوع إلى ما ذكره ابن بليهد عن مناخ الجنيفاء حيث قال ما نصه(والمناخ الثالث: مناخ الجنيفاء وهو بين عتيبة ومطير، ولكن مطير لم يحضر منهم إلا قوم من بريه يرأسهم الرئيس المذكور نايف بن هذال بن بصيص وعتيبة لم يحضر منهم إلا قسم من برقاء وقسم من الروقه، وحضر هذا المناخ تريحيب بن شري بن بصيص، وهو أفرس رجل عرفه الناس في زمانه، وحدثت في هذا المناخ مناوشات وقتال ولم ينهزم أحد، بل بعد مضي عشرين يوماً تصالحوا على السلم).

الملاحظة الخامسة: قوله (أنه حصل سنة ١٣٤٨هـ وقعة في وادي الرشا بين عتيبة وقبيلة مطير وانتصرت فيها عتيبة).

قلت: في الحقيقة وكما هو معلوم أنه لم يحدث أي كون قبلي بحت في نجد منذ اجابة أبناء القبائل لدعوة الملك عبد العزيز آل سعود –طيب الله ثراه– سنة ١٣٣٤هـ لإنشاء الهجر، بل فتوحات لتوحيد البلاد مع إمامهم عبد العزيز حتى تم توحيد المملكة العربية السعودية سنة١٣٥١هـ. أما الكون الواقع في الرشاء بين عتيبة ومطير فهو عام١٣٢٧هـ ولم ينهزم فيه أحد بل كانت المعركة سجالاً بين الطرفين وقتل من كليهما بعض الفرسان، ولعل الأخ سعيدان يقصد

وضح النقاء ـــــــ

التعقيب الخامس عشر:-

في كتاب قصائد قديمة تنشر لأول مرة ج١ ص٥٤ تأليف الباحث القدير/ فايز موسى البدراني، أورد قصة قال إنها جرت على الشاعر فجحان الفراوي مع الفردة من حرب، وذكر قصيدة على ذلك، نقلا عن بعض رواة حرب ص وكذلك أوردها في كتابه أحديات وألقاب من قبيلة حرب وغيرها، ص٩٨-٩٩ .

لكن المتتبع لسيرة فجحان يجد أن علاقاته وحياته كانت مع قبيلته، ومع آل سعود، وآل الجربا شيوخ شمر، وآل سويط شيوخ الظفير، ولم يرد أنه عاش مع حرب أوجاورهم ، ولم يرد أنه قد مر به فقر وحاجة ثم ذهب للفردة من حرب وقاموا بإعطائه منايح من الغنم لكي يقتات بها، ثم يرجعها لهم كما ذكره الاخ فايز في كتابه، ـ قلت هذا ليس أن الفقر عيباً ومنقصة للرجل ـ ، ولكن بياناً لسيرة الشاعر من جوانب كثيرة، أضف إلى ذلك أن القصيدة التي ذكرها الأخ فايز ليست بقوة قصائد فجحان حيث ورد إقحام لكلمة (ندُور) في الشطر الأول من البيت الأول، كما ورد كسر في الشطر الأول من البيت الثاني ويتضح في كلمة(جلوس) وهذه بعض أبيات القصيدة التي أوردها فايز البدراني الحربي:

ياربعنا رحنا ندُور المصاليح والعبد مايدري بغيب الليالي
جلوس بلامصلوح من خمدة الريح وهرج بلامصلوح ياهم لالي
رحنا لابن حماد شيخ المساريح الخيل من حسه يجيها جفالي
شيخ كسب من شبّته هبة الريح الطيب له عادة قديم وتالي

إلى آخرها.....

علاوة على ذلك فهي لاتحمل سمة وطابع قصائد فجحان، وهذا مما يؤيد عدم ثبوت نسبتها له . أيضاً إنني عرضت هذا الخبر على بعض رواة قبيلة مطير ,فاستبعدوا صحة مثل هذا الخبر وهذه القصيدة,

أضف إلى ذلك أنها لم ترد في مخطوطة الصويغ ولا الكتب الأخرى، وإنما إنفرد بها الباحث فايز دون غيره،

وعندما ناقشت فيها المريخات نفوها تماماً، ومنهم الشيخ نايف كميخ المريخي الذي إستغرب إيراد مثل هذا الخبر.

فلعل الرواة الذين نقل عنهم الباحث فايز قد وهموا أو نُقلت لهم هذه الرواية عن طريق الخطأ، والله أعلم.

التعقيب السادس عشر:-

ورد في كتاب تاريخ نجد في عصور العامية الجزء الرابع، تأليف أبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري: أنه نسب الأحدية التالية وقال إنها في الشيخ محمد بن هادي شيخ قحطان وذكر منها هذين البيتين:

يوم جرى للنضى قبل امس في لبة العرق من غادي
يالبيض يامخضبات الخمس شومن لبرجس ولد هادي

والصحيح أنها لشاعر من عتيبة، عندما كان حاضراً إحدى غزوات ذوي عون عبدالله من مطير، فقال لما رأى شجاعة ذوي عون من عبدالله، وخاصة الفارس المشهور برجس بن هادي الشطيطي في معركة بين السقايين وذوي شطيط من جهة، وبين ابن رشيد ومعه بعض من فرسان عتيبة من جهة أخرى، قال الشاعر:

يوم جرى للنضى قبل امس في لبة العرق من غادي
الخيل تحمس علينا حمس والجيش للحرب ينقادي
يالبيض يامخضبات الخمس شومن لبرجس ولد هادي
طرحه من الخيل عشر وخمس من غير شعوان الاولادي

وضح النقاء ـــــــ

أخـــوي وداه الدويش العـــمـــارات يوم المناخ اقـــفـــوا ولاعـــودوا به
أخـوي من كـسـبـه عـشـاير وخلفـات تشـــبع ســـراحين الخـــلا مع درويه
أخـــوي نجـره يســهـــر الليل مـــابات مـــاهوب خـــبل كل مـــعـــانيـــه دويه
فكاك ربعـــه في نهـــار الملاقـــات وجلوبة اللي مـــاحـــصل له جلوبة
أخـــوي يذكـــر لي صـــويب ولامـــات لين الطراقي حـامض العلم جـوا به
ليـــا ذكـــرته هلت العين عـــبـــرات وفـقـده على قلبي غـدالي عـقـوبة

وضح النقاء ـــ

التعقيب الثامن عشر:-

ورد في كتاب قصص وأشعار من قبيلة حرب، تأليف فايز موسى البدراني ص ٢٥٦ مانصه (تقول الشاعرة وضحا الجدعية من مطير، لمّا مرت بآثار منزل الشيخ الذويبي في قصة مشهورة، وذلك أن بني عمرو برئاسة شيوخهم ضيف الله بن عقاب الذويبي، وأخيه الشيخ محمد بن عقاب، ربّعوا في الشمال في إحدى السنوات، فجاء قوم من مطير ونزلوا على (أبو مغير) وهو من ديار الشيخ الذويبي، فقالت قصيدة منها الأبيات التالية ، تمدح الشيخ الذويبي وتحذّر قومها من عودة هذا الأسد على عرينه:

سلام يادارٍ بها الحبر منثور يادار من طريا المغازي هبابه
ابو مغير اللي من الوسم ممطور عشبه زمى ياطول عالي رقابه
مير اقهروا عنه المظاهير والخور عدٍ لاخو نورة وكلٍ يهابه

أقول وبالله التوفيق: أن الذويبي عندما عاد ، أمر قومه بأن يستعدوا لغزو قبيلة مطير، وحثّ كل رجل عنده زوجة من قبيلة مطير، بأن يراقبها كي لاتهرب وتخبر قومها بالغزو ، لكن (ريّا بنت الحويلي ابن بطيان الميمُوني) قامت بخدعة زوجها وسرت ليلتها تلك , حتى وصلت إلى قبيلتها مطير، وأخبرتهم بالغزو ، فاستعدوا له وفي الصباح تحرك الذويبي بجماعته ، ولما وصل مضارب مطير، وجدهم قد استعدوا له وكانت نيته قبل ذلك أن يطردهم عن العد، ولكنه غيّر استراتيجته العسكرية لما رأى استعداد خصومه فقال حادياً.

يامطير اخلوا عدّنا اخلوا جنابه من يمين
هذا عد بكارنا اللي يجرن الحنين

فقال الشيخ جهز بن شرار:

ياشـــــيخ مـــــاهو ودنا ومـــحـــيل مـــاشـــدد قـطين

الـعـــد مـــايســـدنا نـبـي لـنـا عـلـم يـبـين

فكان رده صارماً وحازماً ، لايقبل أنصاف الحلول، بعد ذلك دارت المعركة وأصبحت نتيجتها لصالح مطير، حيث إنقسم جيش الذويبي إلى ثلاثة أقسام: ثلث قُتل، وثلث هرب ، وثلث مُنع حيث انهم زبنوا إلى إحد الهضاب بعد ما أخذت ركابهم ثم لحق بهم الذويبي على فرسه وبعد ذلك انطلقت فرسان ميمون تجاههم فمنعهم جهز بن شرار وادخلهم في وجهه ثم عفى عنهم وسميت تلك الهضبة بهضبة (الرجلية).

التعقيب التاسع عشر:-

ذكر محمد بن سعد العامري في مقابلة له في مجلة قطوف قوله : إن ركب من قبيلة سبيع وقائدهم العماني قد هزموا ركباً من مطير وأجبروهم على الإستجارة بقبر فهيد الصييفي، حول بلدة (قرية) .

ثم إنه حصل رد من الشيخ مسلم بن سعد أبواثنين، في مجلة العالم عدد (٥١) جمادي الآخر ١٤٢٤هـ قوله : إن الركب كان قائده أبواثنين، ولم يذكر القبيلة التي أجبروها على الإلتجاء بالقبر ، ومن خلال هذين القولين يتضح الإختلاف في القبيلة المجبرة والإختلاف أيضاً في قائد ركب سبيع ، وقد ذكر الشيخ عبد الله بن علي بن سلطان آل عريعر في مشهد له عندما سُئل عن هذه القصة فقال : إن الذين زبنوا على قبر فهيد الصيفي ليسوا من قبيلة مطير، بل أهل ركب من أحدى القبائل النجدية لا داعي لذكرها، وذلك حسب رواية صهري الشيخ / سعود بن فهيد الصيفي / حفيد فهيد الصيفي . وإليكم هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

نشهد نحن / عبد الله بن علي بن سطام العريعر أن الذين زبنوا على قبر فهيد الصيفي ليسوا من قبيلة مطير ، بل أهل ركب من احدي القبائل النجدية لا داعي لذكرها و ذلك حسب رواية صهري الشيخ / سعود بن فهيد الصيفي / حفيد فهيد الصيفي ـــ و قد طلبت هذه الشهادة حسب طلب مؤرخ قبيلة مطير الأستاذ/ عبد العزيز بن سعد السناح و الله على ما أقول شهيد .

عبد الله العلي العريعر

كتب هذه الشهادة ابنه / علي عبد الله العريعر

وضح النهار ـــــــ

بسم الله الرحمن الرحيم

إمارة منطقة الرياض — محافظة رمـــاح

مســودة

سعادة الأستاذ الفاضل الأخ/ سليمان الحديثي سلمه الله

المشرف والمدير الصفحات يا هلا الهجرس في مجلتنا قطوف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد

ايضا ما للحقائق وردا على ما أورده الأخ محمد بن سعد العامر السير

في تعقيبه الذي نشرته مجلة قطوف في عددها العاشر زادية

(خطفانا) لذا أحببنا أن نوضح لكم ما يرضاه من والرنا الذي

عندنا سراعين وهو أنه هناك قوم من أحد القبائل غزو

على غرة من سبيع وأخذوا منهم إبل ولحقوا السبعة مطالبين

يردون الإبل وفعلا ردوا الإبل المكتسبة وأخذوا في مطاردة القوم

القوم لأخذ ركابهم وقتلهم وعندما طبقوا بهم كامنة في صيد الصيد

بسم الله الرحمن الرحيم

إمارة منطقة الرياض

محافظة رمـــاح

مـــودة

بالقرب منهم وزيدوا على الخبر ونوهوا عليه وقالوا
على بروسكم وركابكم عندما نصل إلى هالخبر
ونضع عزم السجان بسبب ذلك ولم يكن هناك
توضيح منهم والرنا أو غيرهم لنا نراجعهم عن القوم صرفي
قبل ذلك الوقت لم يكن هناك كبير همني مرجع
ولم يذكر هناك أسلوب عقيد معروف هذا ما سمعناه
من الرنا وشيباتنا الأوائل

شاطر محمد الصيفي

٢٦/٢/١٤٠٨هـ

لذا أقول وبالله التوفيق لم يثبت صحة كون هذا الخبرعلى قبيلة مطير من عدة وجوه :

إختلاف قبيلة سبيع في معرفة الركب وقائده، حيث ذكر محمد العامري أن قائد الركب هو العماني، وخالفه مسلم أبو اثنين وقال إن قائد الركب ابو اثنين .

المشهد الذي كتبه عبد الله بن علي العريعر رواية عن الشيخ / سعود بن فهيد الصيفي حفيد فهيد الصيفي حيث قال: إنها ليست قبيلة مطير ثم أحجم عن ذكر اسم القبيلة التي وقع عليها الإجبار .

قول شافي بن محمد الصيفي الذي قال: بأنه ليس هناك توضيح من والدنا وكبار السن عن القوم الذين وقع عليه الإجبار ، كذلك عدم تحديده لركب سبيع ومن يكون قائدها .

إن هذا الإختلاف وهذه المشاهد السابقة تدل دلالة واضحة على عدم ثبوت وصحة القول بأن القصة وقعت على قبيلة مطير .

إن الموقع الذي التجأ إليه القوم الفارّون يقع في مرابع قبيلة مطير، وهذا بحد ذاته يؤكد عدم صحة هذه الرواية، حيث لا يعقل أن يأتي ركب قليل بهذا العدد من ديار قبيلته , ويدخل في ديار قبيلة أخرى كثيرة العدد والقوة ,ثم يتوسط منها ويُجبر ركب منها على الإنهزام والإلتجاء إلى هذا القبر ، فلو كان هذا الحدث واقعاً في حدود ديار سبيع لكان معقولاً ، فلو قلنا بأنه غزا ركب من مطير، على قبيلة سبيع ، في ديارها ثم لحقوا به سبيع وأجبروه على الإلتجاء إلى هذا القبر، لكان هذا صحيحاً , حيث أنهم في ديارهم والغزو قد قدم عليهم من بعيد .

وأماالقصة المشهورة فهي: أن ركب من أهل الشمال كانوا قد غزوا وأخذوا

ثلاثة أذواد من إبل الجبلان من مطير، وعندما فصلوها عن مرعاها وصاروا في أرض السوبان ، لحق طلب الجبلان وهم فخذ المقالدة بقيادة الفارس حشاش بن عوض، وكان الطلب كثيراً من الخيل والجيش، ودليل الركب الغازي كان راعياً عند أحد الجبلان ، فقال للركب عندما رأى طلائع الفزعة، لقد لحقنا قوم لا طاقة لنا بهم ,لكثرتهم ومع هذه الكثرة فهم الجبلان ، إنني أرى أن الدخول معهم في الحرب يقضي علينا فلنلتجي بقبر فدغم بن لامي (شيخ الجبلان من مطير) الواقع تحت ذلك الجبل ، وتركوا الغنيمة وأناخوا إبلهم يمين القبر ويساره، وعندما وصل فرسان الجبلان ,قال عقيد الركب الغازي (هيه يا الجبلان نحن في وجه فدغم بن لامي) فرد الجبلان : (والله الوجه اللي يحمي زابنه) فقال الفارس حشاش بن عوض لقومه ليس فيهم طماعة إنهم في وجه شيخنا فدغم بن لامي فعفوا عنهم .

غـــرنا على البل واخـــذناها لحـــقم هل البل بســـاقـــتنا
وعـــفنا الطمع يوم شـــفناها بالعـــمـــد عـــفنا طمـــاعـــتنا
ولولا النـــصـــايب زينـــاها مـــا أحـــدٍ ترى مـــات مـــيـــتـــتنا
نصـــايب يحـــمي أحـــمـــاها قـــبـــر ابن لامي ســـلامـــتنا
لعل فـــدغم بحـــســـناها حـــيث ان حـــسناه عـــمـــتنا
ربعـــه عـــقب جت وجـــيناها عـــافـــوا وشـــامـــوا عن أخـــذتنا

١- انظر القصيدة في كتاب بنو تميم في بلاد الجبلين - تأليف عبد الله الصقيه.

المحتويات

الموضـــــوع	الصفحة
المقـدمـة :	٥
قبيلة مطير نسبها فروعها بلادها:	٧
الفـــصل الأول:	
من مواقف قبيلة مطير مع آل سعود :	١٧
الفـصل الثـاني:	
عادات وتقاليد (الثلاث البيض) :	٣١
العلق - الكرم - الدخيل - النظام :	٤١
الفـصل الثـالث:	
نماذج متنوعة من الشيم :	٥٣
الفـــصل الرابع:	
من شيم مطير في ساحة الوغى :	١٢٣
الفـصل الخـامس:	
ردود وتنبـيـهـات :	١٣٧

وضح النقاء

من شيم قبيلة مطير

منصور مروي الشاطري

من مواليد عام ١٣٨٧هـ

المؤهل : بكالوريوس - شريعة

جامعة الإمام محمد بن سعود

صدر له هذا الديوان

وديوان الشيخ جهز بن شرار

وديوان الألقاب والعزاوي

عند قبيلة مطير

وديوان الشاعر فجحان الفراوي

ومطير وتجارة اللؤلؤ

له كتب أخرى تحت التأليف

دار نقاص
للطباعة والنشر والتوزيع
الرياض/ هاتف ٢٢٩٢٥٩٩ فاكس ٢٢٩٢٥٩٨